مخطوط رقم	3167 م.ك	الموضوع	السيرة
العنوان	سيرة رسول الله		
المؤلف	ابن هشام ; ابو محمد عبدالملك بن هشام بن ايوب الحميري ـ 213 هـ(		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن 8 هـ		
إسم الناسخ	ابو بكر بن عمر بن ابي بكر بن عمر		
نوع الخط	نسخ جيد	عدد الأوراق	106
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات	الربع الاخير من السيرة المشهورة للنبي صلى الله عليه وسلم		
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	بروكلمان : 1 / 135 //(ذيل بروكلمان : 1 /(206		

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS 3167

5 cm

الى ملة المليرة الشريفة افضلة معظمة زادها الله تعا
شرفا وتكريما وتعظيما من وقف المرحوم سيباى الكافل
رحمه الله تعالى وذلك عن واجب سبعة وثلاثين الف

يجب قراءة المصحف الشريف بموجب شرط الواقف

يجب قراءة البخاري الشريف بموجب شرط الواقف

يجب دوارف ما بين زمزم الشريف

باسم اولاد الشيخ شمس الدين بن بركات

انشئ ظله المكرمة الشريفة المحترمة مظهرة رد الله تعالى
شرفا وتكريما وتعظيما من وقف المرحوم بيبای الكافلی
رحمه الله تعالى وذلك عشر وجب سنة تسع وأربعين والف

بجهة قراءة المصحف الشريف بموجب شرط الواقف

بجهة قراءة البخاري الشريف بموجب شرط الواقف

7

بجهة ارفاق ماء بين زمزم الشريف

باسم اولاد الشيخ شمس الدين بن بركات

A. CHESTER BEATTY.

هذا الكتاب المبارك يشتمل على سيرة أجداد سيدنا
ابن هشام أولهم إسماعيل عليه السلام إلى العدنان
من أصل عرب مضر

هذا الكتاب
الحمد لله الذي
وجعله من العلم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال حدثنا ابو محمد عبد الملك بن هشام ه قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي
عن محمد بن اسحق المطلبي قال ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين رجع من العام قابل
ذا الحجة وبعض المحرم ه وولي تلك الحجة المشركون بقية المحرم الى خيبر ه
ابن اسحق واستعمل على المدينة سباع بن عبد الله الكلبي ه ودفع الراية الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وكانت بيضاء ابن اسحق فحدثني محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي عن ابي الهيثم بن التيهان بن عبيد
الاشهلي ان اباه حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمسيرة الى خيبر لعامر بن الاكوع
وهو عم سلمة بن عمرو بن الاكوع ه وكان اسم الاكوع سنانا ه انزل يا بن الاكوع فحدو لنا من هنيهاتك
فنزل يرتجز برسول الله صلى الله عليه وسلم

والله لولا الله ما اهتدينا ه ولا تصدقنا ولا صلينا ه
انا اذا قوم بغوا علينا ه وان ارادوا فتنة ابينا ه
فانزلن سكينة علينا ه وثبت الاقدام ان لاقينا ه

رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك ربك ه فقال عمر بن الخطاب وجبت والله يا رسول
الله لولا امتعتنا به فقتل يوم خيبر شهيدا ه وكان قتله فيما ملغني ان سيفه رجع عليه وهو يقاتل
وكلمه كلما شديدا فمات منه ه وكان المسلمون قد شكوا فيه وقالوا انما قتله سلاحه
حتى سال ابن اخيه سلمة بن عمرو بن الاكوع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك واخبر
بقول الناس ه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لشهيد ه فصلى عليه وصلى عليه معه
المسلمون ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن عطاء بن ابي رباح عن مروان بن الحكم عن ابيه
عن ابي معتب بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه وانا فيهم قفوا ه ثم قال
اللهم رب السموات وما اظللن ه ورب الارضين وما اقللن ه ورب الشياطين وما اضللن ه
ورب الرياح وما ذرين فانا نسئلك خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك
من شرها ومن شر اهلها وشر ما فيها ه انزلوا بسم الله ه قال وكان يقولها عليه السلم

لكل قرية دخلها ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن انس بن مالك قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قوما لم يغر عليهم حتى يصبح فان سمع اذانا امسك وان لم يسمع اذانا
اغار ه فنزلنا خيبر ليلا فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا اصبح ولم يسمع اذانا ركب
وركبنا معه فركبت خلف ابي طلحة وان قدمي لتمس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستقبلنا عامل خيبر غادين قد خرجوا بمساحيهم ومكاتلهم ه فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم والجيش ه قالوا محمد والخميس معه فادبروا هزابا ففال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ه ابن اسحق وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من المدينة الى خيبر سلك على عصر فبنى له فيها مسجدا
ثم على الصهباء ه ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بجيشه حتى نزل بهاد يقال له الرجيع
فنزل بينهم وبين غطفان ليحول بينهم وبين ان يمدوا اهل خيبر وكانوا لهم ظاهرين على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ه فلقي ان غطفان لما سمعت بمنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من خيبر جمعوا ثم خرجوا ليظاهروا يهود عليه حتى اذا ساروا منقلة سمعوا خلفهم في اموالهم
واهليهم حسا فظنوا ان القوم قد خالفوهم اليهم فرجعوا على اعقابهم فافاموا في اموالهم واهليهم
وخلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين خيبر ه وتبدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاموال ياخذها ما لا ما لا ويفتحها حصنا حصنا ه فكان اول حصونهم افتتح حصن ناعم
وعليه قتل محمود بن مسلمة القيت عليه رحا من سطح فقتلته ه ثم الهموص حصن بني ابي الحقيق
فاصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم سبايا منهن صفية ابنة حيي بن اخطب وكانت
عند كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وبنت عم لها فاصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية
لنفسه وكان دحية بن خليفة الكلبي قد سال رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية
فلما اصطفاها لنفسه اعطاه ابنتي عمها وقتت السبايا من خيبر في المسلمين فاكل المسلمون
لحوم الحمر الاهلية من جهدها ه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم عن اموريسمها لهم
ابن اسحق وحدثني عبد الله بن عمرو بن نمرة الفزاري عن عبد الله بن ابي سلبط عن ابيه
قال اتانا نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل لحوم الحمر الانسية والقدور تفور بها

فكانا أسوة لهما على وجوههما ٥ ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مكحول أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهاهم يومئذ عن أربع ٥ عن إتيان الحبالا من النساء ٥ وعن أكل
لحم الحمار الأهلي ٥ وعن أكل ذي ناب من السباع ٥ وعن بيع المغانم حتى تقسم
ابن اسحق وحدثني سلمة بن عكرمة عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله الانصاري
ولم نشهد جابر خيبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نهى الناس عن أكل لحوم الحمر
الأهلية في لحوم الخيل ابن اسحق وحدثني يزيد بن أبي حبيب عن أبي مرزوق مولى تجيب
عن بشر الصنعاني قال غزونا مع رويفع بن ثابت الانصاري المغرب فافتتح قرية من قرى
المغرب يقال لها جربة ٥ فقام فينا خطيبا ٥ فقال أيها الناس إني أقول لكم الا ما سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فينا يوم خيبر ٥ قام فينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماءه زرع غيره يعني إتيان
الحبالا من النساء ٥ ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يصيب امرأة من السبي حتى يستبرئ
بحيضة ٥ ولا يحل لامرئ مؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر ٥ أن يبيع مغنما حتى يقسم ولا يحل لامرئ
يؤمن بالله واليوم الآخر أن يركب دابة من فيء المسلمين حتى إذا أعجفها ردها فيه ٥ ولا يحل لامرئ
يؤمن بالله واليوم الآخر أن يلبس ثوبا من فيء المسلمين حتى إذا أخلقه رده فيه ٥ ابن اسحق وحدثني
يزيد بن عبد الله بن قسيط أنه حدث عن عبادة بن الصامت قال لهانا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن أن نبيع أو نبتاع تبرا الذهب بالذهب العين ٥ أو تبرا الفضة بالورق العين بالعين ٥
وقال ابتاعوا تبرا الذهب بالورق العين وتبرا الفضة بالذهب العين ابن اسحق ثم جعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم الحصون والاموال فحدثني عبد الله بن أبي بكر
أنه حدث بعض أسلم أن نبي شهم من أسلم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا والله
يا رسول الله لقد جهدنا وما بأيدينا شيء فلم يجدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيأ يعطيهم إياه ٥ فقال اللهم إنك قد عرفت حالهم وأن ليست بهم قوة وأن ليست بيدي
شيء أعطيهم إياه فافتح عليهم أعظم حصونها عنهم غنا وأكثرها طعاما وودكا فعدا
الناس ففتح الله عليهم حصن الصعب بن معاذ وما بخيبر حصن كان أكثر منه طعاما وودكا

ابن اسحق ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم ما افتتح وحاز من الاموال
ما حازه انتهوا إلى حصنيهم ٥ الوطيح والسلالم ٥ فكانا آخر حصون أهل خيبر افتتاحا ٥ فحاصرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة ٥ قال ابن هشام ٥ وكان شعار المسلمين
يوم خيبر يا منصور أمت أمت ٥ قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل
أخو بني حارثة عن جابر بن عبد الله قال خرج مرحب اليهودي من حصنهم قد جمع سلاحه وهو
يرتجز ٥ قد علمت خيبر أني مرحب ٥ شاكي السلاح بطل مجرب ٥
أطعن أحيانا وحينا أضرب ٥ إذا الليوث أقبلت تلتهب ٥
إن حماي للحما لا يقرب ٥ وهو يقول مزبدا

قد علمت خيبر أني كعب ٥ مفرج الفتى سري سلب ٥
إذا تشب الحرب ونار الحرب ٥ مع حسام كالعقيق عضب ٥
نطاعكم حتى يذل الصعب ٥ نعطي الجزا أو في النهب ٥
بكف ماض ليس فيه عنب ٥

قال ابن هشام وانتدبي أبو زمل الانصاري ٥
قد علمت خيبر أني كعب وأبي متى تشب الحرب ٥
ماض على الحرب جري صلب ٥ مع حسام كالعقيق عضب
قال ابن هشام ومرحب من حمير ابن اسحق فحدثني عبد الله بن سهل عن خاله محمد بن
عبد الله ٥ قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا ٥ فقال محمد بن مسلمة أنا له يا رسول
الله أنا والله الموتور الثائر قتلي أخي بالأمس ٥ قال فقم إليه اللهم أعنه عليه ٥ فلما دنا
أحدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة عميرة من شجر السمر فجعل أحدهما يلوذ بها من
صاحبه كلما لاذ بها منه اقتطع صاحبه بسيفه ما دونه منها حتى برز كل واحد منهما لصاحبه
وصارت بينهما كالرجل القائم ما فيها فنزل ٥ ثم حمل مرحب على محمد بن مسلمة فضربه فاتقاه
بالدرقة فوقع سيفه فيها فعضت به فامسكه وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله

ابن اسحق فخرج بعد سرحابه اخوه ياسر وهو يقول من يبارز فبرز حسام بن عروة أن الزبير بن العوام خرج الى ياسر فقالت أمه صفية بنت عبد المطلب يقتل ابني يا رسول الله ه قال بل ابنك يقتله ان شاء الله ه - الزبير فالتقيا فقتله الزبير ابن اسحق وحدثني هشام بن عروة أن الزبير كان اذا قيل له والله ان كان سيفك لصارما عضبا ه قال والله ما كان صارما عضبا ولكني أكره هذه عن هشام بن عروة ابن اسحق وحدثني يزيد بن سفيان بن فروة الاسلمي عن أبيه سفيان عن سلمة بن عمرو بن الاكوع ه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق رضي الله عنه برايته الى بعض حصون خيبر ففاتل فرجع ولم يكن فتح وقد جهد ه ثم بعث الغد عمر بن الخطاب ففاتل فرجع ولم يكن فتح ه وقد جهد ه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار يقول سلمة ه فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه وهو أرمد فتفل في عينيه ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك ه قال يقول سلمة فخرج والله يهرول هرولة وانا لخلفه نتبع أثره حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن ه فاطلع اليه يهودي من رأس الحصن ه فقال من انت ه فقال انا علي بن ابي طالب ه قال يقول اليهودي علوتم وما انزل الله على موسى او كما قال ه فما رجع حتى فتح الله على يديه ابن اسحق وحدثني عبد الله بن حسن عن بعض اهله عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم برايته فلما دنا من الحصن خرج اليه اهله ففاتلهم فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول علي عليه السلام بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده حين فرغ فلقد رايتني في نفر معي سبعة انا قامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه ابن اسحق وحدثني يزيد بن سفيان الاسلمي عن بعض رجال بني سلمة عن ابي اليسر كعب بن عمرو قال انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذات عشية او اقبلت عشيا لرجال من يهود ينزل حصنهم ونحن محاصروهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل يطعمنا من هذا العشر ه فقال ابو اليسر انا يا رسول الله فقال افعل فاخرجت اشد مثل الظليم ه فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

مولينا قال اللهم متعنا به ه قال فادركنا العشر وقد دخلت اولاها الحصن فاخذت شاتين من آخرها فاجتمعتهما فاخذت بيدي ثم اقبلت بهما أشد كأنه ليس معي شيء حتى القيتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوهما فاكلوهما وكان ابو اليسر من آخر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هلاكا ه فكان اذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال اشتهي لعمري حتى كنت من آخرهم ه قال ابن اسحق ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم الفموص حصن ابن ابي الحقيق اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية ابنة حيي بن اخطب وباخرى معها فمر بهما بلال وهو الذي جاء بهما على قتلى من قتلى يهود فلما رآتهم التي مع صفية صاحت وصكت وجهها وحثت التراب على راسها ه فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أغربوا عني هذه الشيطانة وامر بصفية فحيزت خلفه والقى عليها ردآءه فعرف المسلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفاها لنفسه ه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال فيما بلغني عنه حين رأى بذلك اليهود أما رأى انزعت منك الرحمة يا بلال حين تمر بامرأتين على قتلى رجالهما ه وكانت صفية قد رأت في المنام وهي عروس بكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق ان قمرا وقع في حجرها فعرضت رؤياها على زوجها ه فقال ما هذا الا اتمنى تمنين ملك الحجاز محمدا فلطم وجهها لطمة خضرت عينها منها فاتي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها أثر منه ه فسالها ما هو فاخبرته هذا الخبر ه واتي بكنانة بن الربيع وكان عنده كنز بني النظير فساله عنه فجحد ان يكون يعلم مكانه ه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل من يهود فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إني رايت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة ه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت ان وجدناه عندك اقتلك نعم ه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخربة فحفرت فاخرج منها بعض كنزهم ثم سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عما بقي فابى ان يؤديه ه فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام فقال عذبه حتى تستأصل ما عنده ه فكان الزبير بن العوام يقدح بزند في صدره حتى اشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى محمد بن مسلمة فضرب عنقه باخيه محمود بن مسلمة ه وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل خيبر في حصنهم الوطيح

والسلاح حتى اذا ايقنوا بالهلكة سألوه ان يسيرهم وان يحقن دماءهم ففعل ذلك وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الاموال كلها الشق ونطاة والكتيبة وجميع حصونهم الا ما
كان من ذينك الحصنين هو لما سمع بهم اهل فدك قد صنعوا ما صنعوا بعثوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يسيرهم وان يحقن دماءهم ويخلوا له الاموال ففعل وكان فيمن
مشى بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك محيصة بن مسعود اخو بني حارثة
فلما نزل اهل خيبر على ذلك سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعاملهم في الاموال
على النصف ٥ وقالوا نحن اعلم بها منكم واعمر لها فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على النصف على انا اذا شئنا اخرجناكم ٥ وصالحه اهل فدك على مثل ذلك ٥ فكانت
خيبر فيأ بين المسلمين وكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم لم يجلبوا
عليها بخيل ولا ركاب ٥ فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدت له زينب ابنة الحرث
امرأة سلام بن مشكم شاة مصلية وقد سألت اي عضو احب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقيل لها الذراع فاكثرت فيها من السم ثم سمت سائر الشاة ثم جاءت بها ٥ فلما
وضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول الذراع فلاك منها مضغة فلم يسغها
ومعه بشر بن البراء بن معرور فقد اخذ منها كما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ فاما
بشر فاساغها وامار رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفظها ٥ ثم قال ان هذا العظم
ليخبرني انه مسموم ٥ ثم دعي بها فاعترفت ٥ فقال ما حملك على ذلك ٥ قالت بلغت من
قومي ما لم يخف عليك فقلت ان كان ملكا استرحت منه ٥ وان كان نبيا فسيخبر ٥
قال فتجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ ومات بشر بن البراء من اكلته التي اكلها
قال ابن اسحق وحدثني مروان بن عثمان بن ابي سعيد بن المعلا قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد قال في مرضه الذي توفي فيه ودخلت عليه ام بشر بنت البراء بن معرور
تعوده يا ام بشر ان هذا الاوان وجدت فيه انقطاع ابهري من الاكلة التي اكلت مع
اخيك بخيبر ٥ قال فان كان المسلمون ليرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات
شهيدا مع ما اكرمه الله به من النبوة ٥ قال ابن اسحق فلما فرغ رسول الله صلى

الله عليه وسلم من خيبر انصرف الى وادي القرى فحاصر اهله ليالي ثم انصرف راجعا الى
المدينة ابن اسحق فحدثني يزيد بن زياد عن سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي
هريرة قال فلما انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خيبر الى وادي القرى
نزلنا بها اصيلا مع مغرب الشمس ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام له اهداه له
رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبيبي ابن هناءة جذام احو لخبر قال فوالله انه
ليضع رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتاه سهم غرب فاصابه فقتله ٥ فقلنا هنيئا
له الجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان شملته الان
لتحرق عليه في النار كان غلها من فيء المسلمين يوم خيبر ٥ قال فسمعها رجل من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فقال يا رسول الله اصبت شراكين لنعلين ٥ فقال
يفقد لك مثلهما من النار ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن عبد الله بن مغفل
المزني ٥ قال اصبت من فيء خيبر جراب شحم فاحملته على عنقي الى رحلي واصحابي خلفي
صاحب المغانم الذي جعل علمها فاخذ بناحيته فقال هلم هذا حتى نقسمه بين المسلمين
قال فقلت والله لا اعطيكه ٥ قال فجعل يجاذبني الجراب ٥ قال فرآنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن نصنع ذلك قال فتبسم ضاحكا ثم قال لصاحب المغانم لا ابا لك خل بينه
وبينه ٥ قال فارسله فانطلقت به الى رحلي واصحابي فاكلناه ابن اسحق ولما
اعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية بخيبر او بعمر الطريق وكانت التي
حملتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومشطتها واصلحت من امرها ام سليم لبنت ملحان
ام انس بن مالك فبات بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة له وبات ابو ايوب خالد
بن زيد اخو بني النجار متوشحا بسيفه يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطيف بالقبة حتى
اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ فلما رأى مكانه قال ما لك يا ابا ايوب قال
يا رسول الله خفت عليك من هذه المرأة وكانت امرأة قد قتلت اباها وزوجها وقومها
وكانت حديثة عهد بكفر فخفتها عليك ٥ فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اللهم احفظ ابا ايوب كما بات يحفظني ابن اسحق وحدثني الزهري عن

سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ لَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَيْبَرَ وَكَانَ بِبَعْضِ
الطَّرِيقِ قَالَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مَنْ رَجُلٌ يَحْفَظُ عَلَيْنَا الْفَجْرَ لَعَلَّنَا نَنَامُ قَالَ بِلَالٌ أَنَا يَا رَسُولَ
اللهِ أَحْفَظُهُ عَلَيْكَ ۝ فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَزَلَ النَّاسُ فَنَامُوا وَقَامَ
بِلَالٌ يُصَلِّي فَصَلَّى مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تُصَلِّيَ ثُمَّ اسْتَنَدَ إِلَى بَعِيرِهِ وَاسْتَقْبَلَ الْفَجْرَ بِوَجْهِهِ فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ
فَنَامَ فَلَمْ يُوقِظْهُمْ إِلَّا مَسُّ الشَّمْسِ ۝ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ أَصْحَابِهِ هَبَّ
وَقَالَ مَا صَنَعْتَ بِنَا يَا بِلَالُ قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ أَخَذَ بِنَفْسِيَ الَّذِي أَخَذَ بِنَفْسِكَ ۝ قَالَ صَدَقْتَ
ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ كَثِيرٍ ثُمَّ أَنَاخَ فَتَوَضَّأَ وَتَوَضَّأَ النَّاسُ ۝ ثُمَّ أَمَرَ بِلَالًا
فَأَقَامَ الصَّلَاةَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ فَلَمَّا سَلَّمَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ۝ فَقَالَ إِذَا نَسِيتُمُ الصَّلَاةَ فَصَلُّوهَا إِذَا
ذَكَرْتُمُوهَا فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ۝ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِمَّا بَقِيَ قَدْ أَعْطَى ابْنَ لُقَيْمٍ الْعَبْسِيَّ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ مَا بِهَا مِنْ دَجَاجَةٍ أَوْ دَاجِنٍ ۝ وَكَانَ فَتْحُ خَيْبَرَ
فِي صَفَرٍ

رُمِيَتْ نَظَاةُ مِنَ الرَّسُولِ بِفَيْلَقٍ شَهْبَاءَ ذَاتِ مَنَاكِبٍ وَفَقَارِ ۝
وَاسْتَيْقَنَتْ بِالنَّبْلِ لَمَّا شُيِّعَتْ وَرِجَالُ سُلْمٍ وَسْطَهَا وَعِفَارِ ۝
صَبَحَتْ بَنِي عَمْرِو بْنِ زُرْعَةَ غُدْوَةً وَالشَّقُّ ظَلَّمَ أَهْلَهُ بِنَهَارِ ۝
جَرَّتْ بِأَنْطِهَا الذُّيُولَ فَلَمْ تَدَعْ إِلَّا الدَّجَاجَ تَصِيحُ بِالْأَسْحَارِ ۝
وَلِكُلِّ حِصْنٍ شَاغِلٌ مِنْ خَيْلِهِمْ مِنْ عَبْدِ الْأَشْهَلِ أَوْ بَنِي النَّجَّارِ ۝
وَمُهَاجِرِينَ قَدْ أَعَلُّوا سِبَامَهُمْ فَوْقَ الْمَفَارِقِ لَمْ يَنُوءُوا لِفِرَارِ ۝
وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَيَغْلِبَنَّ مُحَمَّدٌ وَلَيَثْوِيَنَّ بِهَا إِلَى أَصْفَارِ ۝
فَرَّتْ يَهُودُ يَوْمَ ذَلِكَ فِي الْوَغَا وَتَحَاجَزَ الْحَاجَ عَامَ الْأَنْصَارِ ۝
فَرَّتْ كَشَفْتَ كَمَا تَفِرُّ الدَّابَّةُ يُرْتَدُّ أَسْنَانُهَا كَشَفَتْ عَنْ حُقُوِّ الْعَيْرِ عَامَ الْإِنْصَارِ

ابْنُ إِسْحَقَ وَشَهِدَ خَيْبَرَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ فَرَضَخَ لَهُنَّ
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْفَيْءِ وَلَمْ يَضْرِبْ لَهُنَّ بِسَهْمٍ ابْنُ إِسْحَقَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ
بْنُ سَحِيمٍ عَنْ أُمَيَّةَ بِنْتِ الصَّلْتِ عَنِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي غِفَارٍ قَدْ سَمَّاهَا لِي قَالَتْ أَتَيْتُ رَسُولَ

اللهِ

اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نِسْوَةٍ مِنْ بَنِي غِفَارٍ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ مَعَكَ إِلَى
وَجْهِكَ هَذَا وَهُوَ يَسِيرُ إِلَى خَيْبَرَ فَنُدَاوِيَ الْجَرْحَى وَنُعِينَ الْمُسْلِمِينَ بِمَا اسْتَطَعْنَا ۝ فَقَالَ عَلَى بَرَكَةِ
اللهِ تَعَالَى لَهَا قَالَتْ فَخَرَجْنَا مَعَهُ وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةً فَأَرْدَفَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى حَقِيبَةِ رَحْلِهِ ۝ قَالَتْ فَوَاللهِ لَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الصُّبْحِ وَنَاخَ وَنَزَلَتْ
عَنْ حَقِيبَةِ رَحْلِهِ وَإِذَا بِهَا دَمٌ مِنِّي وَكَانَتْ أَوَّلَ حَيْضَةٍ حِضْتُهَا قَالَ فَتَقَبَّضْتُ إِلَى النَّاقَةِ
وَاسْتَحْيَيْتُ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بِي وَرَأَى الدَّمَ قَالَ مَالَكِ لَعَلَّكِ نَفِسْتِ
قُلْتُ نَعَمْ ۝ قَالَ فَأَصْلِحِي مِنْ نَفْسِكِ ثُمَّ خُذِي إِنَاءً مِنْ مَاءٍ فَاطْرَحِي فِيهِ مِلْحًا ثُمَّ اغْسِلِي مَا أَصَابَ
الْحَقِيبَةَ مِنَ الدَّمِ ثُمَّ عُودِي لِمَرْكَبِكِ فَلَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ
رَضَخَ لَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْفَيْءِ ۝ وَأَخَذَهَا هَذِهِ الْقِلَادَةَ الَّتِي تَرَيْنَ فِي عُنُقِي
فَأَعْطَانِيهَا وَعَلَّقَهَا بِيَدِهِ فِي عُنُقِي فَوَاللهِ لَا تُفَارِقُنِي أَبَدًا قَالَتْ فَكَانَتْ فِي عُنُقِهَا حَتَّى مَاتَتْ
ثُمَّ أَوْصَتْ أَنْ نُدْفَنَ مَعَهَا ۝ قَالَتْ وَكَانَتْ لَا تَطْهُرُ مِنْ حَيْضَةٍ إِلَّا جَعَلَتْ فِي طُهُورِهَا مِلْحًا
وَأَوْصَتْ بِهِ أَنْ يُجْعَلَ فِي غُسْلِهَا حِينَ مَاتَتْ ۝

قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَهَذَا نَسَبُهُ مَنْ اسْتُشْهِدَ بِخَيْبَرَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

مِنْ فُزَيْزٍ ۝ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ۝ ثُمَّ مِنْ حُلَفَائِهِمْ ۝ رَبِيعَةُ بْنُ أَكْثَمَ بْنِ مُغَبِّرِ بْنِ عَمْرِو
بْنِ لُكَيْزِ بْنِ عَامِرِ بْنِ غَنْمِ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ ۝ وَثَقِفُ بْنُ عَمْرٍو ۝ وَرِفَاعَةُ بْنُ مَسْرُوحٍ ۝ وَمِنْ
بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى عَبْدُ اللهِ بْنُ الْهَيْبِ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَابْنُ أَهْيَبَ بْنِ سُحَيْمِ بْنِ غُبَيْرَةَ
مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ حَلِيفٌ لِبَنِي أَسَدٍ ۝ وَابْنُ أُخْتِهِمْ ۝ ثُمَّ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ
بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ مَاتَ مِنَ الشَّاةِ الَّتِي سُمَّ فِيهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۝ وَفُضَيْلُ
بْنُ النُّعْمَانِ رَجُلَانِ ۝ وَمِنْ بَنِي زُرَيْقٍ مَسْعُودُ بْنُ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَلْدَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقٍ ۝
وَمِنَ الْأَوْسِ ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ مَحْمُودُ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ خَلَدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَجْدَعَةَ
بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْحَرِثِ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ ۝ وَمِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ أَبُو ضَيَّاحٍ حَارِثَةُ
بْنُ ثَابِتِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الْقَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ۝ وَالْحَرِثُ بْنُ
حَاطِبِ وَعُرْوَةُ بْنُ مُرَّةَ بْنِ سُرَاقَةَ ۝ وَأَوْسُ بْنُ الْقَائِدِ ۝ وَأَنِيفُ بْنُ حَبِيبٍ ۝ وَثَابِتُ بْنُ

أثلة ه وطلحة ه ومن بني غفار عمارة بن عقبة بن بسيم ه ومن أسلم عامر بن الأكوع والأسود
الراعي ه وكان أسمه أسلم ابن هشام الأسود الراعي من أهل خيبر ه وممن استشهد بخيبر
فيما ذكر ابن شهاب الزهري من بني زهرة مسعود بن ربيعة حليف لهم من القارة ه
من بني عوف بن عوف أوس بن قتادة ابن اسحق وكان من
حديث الأسود الراعي فيما بلغني أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض
حصون خيبر ومعه غنم له كان فيها أجيرا لرجل من يهود يا رسول الله أعرض
علي الاسلام فعرضه عليه فأسلم ه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج أحدا أن يدعو
إلى الاسلام ويعرضه عليه أسلم فقال يا رسول الله إني كنت أجيرا لصاحب هذه الغنم
وهي أمانة عندي فكيف أصنع بها ه قال اضرب في وجوهها فانها ستنتجع الى ربها
أو كما قال ه قال فقام الأسود فأخذ حفنة من الحصباء فرمى بها في وجوهها وقال
ارجعي الى صاحبك فوالله لا أصحبك ه فخرجت مجتمعة كأن سايقا يسوقها حتى دخلت
الحصن ثم تقدمت الى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين فأصابه حجر فقتله وما صلى لله
صلاة قط فأتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع خلفه وسجي بثملة كانت عليه
فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من أصحابه ثم أعرض عنه فقالوا يا رسول
الله لم أعرضت عنه ان له معه الآن زوجتيه من الحور العين
ابن اسحق وأخبرني عبد الله بن أبي نجيح أنه ذكر له أن الشهيد اذا مات قبلت زوجتاه
من الحور العين تنفضان التراب عن وجهه وتقولان ترب الله وجه من ترب ك ه وقتل
من قتلك ابن اسحق فلما افتتحت خيبر كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجاج
بن علاط السلمي ثم البهزي فقال يا رسول الله ان لي بمكة مالا عند صاحبتي أم شيبة
بنت أبي طلحة وكانت عنك لها منه معرض بن الحجاج ومالا متفرقا في تجار أهل مكة
فأذن لي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن له ه فقال انه لا بد لي يا رسول
الله من أن أقول ه قال قل ه قال الحجاج فخرجت حتى اذا قدمت مكة ووجدت
بنية البيضاء رجالا من قريش يسمعون الأخبار ويسألون عن أمر رسول الله صلى الله
عليه

عليه وسلم وقد بلغهم انه قد سار الى خيبر ه وقد عرفوا أنها قرية الحجاز ريفا ومنعة
ورجالا ه وهم يتهيئون للاحتراز ويسألون الركبان فلما رأوني قالوا الحجاج بن علاط
قال ولم يكونوا علموا باسلامي عنك فقالوا والله الخبر عندك أخبرنا يا أبا محمد فانه قد
بلغنا أن القطاع سار الى خيبر وهي بلاد يهود وريف الحجاز قال فقلت قد بلغني ذلك
وعندي من الخبر ما يسركم قال فالتطوا بعيري ناقتي يقولون ايه يا حجاج قال
فقلت هزم هزيمة لم يسمع بمثلها ه وقتل أصحابه فلا يسمع بمثله فظ ه واستر محمد أسرا
وقالوا لا نقتله حتى نبعث به الى أهل مكة فيقتلوه بين أظهرهم بمن كان أصاب من رجالهم
قال فقاموا وصاحوا بمكة وقالوا الفداجاكم الخبر وهذا محمد أيما تنتظرون أن يقدم
عليكم فيقتل بين أظهركم قال ثم قلت أعينوني على جمع مالي بمكة على غرمائي فاني
أريد أن أقدم خيبر فأصيب من قتل محمد وأصحابه قبل أن يسبقني التجار الى ما هنالك ه

لي مالي كأحث جمع سمعت به ه قال وجئت صاحبتي فقلت مالي ه وقد كان لي عندها
مال موضوع لعلي الحوض بخيبر فأصيب من فرص البيع قبل أن يسبقني التجار فلما سمع
العباس بن عبد المطلب الخبر وجاءه عني أقبل حتى وقف لي وأنا في خيمة من خيام التجار ه
فقال يا حجاج ما هذا الخبر الذي جئت به ه قال فقلت وهل عندك حفظ لما وضعت
عندك قال نعم ه قال فما أخرج عني حتى ألقاك على حلال فاني في جمع مالي كما ترى ه فاعرف
عني حتى أفرغ حتى اذا فرغت من جمع كل شيء كان لي بمكة وأجمعت الخروج لقيت العباس
فقلت احفظ علي حديثي يا أبا الفضل فاني أخشى الطلب ثلاثا ه ثم قل ما شئت ه قال أفعل ه
قال قلت والله لقد تركت ابن أخيك عروسا على بنت ملكهم يعني صفية بنت حيي ه ولقد
افتتح خيبر وانتثل ما فيها وصارت له ولأصحابه ه قال ما تقول يا حجاج ه قال قلت ويحك
فاكتم عني ولقد أسلمت وما جئت الا لآخذ مالي فرقا من أن يغلب عليه ه فاذا مضت ثلاث
فاظهر أمري فهو والله على ما أحببت ه قال حتى كان اليوم الثالث لبس العباس حلة له وتطيب واخذ
عصاه ثم خرج حتى أتى الكعبة فطاف بها ه فلما رآه قالوا يا أبا الفضل هذا والله التجلد

لِ الْمَسِيحَةَ ۵ قَالَ كَلَّا وَالَّذِي حَلَفْتُمْ بِهِ لَقَدْ أَقْتَحَمَ مُحَيِّصَةُ وَثَوْبُكَ عَذُوسًا عَلَى ابْنَةِ مَلِكِهِمْ
وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ وَمَا فِيهَا فَأَصْبَحَتْ لَهُ وَلِأَصْحَابِهِ ۵ قَالُوا مَا عَلِمْنَاكَ بِهَذَا الْخَبَرِ قَالَ الَّذِي حَاكَمْتُمْ
بِمَا جَاءَكُمْ بِهِ ۵ وَلَقَدْ دَخَلَ عَلَيْكُمْ مُسْلِمًا فَأَخَذَ مَالَهُ وَانْطَلَقَ لِيَلْحَقَ بِمُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ فَيَكُونَ
مَعَهُمْ ۵ قَالُوا يَا لَكَ عِبَادَ اللَّهِ أَنْقَلَبَ عَدُوُّ اللَّهِ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ عَلِمْنَا لَكَانَ لَنَا وَلَهُ شَأْنٌ ۵ قَالَ
وَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ جَاءَهُمُ الْخَبَرُ بِذَلِكَ ۵

بِئْسَ مَا قَاتَلَتْ خَيَابِرُ عَاجَمَعُوا مِنْ مَزَارِعٍ وَنَخِيلٍ ۵
كَرِهُوا الْمَوْتَ فَاسْتَبِيحَ حَرِيمُهُمْ وَأَفَرُّوا فِعْلَ اللَّئِيمِ الذَّلِيلِ ۵
أَمِنَ الْمَوْتِ يَحْزُبُونَ فَإِنَّ الْمَوْتَ مَوْتُ الْهُوَانِ غَيْرُ جَمِيلٍ ۵

وَهُوَ يَعْذِرُ أَيْمَنَ بْنَ أُمِّ أَيْمَنَ
بْنِ عُبَيْدٍ وَكَانَ قَدْ تَخَلَّفَ عَنْ خَيْبَرَ وَهُوَ مِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ ۵ وَكَانَتْ أُمُّهُ أُمَّ أَيْمَنَ
مَوْلَاةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ أُمُّ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فَكَانَ أَخَا أُسَامَةَ لِأُمِّهِ ۵

عَلَى حِينِ قَدْ قَالَتْ لِأَيْمَنَ أُمُّهُ جَبُنْتَ وَلَمْ تَشْهَدْ فَوَارِسَ خَيْبَرَ ۵
وَأَيْمَنُ لَمْ يَجْبُنْ وَلَكِنَّ مُهْرَهُ أَضَرَّ بِهِ شُرْبُ الْمَدِيدِ الْمُجَمَّرِ ۵
وَلَوْلَا الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْ سَنَانِ مُهْرِهِ لَفَانَلَ فِيهِمْ فَارِسًا غَيْرَ أَعْسَرَ ۵
وَلَكِنَّهُ قَدْ عَلَّ مُهْرٌ وَمَا كَانَ مِنْهُ عَنْكَ عَنْ أَبْتَرِ ۵

بْنِ مَالِكٍ وَلَكِنَّهُ قَدْ صَكَّهُ سَنَانُ مُهْرِهِ وَمَا كَانَ لَوْلَا ذَاكُمُ بِمُقَصِّرِ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ
وَقَالَ فَاجِيهُ بْنُ حَنْبَلٍ الْأَسْلَمِيُّ ۵ يَا لَ عِبَادِ اللَّهِ فِيمَ نُرْعَبُ ۵
مَا هُوَ إِلَّا مَأْكَلٌ وَمَشْرَبٌ ۵ وَجَنَّةٌ فِيهَا نَعِيمٌ مُعْجِبٌ ۵

أَنَا إِنِّي لِمَنْ أُنْكِرُ فِي ابْنِ حَنْبَلٍ ۵ يَا رُبَّ قَرْنٍ فِي مَكَرِّي أَنْكَبِ ۵
طَاحَ بِمَعْدِيٍّ أَسِيرٍ وَتَغْلِبِ ۵

قَالَ

ابْنُ إِسْحَقَ

قَوْلُهُ فِي مَكَرِّي وَطَاحَ بِمَعْدِيٍّ

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ فِي يَوْمِ خَيْبَرَ فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ عَنْ زِيَادِ الْبَكَّائِيِّ

وَنَحْنُ وَرَدْنَا خَيْبَرًا وَفُرُوضُهُ بِكُلِّ فَتًى عَادِيِّ الْأَشَاجِعِ مِذْوَدِ ۵
حَوَادٍ لَدَى الْغَايَاتِ لَاوٍ لِهَنِ الْقَوِيِّ جَرِيٍّ عَلَى الْأَعْدَاءِ كُلِّ مُشَهَّدِ ۵
عَطِيرٍ رَمَادِ الْقِدْرِ كُلَّ شَتْوَةٍ ضَرُوبٍ بِنَصْلِ الْمَشْرَفِيِّ الْمُهَنَّدِ ۵
يَرَى الْقَتْلَ مَدْحًا إِنْ أَصَابَ شَهَادَةً مِنَ اللَّهِ يَرْجُوهَا وَفَوْزًا بِأَحْمَدِ ۵
يَذُودُ وَيَحْمِي عَنْ ذِمَارِ مُحَمَّدٍ وَيَدْفَعُ عَنْهُ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ ۵
وَيَنْصُرُ مِنْ كُلِّ امْرِئٍ يَرْبِيهِ جُودٌ بِنَفْسٍ دُونَ نَفْسِ مُحَمَّدِ ۵
يُصَدِّقُ فِي الْأَنْبَاءِ بِالْغَيْبِ مُخْلِصًا يُرِيدُ بِذَاكَ الْعِزَّ وَالْفَوْزَ فِي غَدِ ۵

ابْنُ إِسْحَقَ وَكَانَتِ الْمَقَاسِمُ عَلَى أَمْوَالِ خَيْبَرَ عَلَى النَّطَاةِ وَالْكَتِيبَةِ فَكَانَتِ النَّطَاةُ
وَالشَّقُّ فِي سِهَامِ الْمُسْلِمِينَ ۵ وَكَانَتِ الْكَتِيبَةُ خُمُسَ اللَّهِ وَسَهْمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَهْمَ
ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ ۵ وَطُعْمَةَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۵ وَطُعْمَةَ رِجَالٍ
مَشْوَا بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ أَهْلِ قِلَّةٍ بِالصُّلْحِ مِنْهُمْ مُحَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودٍ
أَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا ثَلَاثِينَ وَسْقًا مِنْ شَعِيرٍ وَثَلَاثِينَ وَسْقًا مِنْ تَمْرٍ
وَقُسِمَتْ خَيْبَرُ عَلَى أَهْلِ الْحُدَيْبِيَةِ مَنْ شَهِدَ خَيْبَرَ وَمَنْ غَابَ عَنْهَا ۵ وَلَمْ يَفُتْ عَنْهَا إِلَّا جَابِرُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ فَقَسَمَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَبَعْضِ مَنْ حَضَرَهَا وَكَانَ
وَادِيَاهَا وَادِي الشَّرِيرِ وَوَادِي خَامِرٍ وَهُمَا اللَّذَانِ قُسِمَتْ عَلَيْهِمَا خَيْبَرُ ۵ وَكَانَتْ نَطَاةُ وَالشَّقُّ
ثَمَانِيَةَ عَشَرَ سَهْمًا نَطَاةُ مِنْ ذَلِكَ خَمْسَةُ أَسْهُمٍ ۵ وَالشَّقُّ ثَلَاثَةَ عَشَرَ سَهْمًا ۵ وَقُسِمَ الشَّقُّ وَنَطَاةُ
عَلَى أَلْفِ سَهْمٍ وَثَمَانِي مِائَةِ سَهْمٍ ۵ وَكَانَتْ عِدَّةُ الَّذِينَ قُسِمَتْ خَيْبَرُ بَيْنَهُمْ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلْفَ سَهْمٍ وَثَمَانِي مِائَةِ سَهْمٍ بِرِجَالِهِمْ وَخَيْلِهِمْ ۵ أَلْرِجَالُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةٍ
وَالْخَيْلُ مِائَتَا فَرَسٍ ۵ وَكَانَ لِكُلِّ فَرَسٍ سَهْمَانِ ۵ وَلِفَارِسِهِ سَهْمٌ وَكَانَ لِكُلِّ رَاجِلٍ سَهْمٌ فَكَانَ
لِكُلِّ سَهْمٍ رَأْسٌ جُمِعَ إِلَيْهِ مِائَةُ رَجُلٍ ۵ كَانَتْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ سَهْمًا جُمِعَ
وَفِي يَوْمِ خَيْبَرَ عَرَّبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَرَبِيَّ مِنَ الْخَيْلِ وَهَجَّنَ الْهَجِينَ ۵ قَالَ

أمّ إسحق فكان علي بن أبي طالب رأسًا وله والزبير بن العوام ٥ وطلحة بن عبيد الله ٥ وعمر بن
الخطاب ٥ وعبد الرحمن بن عوف ٥ وعاصر بن عدي أخو بني العجلان ٥ وأسيد ٥ وسهم
الخزرج ٥ وسهم ناعبة ٥ وسهم بني بياضة ٥ وسهم بني عبيد ٥ وسهم بني حرام ٥ من بني
سلمة ٥ وعبيد السهام وإنما قيل له عبيد السهام لما اشتري من السهام
يوم خيبر وهو عبيد بن أوس أحد بني حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس
وسهم غفار وأسلم ٥ وسهم النجار ٥ وسهم حارثة
وسهم أوس ٥ فكان أول سهم خرج من خيبر بنطاة سهم الزبير بن العوام وهو الخوع وتابعه
السريد ٥ ثم كان الثاني سهم بياضة ٥ ثم كان الثالث سهم أسيد ٥ ثم كان الرابع سهم بني الحرث
بن الخزرج ٥ ثم كان الخامس ناعبة لبني عوف بن الخزرج ومرينة وشركائهم وفيه قتل محمود
بن مسلمة ثم هبطوا إلى الشق فكان أول سهم خرج منه سهم عاصم بن عدي
أخي بني العجلان وتبعه كان سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سهم عبد الرحمن بن عوف
ثم سهم شاعبة ٥ ثم سهم النجار ٥ ثم سهم علي بن أبي طالب ٥ ثم سهم طلحة بن عبيد الله ثم سهم
غفار وأسلم ٥ ثم سهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم سهم لبني عبيد وبني حرام ٥ ثم
سهم حارثة ٥ ثم سهم عبيد السهام ٥ ثم سهم أوس وهو سهم اللفيف جمعت فيه جمينة ومن
حضر خيبر من سائر العرب ٥ وكان حذوه سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
أصابه في سهم عاصم بن عدي ثم قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتيبة وهو وادي
حائص بين قرابته وبين رجال من المسلمين ونساء أعطاهم منها فقسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم لفاطمة ابنته مائتي وسق ٥ ولعلي بن أبي طالب مائتي وسق ولأسامة
ابن زيد مائتي وسق وخمسين وسقا من نوى ٥ ولعائشة أم المؤمنين مائتي وسق ولأبي
بكر الصديق مائة وسق ٥ ولعقيل بن أبي طالب مائة وسق وأربعين وسقا ولبني
جعفر خمسين وسقا ٥ ولربيعة بن الحرث مائة وسق ٥ وللمطلب بن نخرمة وابنيه مائة
وسق للمطلب منها أربعون وسقا ٥ ولأبي بقة خمسين وسقا ٥ ولركانة بن عبد يزيد
خمسين وسقا ٥ ولقيس بن مخرمة ثلاثين وسقا ٥ ولابن القيم بن مخرمة أربعين وسقا

ولبنات

ولبنات عبدة بن الحرث وابنة الحصين بن الحرث مائة وسق وعشرون وسقا ٥ ولبني
عبيد بن عبد اله. بزيد ستين وسقا ٥ ولابن أوس بن مخرمة ثلثين وسقا ٥ ولمسطح
بن أثاثة وابن أيلا بن خمسين وسقا ٥ ولأم رميثة أربعين وسقا ٥ ولغير وفهند ثلاثين
وسقا ولجميلة بنت الحرث ثلاثين وسقا ولعمير بن عبد يزيد ثلثين وسقا ولأم الحكم بنت
الزبير بن عبد المطلب ثلاثين وسقا ٥ ولجمانة بنت أبي طالب ثلثين وسقا ولأم رقيم
ولابن الأرقم عبد الله بن أرقم البهري خمسين وسقا ٥ ولعبد الرحمن بن أبي بكر خمسين
وسقا ولحمنة بنت جحش ثلثين وسقا ٥ ولأم الزبير أربعين وسقا ولصباعة بنت الزبير
أربعين وسقا ٥ ولابن أبي خنيس ثلثين وسقا ولأم طالب أربعين وسقا ٥ ولأبي نصر
عشرين وسقا ٥ ولمبلة الكلبي خمسين وسقا ولعبد الله بن وهب وابنيه تسعين وسقا
لابنيه منها أربعين وسقا ٥ ولأم حبيب بنت جحش ثلثين وسقا ولكعب بن علقمة ثلثين
وسقا ٥ ولنسائه صلى الله عليه وسلم سبع مائة وسق ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر ما أعطى محمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم نساءه من فتح خيبر ٥
وثمانين وسقا ٥ ولفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وثمانين وسقا
ولأسامة بن زيد أربعين وسقا ٥ وللمقداد بن الأسود خمسة عشر وسقا ٥ ولأم رميثة
خمسة أوسق

ابن إسحق وحدثني
صالح بن كيسان عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
قال لم يوص رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته إلا بثلاث ٥ للرها ويين
بمدح بحاد مائة وسق من خيبر ٥ وللداريين بحاد مائة وسق من خيبر ٥ وللسابيين
بحاد مائة وسق من خيبر ٥ وللأشعريين بحاد مائة وسق من خيبر وأمى بتنفيذ بعث
أسامة بن زيد بن حارثة ٥ وأن لا يترك بجزيرة العرب دينان

ابن إسحق

وقع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر قذف الله الرعب في قلوب أهل فدك لما بلغهم ما أوقع الله بأهل خيبر فبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصالحونه على النصف من فدك فقدمت عليه رسله فخيبرا وبالطريق وبعد ما قدم المدينة فبلغ ذلك منهم فكانت فدك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب

تسمية النفر الذين

بنو الدار بن هانئ بن حبيب بن نمارة بن لخم الذين سارعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشام وهو تميم بن أوس وأخو بني تميم ويزيد بن قيس وعرفجة بن مالك سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن سنام ويقال عزة بن مرة بن مالك وأخوه مرة أن بن مالك ابن إسحق وفاكه بن نعمان وجبلة بن مالك وأبو حنبل بن بيرة وأخوه الطيب بن بيرة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني عبد الله بن أبي بكر بعثت إلى أهل خيبر عبد الله بن رواحة خارصا بين المسلمين ويهود فخرص عليهم فأتوا فقالوا تعديت علينا قال إن شئتم فلكم وإن شئتم فلنا فقولوا لليهود بهذا قامت السموات والأرض وإنما خرص عليهم عبد الله بن رواحة عاما واحدا ثم أصيب من قتله رحمه الله فكان حاتر بن صخر بن أمية بن خنساء أخو بني سلمة هو الذي خرص عليهم بعد عبد الله بن رواحة فأقامت يهود على ذلك لا يرى بهم المسلمون بأسا في معاملتهم حتى عدوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن سهل أخي بني حارثة فقتلوه فاتهمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون عليه ابن إسحق فحدثني الزهري عن سهل ابن أبي حثمة وحدثني أيضا بشير بن يسار مولى بني حارثة عن سهل بن أبي حثمة ابن إسحق أصيب عبد الله بن سهل بخيبر وكان خرج إليها في أصحاب له فتفاوت منها فتمرأه فوجد في عين قد كسرت عنقه ثم طرح فيها فقال فأخذوه فغيبوه ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له شأنه فتقدم إليه

مروان بن سالم

أخوه عبد الرحمن ومعه ابنا عمه حويصة ومحيصة ابنا مسعود وكان عبد الرحمن من أحدثهم سنا وكان صاحب الدم وكان ذا قدم القوم فلما تكلم قبل أن يتكلم عمه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبر الكبر ابن هشام ويقال كبر كبر فيما ذكر مالك بن أنس فسكت فتكلم حويصة ومحيصة ثم تكلم هو بعده فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قتل صاحبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتسمون قاتلكم ثم تحلفون عليه خمسين يمينا فتستلمه إليكم فقالوا يا رسول الله ما كنا لنحلف على ما لا نعلم قال أفتحلف لكم يهود بالله ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلا ثم يبرءون من دمه قالوا يا رسول الله ما كنا لنقبل أيمان يهود ما فيهم من الكفر أعظم من أن يحلفوا على أيمانهم قال فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده بمائة ناقة قال سهل فوالله ما أنسى بكرة منها حمراء ضربتني وإنا أحوزها ابن إسحق وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن عبد الرحمن بن بجيد بن فيظي أحد بني حارثة قال محمد بن إبراهيم وأيم الله ما كان سهل بأكثر علما منه ولكنه كان أسن منه إنه قال والله ما هكذا كان الشأن ولكن سهلا أو هم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحلفوا على ما لا علم لكم به ولكنه كتب إلى يهود خيبر أنه قد وجد قتيل بين أظهرهم أو عندهم فإن كان عندكم فأدوه فكتبوا إليه يحلفون بالله ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلا فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده ابن إسحق وحدثني عمرو بن شعيب بمثل حديث عبد الرحمن بن بجيد إلا أنه قال في حديثه دوه أو آذنوا بحرب فكتبوا إليه يحلفون بالله ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلا فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده قال ابن إسحق وسألت ابن شهاب الزهري كيف كان إعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود خيبر نخلهم حين أعطاهموها أتجعل على حرثها أبت ذلك لهم حين فرض أم أعطاهم إياها لصروره من غير ذلك فأخبرني ابن شهاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح خيبر عنوة بعد القتال وكانت خيبر مما أفاء الله على رسوله خمسها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسمها بين المسلمين ونزل من نزل من أهلها على الجلاء بعد القتال فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن شئتم

دفعت إليكم هذه الاموال على أن تعملوها وتكون ثمارها بيننا وبينكم وأقركم
ما أقركم الله فقبلوا وأقاموا على ذلك يعملونها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
عبد الله بن رواحة فيقسم ثمنها ويعدل عليهم في الخرص فلما توفى الله نبيه صلى الله عليه
وسلم أقرهما أبو بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بايديهم على المعاملة التي عاملهم
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي ثم أقرهم عمر من إمارته ثم بلغ عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال في وجعه الذي قبضه الله فيه لا يجتمعن بجزيرة العرب دينان
ففحص عمر عن ذلك حتى بلغه البتات فارسل الى اليهود فقال ان الله قد اذن في اجلائكم
قد بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمعن بجزيرة العرب دينان فمن
كان عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود فليأتني به انفذه له ومن لم
يكن له عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فليتجهز للجلاء فاجلا عمر من لم يكن
عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابن اسحق وحدثني نافع مولى
عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر قال خرجت انا والزبير والمقداد بن الاسود الى اموالنا
بخيبر نتعاهدها فلما فقدنا في اموالنا قال فعدي على تحت الليل وانا ناسم
على فراشي ففدعت يداي من مرفقي فلما اصبحت استصرخ على صاحباي فاتياني فسألاني
من صنع بك هذا فقلت لا ادري بعد فاصلحا من يدي ثم قدما بي على عمر رضي الله عنه
فقال هذا عمل يهود فقام في الناس خطيبا فقال ايها الناس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما كان عامل يهود خيبر على اناخرجهم اذا شينا وقد عدوا على عبد الله
بن عمر ففدعوا يديه كما بلغكم مع عدوهم على الانصار قبله لا تشك انهم اصحابه
ليس لنا هناك عدو غيرهم فمن كان له مال بخيبر فليلحق به فاني مخرج يهود فاخرجهم
ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر عن عبد الله بن ملكة اخي بني حارثة قال
لما اخرج عمر يهود خيبر ركب في المهاجرين والانصار وخرج معه بحبار بن صخر بن
امية بن خنساء اخي بني سلمة وكان جبارا من فرسان اهل المدينة وجاسيم وبزيد بن ثابت
فنافسا خيبر على اهلها على امثل جماعة السهام التي كانت طيها وكان مما قسم

عمر

ذكر قدوم جعفر بن ابي طالب ومن كان
معه من ارض الحبشة

عمر بن الخطاب من وادي القرى لعثمان بن عفان خطره ولعبد الرحمن بن عوف خطر
ولعمر بن ابي سلمة خطره ولعامر بن ربيعة خطر ولعمر بن سراقة خطره ولاسيم خطره قال
ابن هشام ويقال لاسلم ولبني جعفر خطره ولمعقيب خطره ولعبد الله بن الارقم خطر
ولعبد الله وعبيد الله خطران له ولابي عبد الله بن جحش خطره ولابن ابي بكر خطره ولنعيم
خطره ولزيد بن ثابت خطره ولابي بن كعب خطره ولمعاذ بن عفرا خطره ولابي طلحة
وحسن خطره ولحبار بن صخر خطره ولجابر بن عبد الله بن رياب خطره ولمالك بن صعصعة
وجابر بن عبد الله بن عمرو خطره ولابن حضير خطره ولابن سعد بن معاذ خطره ولسلمة
بن سلامة خطر ولعبد الرحمن بن ثابت ولابي شريك خطر ابن هشام ويقال لقتادة
بن طارق ولابي عيسى بن جبر خطره ولمحمد بن مسلمة خطره ولعبادة بن طارق خطر
ولجابر بن عتيك نصف خطر ولابني الحرث بن قيس نصف خطره ولابن خرمة والعماك
خطر قال ابن هشام العماك

اَنَّ جعفر بن ابي طالب قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر فقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عينيه والتزمه وقال ما ادري بايهما انا اسر بفتح
خيبر او بقدوم جعفر ابن اسحق وكان من اقام بارض الحبشة من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي عمرو
بن امية الضمري فحملهم في سفينتين فقدم بهم عليه وهو بخيبر بعد الحديبية من
بني هاشم بن عبد مناف جعفر بن ابي طالب بن عبد المطلب معه امرأته اسماء بنت
عميس الخثعمية وابنه عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وكانت ولدته بارض الحبشة
فلما جعفر بموتة من ارض الشام اميرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني عبد

شمس بن عبد مناف خالد بن سعيد بن العاصي بن أمية ابن عبد شمس معه امرأته أمينة
بنت خلف بن أسعد ويقال هُمَيْنة واسمه سعيد بن خالد وأمه بنت خالد
ولدته بأرض الحبشة قتل خالد يوم الصفر في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه
بأرض الشام وأخوه عمرو بن سعيد بن العاصي معه امرأته فاطمة بنت صفوان بن أمية
في خلافة أبي بكر بن محرث الكناني هلكت بأرض الحبشة وقتل عمرو بأجنادين من أرض الشام
ولعمرو بن سعيد أبو أحيحة

ألا ليت شعري عنك يا عمرو سائلا إذا شب واشتدت يداه وسلاهم
أبتركك القوم فيه بلابل وتكشف غيظا كان في الصدر موجعا

ولعمرو وخالد يقول أخوهما أبان بن سعيد حين أسلما

وكان لهم سعيد بن العاصي هلك بالصفورية من ناحية الطائف هلك في مال لهما

ألا ليت ميتا بالصفورية شاهد لما يفتري في الدين عمرو وخالد
أطاعا بنا أمر النساء فأصبحا يعيناننا من أعدائنا ما نكايد

أخي ما أخي لا كشاتم عرضه ولا هو عن سوء المقالة مقصر
يقول إذا اشتدت علينا أمور ألا ليت ميتا بالصفورية يشتهر
فلا ترع عنك ميتا قد مضى لسبيله وأقبل على الأدنا الذي هو أفقر

ومعيقيب بن أبي فاطمة خازن عمر بن الخطاب على بيت مال المسلمين وكان إلى آل سعيد
بن العاصي وأبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس حليف آل عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
أربعة نفر ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي الأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد
رجل ومن بني عبد الدار بن قصي جهم بن قيس بن عبد شرحبيل معه ابناه عمرو وجهم
وكانت معه امرأته أم حملة ابنة عبد الأسود هلكت بأرض الحبشة وابناها رجل
ومن بني زهرة بن كلاب عامر بن أبي وقاص وعتبة بن مسعود حليف لهم من هذيل
رجلان ومن بني تيم بن مرة بن كعب الحرث بن خالد بن صخر وقد كانت معه امرأته زينب

بنت الحرث بن حبيلة هلكت بأرض الحبشة رجل ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب
بن ربيعة بن رهبان رجل ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب محمية بن الحرث
حليف لهم من بني زبيد ركان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعله على خمس المسلمين
رجل ومن بني عدي بن كعب بن لؤي معمر بن عبد الله بن نضلة رجل ومن بني عامر
بن لؤي بن غالب ابو حاطب بن عمرو بن عبد شمس ومالك بن ربيعة بن قيس بن عبار
شمس معه امرأته عمرة بنت السعدي بن وقدان بن عبد شمس رجلان ومن بني الحرث
بن فهر بن مالك الحرث بن عبد قيس بن لفيط رجل وقد كان حمل معهم في السفينتين
نساء من نساء من هلك هنالك من المسلمين الذين حمل النجاشي في السفينتين
مع عمرو بن أمية من قدم في السفينة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة عشر

وكان ممن هاجر إلى أرض الحبشة

ولم تقدم إلا بعد ذلك ولم يحمل النجاشي في السفينتين الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن قدم بعد ذلك ومن هلك بأرض الحبشة من مهاجر الحبشة من
بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف عبيد الله بن جحش بن رياب الأسدي أسد
خزيمة حليف بني أمية بن عبد شمس معه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان ابنته
حبيبة بنت عبيد الله وهما كانت تكنى أم حبيبة بنت أبي سفيان وكان اسمها رملة
فرج مع المسلمين مهاجرا فلما قدم ارض الحبشة تنصر بها وفارق الإسلام مات
هناك نصرانيا فخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأته من بعده أم حبيبة
بنت أبي سفيان بن حرب ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة قال
خرج عبيد الله بن جحش مع المسلمين مسلما فلما قدم ارض الحبشة تنصر قال فكان إذا مر
بالمسلمين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال فتحنا وصاما وأبصرنا وكنا
نلمسون البصر ولم نبصر وابعد وذلك مثلا أن ولد الكلب إذا أراد أن يفتح عينيه للنظر
صاصأ قبل ذلك يضرب ذلك له ولهم مثلا أي إنا فتحنا أعيننا فابصرنا ولم تفتحوا أعينكم

تبصروا وأنتم تلمسون ذلك ابن اسمن وقيس بن عبد الله رجلان من بني أسد
بن خزيمة وهو ابو اسامة بنت قيس التي كانت مع حبيبة وامرأته بركة بنت يسار مولى ابي
سفين بن حرب كانتا ظئرين عبيد الله بن جحش ه وام حبيبة بنت ابي سفين فخرجا بهما معهما
حين هاجرا الى ارض الحبشة رجلان ه ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي يزيد بن
زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد قتل يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
شهيدا ه وعمرو بن امية بن الحرث بن اسد هلك بارض الحبشة رجلان ه ومن بني عبد
الدار بن قصي ابو الروم بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ه وفراس ابن
النظر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار رجلان ه ومن بني زهرة
بن كلاب بن مرة المطلب بن ازهر بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة معه امراته
زملة بنت ابي عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة معه امراته رملة بنت ابي عوف ه بن اخي
صبيرة بن سعيد بن سهم هلك بارض الحبشة وولدت له هناك عبد الله بن المطلب فكان
يقال ان كان لاول رجل ورث اباه في الاسلام رجل ه ومن بني تيم بن مرة بن كعب بن لؤي
عمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم قتل بالقادسية مع سعد بن ابي وقاص
رجل ه ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب هبار بن سفين بن عبد الاسد قتل باجنادين
من ارض الشام في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه ه واخوه عبد الله بن سفيان
قتل عام اليرموك بالشام في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يشك فيه اولاده وهشام
بن ابي حذيفة بن المغيرة ثلثة نفر ه ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب حاطب بن الحرث
بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة ه وابناه محمد والحرث معه امراته فاطمة بنت المجلل
هلك حاطب هناك مسلما قدمت امراته وابناه وامهما في احدى السفينتين ه واخوه خطاب
بن الحرث معه امراته فليهة بنت يسار هلك هناك مسلما فقدمت امراته فليهة في احدى
السفينتين ه وسفيان بن معمر بن حبيب وابناه جناد وجابر وامهما معه حسينة واخوها
لامهما شرحبيل بن حسينة ه وهلك سفين وهلك ابناه جنادة وجابر في خلافة عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ستة نفر ه ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب عبيد الله

بن الحرث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم الشاعر هلك بارض الحبشة ه وقيس بن حذافة
بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم ه وابو قيس الحارث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم
قتل يوم اليمامة في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه ه وعبد الله بن حذافة بن قيس
بن عدي بن سعيد بن سهم وهو رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى ه والحرث
بن الحرث بن قيس بن عدي ه ومعمر بن الحرث بن قيس بن عدي ه وبشر بن الحرث بن قيس
بن عدي ه واخ له من امه من بني تميم بن مر يقال له سعيد بن عمرو قتل باجنادين في خلافة
ابي بكر رضي الله عنه وسعيد بن الحرث بن شرحبيل عام اليرموك في خلافة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ه والسائب بن الحرث بن قيس خرج بالطائف مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقتل يوم فحل في خلافة عمر بن الخطاب ويقال قتل يوم حنين يشك فيه ه وعمير بن رياب
بن حذيفة بن مهشم بن سعيد بن سهم قتل بعين التمر مع خالد بن الوليد منصرفه عن اليمامة
في خلافة ابي بكر رضي الله عنه ه احد عشر رجلا ه ومن بني عدي بن كعب بن لؤي عروة
بن عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب هلك بارض الحبشة
وعدي بن نضلة بن عبد العزى بن حرثان هلك بارض الحبشة ه رجلان ه وقد كان
معه ابنه السمان بن عدي ه فقدم السمان مع من قدم من المسلمين من ارض الحبشة
فمكث حتى كانت خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستعمله على ميسان من ارض البصرة

الا هل انا الحسنا ان حلبلها بميسان يسقى في زجاج وحنتم ه
اذا شئت غنتني دهاقين قرية ورقاصة تجدو على كل منسم ه
فان كنت ندمانى فبالاكبر اسقنى ولا تسقنى بالاصغر المتثلم ه
لعل امير المومنين يسوءه تنادمنا في الجوسق المتهدم ه

فلما بلغت ابياته عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال نعم والله ان ذلك ليسوءني فمن لقيه
فليخبره اني قد عزلته وعزله ه فلما قدم عليه اعتذر اليه وقال والله يا امير المومنين
ما صنعت شيئا مما بلغك ابي قلته قط ه ولكني كنت امرأ شاعرا وجدت فضلا من قول

قيس قتل وعلم

أقتل

ابن جميح

يستقي

بن الطفيل

فقلت فيما يقول الشاعر فقال له عمر أيم الله لا تقل لي علما ما بقيت وقد قلت ما قلت ه ومن بني
عامر بن لؤي بن غالب بن فهر سليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل
بن عامر وهو كان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه إلى هوذة بن علي الحنفي باليمامة
رجاله ومن بني الحارث بن فهر بن مالك عثمان بن عبد غنم بن زهير بن أبي شداد وسعد بن قيس
بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحارث بن فهر ه وعياض بن زهير بن أبي شداد ثلاثة نفر
جميع من تخلف عن بدر ولم يقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ومن قدم بعد ذلك ه ومن

جملة من هلك منهم

أهل النجاشي والثمانين أربعة وثلاثون رجلا ه

وهلك سبعة

ومن أبنائهم بأرض الحبشة من بني عبد شمس بن مناف ه عبيد الله بن جحش بن رئاب حليف
بني أمية بن عبد شمس مات بها نصرانيا ه ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي عمرو بن أمية
بن الحارث بن أسد ه ومن بني جمح بن عمرو حاطب بن الحارث وأخوه جطاب بن الحارث ه ومن بني
سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب عبد الله بن الحارث بن قيس ه ومن بني عدي بن كعب بن لؤي
عروة بن عبد العزى بن حرثان بن عوف ه وعدي بن نضلة ه سبعة نفر ه ومن أبنائهم

وتسع من هاجر إلى أرض الحبشة

من النساء من قد مر منهن ومن هلك هناك سبع عشرة امرأة سوى بناتهن اللاتي ولدن
هنالك من ولد منهن ومن هلك هناك ومن خرج به معهن حين خرجن من قريش من بني
هاشم رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ه ومن بني أمية أم حبيبة بنت أبي سفيان
معها ابنتها حبيبة خرجت بها من مكة ورجعت بها معها ه ومن بني مخزوم ه أم سلمة
بنت أبي أمية قد مت معها بزينب ابنتها من أبي سلمة ولدتها هناك ه ومن بني تيم بن مرة
ريطة بنت الحارث بن جبيلة هلكت بالطريق وابنتان لها كانت ولدتهما هنالك عائشة
بنت الحارث وزينب بنت الحارث هلكن جميعا وأخوهن موسى بن الحارث من ماشربوه بالطريق
وقد مت بنت لها ولدتها هنالك فلم يبق من ولدها غيرها يقال لها فاطمة ه ومن بني

سهم بن عمرو زملة بنت أبي عوف بن صبيرة ه ومن بني عدي ابن كعب ليلى بنت أبي حثمة
بن عامر ومن بني عامر بن لؤي سودة بنت زمعة بن قيس ه وسهلة بنت سهيل بن عمرو وهما
الجملان وعمرة بنت السعدي بن وقدان ه وأم كلثوم بنت سهيل بن عمرو ه ومن عرايب العرب
أسماء بنت عميس بن النعمان الخثعمية ه وفاطمة بنت صفوان بن أمية بن محرث الكنانية
وفكيهة بنت يسار ه وبركة بنت يسار ه وحسنة أم شرحبيل بن حسنة

ومن بني هاشم عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ه ومن بني عبد شمس محمد بن حذيفة وسعيد بن خالد
بن سعيد ه وأخته أمة بنت خالد ه ومن بني مخزوم زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد ومن
بني زهرة عبد الله بن عبد المطلب بن أزهر ه ومن بني تيم موسى بن الحارث بن خالد وأخواته
عائشة بنت الحارث وفاطمة وزينب بنت الحارث ه الرجال خمسة ه والنساء خمس

ثم خرج في ذي القعدة في الشهر الذي صد فيه المشركون ه معتمرا عمرة القضاء مكان عمرته
التي صد عنها ابن هشام واستعمل على المدينة عويف بن الأضبط الديلي ه ويقال
لها عمرة القضاء لأنهم صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة في الشهر الحرام
الذي صد فيه من سنة ست فاقتص رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فدخل مكة
في ذي القعدة في الشهر الحرام الذي صدوه فيه من سنة سبع ه وبلغنا عن ابن عباس أنه قال
فأنزل الله في ذلك الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص ابن إسحق وخرج معه
المسلمون ممن كان صد معه في عمرته تلك خرجوا عنه ه وخرجت
قريش بنيها أن محمدا وأصحابه في عسرة وجهد وشدة ابن إسحق وحدثني من لا أتهم عن
عبد الله بن عباس قال صفوا له عند دار الندوة لينظروا إليه وإلى أصحابه فلما دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسجد اضطبع بردائه وأخرج عضده اليمنى ثم قال رحم الله امرأ أراهم اليوم

أمة بنت خالد
وزينب بنت أبي سلمة ه وعائشة
بنات الحارث بن خالد

وهي سنة سبع

من نفسه قوة ثم استلم الركن وخرج يهرول ويهرول من معه معه حتى اذا اراه البيت منهم
واستلم الركن اليماني مشى حتى يستلم الركن الاسود ثم هرول كذلك ثلثة اطواف ومشى سائرها
وكان ابن عباس يقول كان الناس يظنون انما ليست عليهم وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما صنعها لهذا الحي من قريش الذي بلغه عنهم حتى حج حجة الوداع فلزمها فمضت
السنة بها ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
تمكن في تلك العمرة دخلها عبد الله بن رواحة احد نخطام ناقته
خلوا بني الكفار عن سبيله ٥ خلوا فكل الخير في رسوله ٥
يا رب اني مؤمن بقيله ٥ اعرف حق الله في قوله ٥
نحن قتلناكم على تنزيله ٥ ضربا يزيل الهام عن مقيله ٥
ويذهل الخليل عن خليله ٥

لعامين يأتي في غير هذا اليوم والدليل على ذلك ان رواحة انما اراد المشركين والمشركون
لم يقروا بالتنزيل وانما يقتل على التاويل من اقر بالتنزيل قال ابن اسحق وحدثني
ابان بن صالح وعبد الله بن نجيح عن عطاء بن ابي رباح ومجاهد ابي الحجاج عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة بنت الحرث في سفره ذلك وهو حرام
وكان الذي زوجه اياها العباس بن عبد المطلب ابن هشام وكانت جعلت امرها
الى اختها ام الفضل وكانت ام الفضل تحت العباس فجعلت ام الفضل امرها الى العباس
فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصدقها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربع مائة درهم قال ابن اسحق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا فاتاه
حويطب بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل في نفر
من قريش في اليوم الثالث وكانت قريش قد وكلته باخراج رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مكة فقالوا له انه قد انقضى اجلك فاخرج عنا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم وما عليكم لو تركتموني فاعرست بين اظهركم وصنعنا لكم طعاما فحضرتموه

فقالوا لا حاجة لنا في طعامك فاخرج عنا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف ابا
رافع مولاه على ميمونة حتى اتاه بها بسرف فبنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك
ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي الحجة الى المدينة ابن اسحق هشام
فانزل الله فيما حدثني ابو عبيدة لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون
ذلك فتحا قريبا اياه يعني فتح خيبر ابن اسحق فاقام بها بقية ذي الحجة وولي تلك الحجة
المشركون والمحرم وصفر وشهري ربيع ٥ وبعث في جمادى الاولى بعثه الى الشام الذين اصيبوا بمؤتة

ذكر غزوة مؤتة ٥

قال ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثه الى مؤتة في جمادى الاولى من سنة ثمان فاستعمل عليهم زيد
بن حارثة وقال ان اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب على الناس فتجهز الناس ثم تهيأوا
للخروج وهم ثلثمائة الآف فلما حضر خروجهم ودع الناس امراء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلموا عليهم ودع عبد الله بن رواحة مع من ودع من امراء رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكاه ففالوا ما يبكيك يا ابن رواحة ٥ فقال اما والله ما بي حب الدنيا ولا صبابة بكم
ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا اية من كتاب الله عز وجل يذكر فيها النار وان
منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ٥ فلست ادري كيف لي بالصدور بعد الورود
فقال المسلمون صحبكم الله ودفع عنكم ورد كم الينا صالحين ٥ فقال عبد الله بن رواحة
لكنني اسال الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا ٥
او طعنة بيدي حران مجهزة بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا ٥
حتى يقال اذا مروا على جدثي ارشدك الله من غاز وقد رشدا ٥
ابن اسحق ثم ان القوم تهيأوا للخروج فاتاهم عبد الله بن رواحة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فودعه ثم قال
فثبتك ثبت الله ما اتاك من حسن تثبيت موسى ونصرا كالذي نصروا ٥

إني تفرست فيك الخير نافلة ... والله يعلم أني ثابت البصره
أنت الرسول فمن يحرم نوافله ... والوجه منه فقد أزرى به القدره
أنت الرسول فمن يحرم نوافله ... والوجه منه فقد أزرى به القدره
ثبت الله ما آتاك من حسن ... في المرسلين ونصرا كالذي نصروا ه
إني تفرست فيك الخير نافلة ... فراسة خالفت فيك الذي نظروا ه

قال ابن اسحق ثم خرج القوم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يشيعهم حتى إذا ودعهم
وانصرف عنهم قال عبد الله بن رواحة ه
خلف السلام على امرئ ودعته ... في النخل خير مشيع وخليل ه
ثم مضوا حتى نزلوا معان من ارض الشام ه فبلغ الناس أن هرقل قد نزل ماآب من ارض
البلقاء في مائة الف من الروم ه وانضم اليهم من لخم وجذام والقين وبهراء وبلي مائة الف
الف عليهم رجل من بلي ثم احد بني راشة يقال له مالك بن نافلة ه بلغ ذلك المسلمين فاقاموا
على معان ليلتين ينظرون في امرهم ه وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره
بعدد عدونا ه فاما ان يمدنا بالرجال ه واما ان يامرنا بامر فنمضي له ه قال فشجع الناس
عبد الله بن رواحة ه وقال يا قوم والله ان التي تكرهون للتي خرجتم تطلبون الشهادة وما
نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ه وما نقاتلهم الا لهذا الدين الذي اكرمنا الله تعالى
به ه فانطلقوا فانما هي احدى الحسنيين ه اما ظهور واما شهادة قال فقال الناس قد والله صدق
ابن رواحة ه فمضى الناس ه فقال عبد الله بن رواحة في مجلسهم ذلك ه
جلسنا الخيل من اجإ وفرع ... نمر من الحشيش لها العلوم ه
جلدناها من الصوان سبتا ... اذل كان صفحته أديم ه
اقامت ليلتين على معان ... فاعقب بعد فترتها جموم ه
فرحنا والجياد مسومات ... شفسن في مناخرها السموم ه

فلا وابي مآب لتاتينها ... ولو كانت بها عرب ودوم ه
فعبانا أعنتها فجاءت ... عوابس والغبار لها يزيم ه
بذي لجب كان البيض فيه ... اذا برزن فواسها النجوم ه
فراضية المعيشة طلقتها ... أيستها فتنكح أو تئيم ه

أجاف فرقد ه وقوله فعبانا أعنتها
عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق ثم مضى الناس ه حدثني عبد الله بن رواحة أبي بكر
رضي الله عنه أنه حدث عن زيد بن ارقم قال كنت يتيما لعبد الله بن رواحة في حجره فخرج
في سفره ذلك مردفي على حقيبة رحله فوالله انه ليسير ليلة اذ سمعته وهو ينشد ابياته هذه
اذا أدبتني وحملت رحلي مسيرة ... اربع بعد الحسباء ه
فشأنك انعم وخلاك ذم ... ولا ارجع إلى أهلي وراي ه
وجاء المسلمون وغادروني ... بارض الشام مستهى الثواء ه
ورد كل ذي نسب قريب ... الى الرحمن منقطع الاخاء ه
هنالك لا ابالي طلع بعل ... ولا نخل أسافلها رواء ه

لبع
فلما سمعتهن منه بكيت ه قال فخفقني بالدرة وقال ما عليك يا لكاع أن يرزقني
الله الشهادة وترجع بين شعبتي الرحل ه قال ثم قال عبد الله بن رواحة في بعض سفره
ذلك وهو يرتجز ه
يا ناقتي اذا لقيت الذبل ه تطاول الليل هديت فانزل ه
قال ابن اسحق ثم مضى الناس حتى اذا اتوا تخوم البلقاء لقيهم جموع هرقل من الروم والعرب
بهرية من قضاعة بالبلقاء يقال لها المشارف ه ثم دنى العدو فانحاز المسلمون قرية يقال لها مؤتة
فالتقى الناس عندها ه فتعبأ لهم المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بني عذرة يقال له
قطبة بن قتادة ه وعلى ميسرتهم رجلا من الانصار يقال له عباية بن مالك
ابن هشام ويقال عبادة بن مالك ه قال ابن اسحق ثم التقى الناس فقتلوا فقاتل زيد
بن حارثة براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط في رماح القوم ه ثم اخذها جعفر

بن ابي طالب فقاتل بها حتى اذا ألجمه القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل حتى قتل رحمه الله فكان جعفر اول رجل من المسلمين عقر في الاسلام فرسه ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد قال حدثني ابي الذي ارضعني وكان احد بني مرة بن عوف وكان في تلك الغزوة غزوة مؤتة والله لكاني انظر الى جعفر حين اقتحم من فرس له شقراء ثم عقرها ثم قاتل القوم حتى قتل وهو يقول

يا حبذا الجنة واقترابها ٥ طيبة وباردا شرابها ٥
والروم روم قد دنى عذابها ٥ على اذ لاقيتها ضرابها ٥

ابن اسحق وحدثني من اثق به من اهل العلم ان جعفر بن ابي طالب اخذ اللواء بيمينه فقطعت ثم اخذه بشماله فقطعت فاحتضنه بعضديه حتى قتل رحمه الله وهو ابن ثلاث وثلثين سنة فاتاه بذلك جناحين في الجنة يطير بهما حيث شاء ويقال ان رجلا من الروم ضربه يومئذ ضربة فقطعه بنصفين ابن اسحق فحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد قال حدثني ابي الذي ارضعني وكان احد بني مرة بن عوف فلما قتل جعفر اخذ عبد الله بن رواحة الراية ثم تقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال

اقسمت يا نفس لتنزلنه ٥ لتنزلن او لتكرهنه ٥
ان اجلب الناس وشدوا الرنه ٥ ما لي اراك تكرهين الجنه ٥
قد طال ما كنت مطمئنه ٥ هل انت الا نطفة في شنه ٥

يا نفس الا تقتلي تموتي ٥ هذا حمام الموت قد صليت ٥
وما تمنيت فقد اعطيت ٥ ان تفعلي فعلهما هديت ٥

يريد صاحبيه زيدا وجعفرا ٥ ثم نزل فلما نزل اتاه ابن عم له بعرق من لحم فقال شد بهذا صلبك فانك قد لقيت في ايامك هذه ما لقيت ٥ فلهذه من يده فانتهشه منه بفيه ثم سمع الجلبة في ناحية الناس ٥ فقال وانت في الدنيا ثم القاه من يده ثم اخذ سيفه ثم تقدم فقاتل

وقاتل حتى قتل رحمه الله ٥ ثم اخذ الراية ثابت بن اقرم اخو بني العجلان فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم ٥ قالوا انت ٥ قال ما انا بفاعل ٥ فاصطلح الناس على خالد بن الوليد ٥ فلما اخذ الراية دافع القوم وحاشاهم ثم حاز وانحاز عنه حتى انصرف بالناس ابن اسحق ولما اصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني اخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ٥ ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا قال ثم صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الانصار وظنوا انه قد كان في عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهون ثم قال عليه السلام ثم اخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا رحمه الله ثم قال لقد رفعوا الى الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب فرأيت في سرير عبد الله بن رواحة ازورارا عن سريري صاحبيه ٥ فقلت عم هذا فقيل لي مضيا وتردد عبد الله بعض التردد ٥ ثم مضى ابن اسحق فحدثني عبد الله بن ابي بكر عن ام عيسى الخثعمية عن ام جعفر بنت محمد بن جعفر بن ابي طالب عن جدتها اسماء بنت عميس لما اصيب جعفر واصحابه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بعثت اربعين منيئا ويروى اربعين منية ابن هشام كذا منية ٥ قالت وقد عجنت عجيني وفسلت بني ودهنتهم ونضفتهم ٥ قالت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتيني ببني جعفر ٥ قالت فاتيته بهم فشمهم ودرفت عيناه ٥ فقلت يا رسول الله بابي انت وامي ما يبكيك ابلغك عن جعفر واصحابه شيء قال نعم اصيبوا هذا اليوم ٥ قالت فقمت اصيح واجتمع الي الناس وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله وقال لا تغفلوا عن آل جعفر ان تصنعوا لهم طعاما فانهم قد شغلوا بامر صاحبهم ابن اسحق وحدثني عبد الرحمن بن القاسم بن محمد عن ابيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما اتانا نعي جعفر عرفنا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحزن قالت ودخل عليه رجل فقال يا رسول الله ان النساء اعنبنا وفتنا فقال ارجع اليهن فاسكتهن فذهب ثم رجع فقال له مثل ذلك قال يقول ورميم اضر التكلف اهله ٥ قالت فقال اذهب فاسكتهن فان ابين فاحث في افواههن التراب قالت فقلت في نفسي ايبعد الله فوه ما تركت نفسك وما امرت بمطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وقد عرفت انه لا يقدر

أن تجئ في أفواههن التراب قال ابن اسحق وقد كان قطبة بن قتادة العذري الذي
كان على مقدمة المسلمين قد حمل على مالك بن زافلة فقتله فقال له مولك ه
طعنت ابن زافلة بن الأراش برمح مضا فيه ثم انخطر ه
ضربت على جيده ضربة فمال كما مال غصن البشام ه
وسقنا نساءهم عنوة ذوقوق سوق الغنم ه

قوله ابن الأراش عن غير ابن اسحق ه والبيت الثالث عن خلاد بن قرة
وقال مالك بن زافلة ابن اسحق وقد كانت كاهنة من جديس حين سمعت بجيش
رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قالت لقومها من جديس وقومها بطن يقال لهم بنو
غبر انذركم قوما خزرا ينظرون شزرا ه ويعوذون الخيل نزوا ه ويمرقون دما عكرا ه
فاخذوا بقولها فاعتزلوا من بين لحيه فلم تنزل بعد أبيات جديس وكان الذين صلوا الحرب
يومئذ بنو تعلبة بطن من جديس فلم ينج الا القليل لا نعده ه فلما انصرف خالد بالناس
أقبلهم قافلا قال ابن اسحق فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير ه قال
فلما دنوا من حول المدينة تلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قال فلقيهم
الصبيان يشتدون ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا مع القوم على دابة فقال خذوا
الصبيان فاحملوهم واعطوني ابن جعفر فاتي بعبد الله بن جعفر فاخذه فحمله بين يديه قال
وجعل الناس يحثون على الجيش التراب ويقولون يا فرار فررتم في سبيل الله قال فيقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار ان شاء الله تعالى
ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن بعض آل الحرث
بن هشام وهم اخواله عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت لامراة سلمة بن
هشام بن العاص بن المغيرة مالابي سلمة لا يحضر الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومع المسلمين قالت والله ما يستطيع ان يخرج كلما خرج صاح به الناس يا فرار فررتم في سبيل
الله حتى فعل ذي بيننا فلم يخرج ه قال ابن اسحق فما كان من امر الناس فامر خالد بن الوليد
فحاش بالناس وانصرافهم قيس بن المسحر اليعمري يعتذر مما صنع يوميذ وصنع
الناس

الناس وقال ه
فواسه لا تسفك نفسي تلومني على موقفي والخيل نابية قبل ه
وقفت بها لا مستجيرا فان فذا ولا ما نعا من كان رام القتل ه
على اني اسيت نفسي نخالد الا خالدي والقوم ليس له مثل ه
وجاشت الي النفس من نحو جمعهم ثمونة اذ لا ينفع النأي والبعل ه
وصم البنا بحرتهم كلبهما مما حن لا مستريحون والاعزل ه

فبين قيس ما اختلفا فيه الناس من ذلك في شعرهما ان القوم حاجزوا وكرهوا المنون وحقق
الحيا زخالد بن مهمه ابن هشام واما الزهري فقال فيما بلغني عنه امر المسلمون عليهم
خالد بن الوليد ففتح الله عليهم وكان عليهم حتى قفل الى النبي صلى الله عليه وسلم
ابن اسحق وكان مما بكى به اصحاب مؤتة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

تأوبني ليل يبيت أعسر وهم اذا ما نوم الناس مسهره ه
لذكرى حبيب هيجت لي عبرة سفوحا وأسبابا اليك التذكر ه
بلى ان فقدان الحبيب بلية وكم من كريم يبتلى ثم يصبر ه
رأيت جبارا لو مني تواردوا شعوبا وخلفا بعدهم يتأخر ه
فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا بمؤتة منهم ذو الجناحين جعفر ه
وزيد وعبد الله حين تتابعوا جميعا وأشياخ المنية تخطر ه
غداة مضوا بالمؤمنين يقودهم الى الموت ميمون النقيبة أزهر ه
أغر كضوء البدر من آل هاشم أبي إذ أسامي الظلامة محسر ه
فطاعن حتى مال غير موسد بمعترك فيه القنا متكسر ه
فصار مع المستشهدين ثوابه جنان وملتف الحدائق أخضر ه
وكان يرى في جعفر من محمد وفاء وأمرا جازما حين يأمر ه
وما دام في الاسلام من آل هاشم دعائم عز لا يزلن ومفخر ه

هُمُ جَبَلُ الْإِسْلَامِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُمْ وَإِنْ لَامَ لَائِمٌ فِيهِمُ وَيَهُونُ

بِمَا لَيْلُ مِنْهُمْ جَعْفَرٌ وَابْنُ أُمِّهِ عَلِيٌّ وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ الْمُتَخَيَّرُ

وَحَمْزَةُ وَالْعَبَّاسُ مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ عَقِيلٌ وَمَا الْعُودُ مِنْ حَيْثُ يُعْصَبُ

بِهِمْ تُفْرَجُ الْلَّاوَاءُ كُلُّ مَارِقٍ عَمَاسٍ إِذَا مَا ضَاقَ بِالنَّاسِ مَصْدَرُ

هُمُ أَوْلِيَا أَنْزَلَ حُكْمَهُ عَلَيْهِمْ وَفِيهِمْ ذَا الْكِتَابِ الْمُطَهَّرُ

نَامَ الْعُيُونُ وَدَمْعُ عَيْنِكَ يَهْمُلُ سَحًّا كَوَكْفِ الظِّبَابِ الْمُخْضَلُ

فِي لَيْلَةٍ وَرَدَتْ عَلَيَّ هُمُومُهَا طُرُقًا أَجَنَّ وَمَا تَنَامُ الْمُثْكَلُ

وَأَعَادَنِي حُزْنٌ فَبِتُّ كَأَنَّنِي بِلَيَالِ نَعْشٍ وَالسِّمَاكِ مُوَكَّلُ

وَكَأَنَّمَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَى مِمَّا نَأَوْنِي شِهَابُ مِدْخَلُ

وَجَدًا عَلَى النَّفَرِ الَّذِينَ تَتَابَعُوا يَوْمًا بِمُؤْتَةَ أُسْنِدُوا لَمْ يُنْقَلُوا

صَلَّى الْإِلَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ فِتْيَةٍ وَسَقَى عِظَامَهُمُ الْغَمَامُ الْمُسْبِلُ

صَبَرُوا بِمُؤْتَةَ لِلْإِلَهِ نُفُوسَهُمْ حَذَرَ الرَّدَى وَمَخَافَةً أَنْ يَنْكُلُوا

قَضَوْا أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ كَأَنَّهُمْ فُتُقٌ عَلَيْهِنَّ الْحَدِيدُ الْمُرْقَلُ

إِذْ يَهْتَدُونَ بِجَعْفَرٍ وَلِوَائِهِ قُدَّامَ أَوَّلِهِمْ فَنِعْمَ الْأَوَّلُ

حَتَّى يَفْرَجَتِ الصُّفُوفُ وَجَعْفَرٌ حَيْثُ الْتَقَاوَعْثُ الْعَنُوفُ الْمُجْدِلُ

فَتَغَيَّرَ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ لِفَقْدِهِ وَالشَّمْسُ قَدْ كُسِفَتْ وَكَادَتْ تَأْفُلُ

قَوْمٌ عَلَى بُنْيَانِهِ مِنْ هَاشِمٍ فَرْعًا أَشَمَّ وَسُؤْدُدًا مَا يُنْقَلُ

قَوْمٌ بِهِمْ عَصَمَ الْإِلَهُ عِبَادَهُ وَعَلَيْهِمُ نَزَلَ الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ

فَضَلُوا الْمَعَاشِرَ عِفَّةً وَتَكَرُّمًا وَتَمَجَّدَتْ أَجْلَامُهُمْ مَنْ يَجْهَلُ

لَا يَطْلُقُونَ إِلَى السَّفَاهِ جِمَاهُمُ وَيُرَى خَطِيبُهُمُ بِحَقٍّ يَفْصِلُ

بِيضُ الْوُجُوهِ يُرَى لَهُمْ نَدْبٌ إِذَا اعْتَدَّ الزَّمَانُ الْمُمْحِلُ

وَبِهِمْ رَضِيَ الْإِلَهُ لِخَلْقِهِ وَلِجِذْعِ نَعْرَةَ النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ

وَقَالَ

وَلَقَدْ بَكَيْتُ وَعَنَّهُلَكَ جَعْفَرٌ حَبًّا لَنَا عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا

وَلَقَدْ جَزِعْتُ وَقُلْتُ حِينَ نُعِيتَ لِي مَنْ لِلْجِلَادِ لَدَى الْعُقَابِ وَظِلِّهَا

بِالْبِيضِ حِينَ تُسَلُّ مِنْ أَغْمَادِهَا ضَرْبًا وَإِنْهَالِ الرِّمَاحِ وَعَلِّهَا

بَعْدَ ابْنِ فَاطِمَةَ الْمُبَارَكِ جَعْفَرٍ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا وَأَجَلِّهَا

بَرًّا وَأَكْرَمِهَا جَمِيعًا مَحْتِدًا وَأَعَزِّهَا مُتَظَلِّمًا وَأَذَلِّهَا

لِلْمَحْوِ حِينَ يَنُوبُ غَيْرَ تَعَلُّلٍ كَذِبًا وَأَنْدَاهَا يَدًا وَأَقَلِّهَا

فُحْشًا وَأَكْذَبِهَا إِذَا مَا تَجْتَدِي فَضْلًا وَأَنْدَاهَا يَدًا وَأَبَلِّهَا

بِالْعُرْفِ غَيْرَ مُحَمَّدٍ لَا مِثْلَهُ حَيٌّ مِنْ أَحْيَاءِ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي مُؤْتَةَ يَبْكِي زَيْدًا وَجَعْفَرًا وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ

عَيْنَيْ جُودِي بِدَمْعِكِ الْمَنْثُورِ وَاذْكُرِي آلَ أَهْلِ الْقُبُورِ

وَاذْكُرِي مُؤْتَةَ وَمَا كَانَ فِيهَا يَوْمَ رَاحُوا مِنْ وَفْقَةِ التَّغْوِيرِ

حَيْثُ رَاحُوا وَغَادَرُوا ثَمَّ زَيْدًا نِعْمَ مَا وَيْ الْمُصَيْرِيكِ وَالْمَسُورِ

حَبَّ خَيْرَ الْأَنَامِ طُرًّا جَمِيعًا سَيِّدَ النَّاسِ حُبُّهُ فِي الصُّدُورِ

ذَاكُمُ أَحْمَدُ الَّذِي لَا سِوَاهُ ذَاكَ حُرٌّ لَهُمْ مَعًا وَسُرُورِ

إِنَّ زَيْدًا فَذَكَانَ مِنَّا بِأَمْرٍ لَيْسَ أَمْرَ الْمُكَذَّبِ الْمَغْرُورِ

ثُمَّ جُودِي لِلْخَزْرَجِيِّ بِدَمْعٍ سَيِّدًا كَانَ ثَمَّ غَيْرَ نَزُورِ

قَدْ أَتَانَا مِنْ قَبْلِ مَا كَانَ فِينَا فِي بُيُوتٍ غَيْرَ سُرُورِ

كَفَى حَزَنًا أَنِّي رَجَعْتُ وَجَعْفَرٌ وَزَيْدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ فِي رَمْسٍ قُبُورٍ

قَضَوْا نَحْبَهُمْ لَمَّا مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ وَخُلِّفْتُ لِلْبَلْوَى مَعَ الْمُتَعَمِّرِ

وَهَلْ نَنْسَيَنَّ مَنْ لَا سَتَشْهَدُ يَوْمَ مُؤْتَةَ

مِنْ قُرَيْشٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ جَعْفَرَ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ وَزَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ مَسْعُودٍ

بن الأسود بن حارثة ومن بني مالك بن حسل وهب ابن سعد بن ابي سرح ومن الانصار ثم
من بني الحرث بن الخزرج عبد الله بن رواحة وعباد بن قيس ومن بني غنم بن مالك بن النجار
الحرث بن النعمان بن اساف بن نضلة بن عمرو بن عوف بن غنم ومن بني مازن بن النجار
سراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء ابن هشام وممن استشهد يوم مؤتة فيما ذكر
ابن شهاب من بني مازن بن النجار ابو كليب وجابر ابنا عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول
وعمارة وام ومن بني مالك بن افصى عمرو وعامر ابنا سعد بن الحرث بن عباد بن سعد
بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن افصى ابن هشام ويقال ابو كلاب وجابر ابنا عمرو
فهذا اسماؤهم ٥ والحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله سيدنا محمد

حديث فتح مكة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وبه استعين ٥

٢ حدثنا ابو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن
اسحق المطلبي ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بعثه الى مؤتة ٥ جمادي الآخرة
ورجبا ثم ان بني بكر بن عبد مناة بن كنانة عدت على خزاعة وهم على ماء لهم بأسفل مكة
يقال لها الوتير ٥ وكان الذي هاج ما بين بكر وخزاعة ان رجلا من بني الحضرمي اسمه
مالك بن عباد حليف الحضرمي يومئذ اسلميا الى الاسود بن رزن خرج تاجرا ٥ فلما ارمن
خزاعة عدوا عليه فقتلوه ٥ فعدت خزاعة قتيل الاسلام على بني الاسود بن رزن الديلي
وهو من بني كنانة واشرافهم سلمى وكلثوم وذؤيب ٥ فقتلوهم بعرفة عند انصاب
الحرم ابن اسحق وحدثني رجل من بني الديل قال كان بنو الاسود بن رزن يودون
في الجاهلية ديتين ديتين ٥ ويودي ديته ديتين لفضلهم فيهم فلما اسلم فينا بنو بكر
وخزاعة على ذلك حجز بينهم الاسلام وتناغل الناس به صلح الحديبية من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش فكانوا فيما شرطوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشرط
لهم كما حدثني الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم
وغيرهم من علمائنا انه من احب ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده

فليدخل فيه فليدخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل فيه فدخلت بنو بكر في عقد
قريش فدخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن اسحق فلما كانت الهدنة
اغتنمها بنو الديل من بني بكر من خزاعة واراد وا ان يصيبوا منهم ثارا بأولئك النفر الذين
اصابوا منهم بنو الاسود بن رزن نوفل بن معاوية الديلي بني الديل وهو يومئذ
قائدهم وليس كل بكر تابعهم حتى بيت خزاعة وهم على الوتير ماهم فاصابوا رجلا منهم وتحاوز
واقتتلوا وركبت قريش بني بكر بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفيا
حتى حازوا خزاعة الى الحرم ٥ فلما انتهوا اليه ٥ قالت بنو بكر يا نوفل انا قد دخلنا الحرم الهك
الهك فقال كلمة عظيمة لا اله له اليوم يا بني بكر اصيبوا ثاركم فيه فلعمري انكم لتسرقون
في الحرم افلا تصيبون ثاركم فيه ٥ وقد اصاب وا منهم ليلة بيتوهم بالوتير رجلا قال له منبه
وكان منبه رجلا مقعدا خرج هو ورجل من قومه يقال له تميم بن اسيد ٥ فقال له
منبه يا تميم الخ بنفسك واما انا فوالله اني لميت فقلوني او نزكوني لقد انبت قوادمي فانطلق
بنا فاطلت فادركوا منبها ففقلوه ٥ فلما دخلت خزاعة مكة لجؤا الى دار بديل بن ورقاء
ودار مولى له يقال له رافع ٥ فقال له تميم بن اسيد يعتذر من فراره عن منبه ٥

لما رأيت بني نفاثة اقبلوا يعشون كل وتيرة وجحاب ٥
صحرا وزرنا لا عزيب سواهم يرجون كل مقلص خناب ٥
وذكرت رجلا عند ما منقاد ما فيما مضى من سالف الاحقاب ٥
ولبئت زخ الموت من تلقائهم وزهيت وقع مهند قضاب ٥
وعرفت ان من يثقفوه يتركوا لحما لحزية وسلوغرا باب ٥
قومت رجلا لا اخاف عثارها وطرحت بالمتن العزاب ثيابي ٥
ونجوت لا يتبعوا اخاي احقب علم افت مستم الاقراب ٥
يلحا ولو شهدت لكان نكيرها بولا يبل مسافر القفاب ٥
القوم اعلم ما تركت منبها عن طيب نفس فاسألي اصحابي ٥

ابن هشام ويروي لحبيب بن عبد الله الاعلم الهذلي ويبلغه وذكرت رجلا منقاديا عن

إلى عُسَيْبَةَ ، وقولُه خِنَاثٍ وهِلْبَاتٍ مُسِحُوا الأعقابَ عنه ، قال ابن إسحق فقال الأخرس
لقيطُ الذي فيما كان بين كنانة وخزاعة في تلك الحرب أهَلْ أتاكَ قصوي الأحابيش أنّنا
ألا هل أتاها قصوي الأحابيش أنّنا رددنا بني كعب فوفّت ناصله
جلسنا لهم في ذارة العقد رابئ وعند بديل مجلسا غير طائل
بلا إذ دليل الآخذ الطير بعد ما سقينا نفوسا منهم بالمناصل
جلسنا لهم حتى إذا طال يومهم نفحنا لهم من كل شعب بوابل
بذحهم ذبح النسوس كأننا أسود تبارى فيهم بالقواصل
فمن ظلموفا واعندفا في مسيرهم وكانوا لدى الإبضار أول قاتل
كأنهم بالخيف إذ يطردونهم قطا نوازحها نعام الجوافل
فأجابه بديل بن عبد مناة بن سلمة بن عمرو بن الأجدع وكان يقال له بديل بطام أصرم

تفاقل قوم يفخرون ولم يدع لهم سيدا بينهم غيرنا فاضل
أمن خيفة القوم الأولي تردوا لوبيرة خابوا فغابت أوائل
وفي كل يوم نحن نجبوا إجابنا لعقل ولا يأبى لنا في المعاقل
ونحن صبحنا بالقليعة دارهم بأسيافنا يسقين لوم العواذل
ونحن سقينا بين بيض وعتود الخيف رضوي من نجا القبائل
ويوم الغميم قد تلفت شاعيا عليش فجعناه بخير مجادل
ألم أجرت في بيتها أم تعصكم بجمعوسها تنزون أن لم تقاتلوا
كذبتم وبيت الله ما إن قتلتموا ولكن تركنا أمركم في بلابل

ابن هشام قوله غير فاضل ، وقوله إلى الخيف يقوى عن غير ابن إسحق قال
ابن هشام حسان بن ثابت
لحى الله قوما لم تدع من سرائهم لهم أحدا بينهم غير ناقل
خصي حمار مات بالأمس فلا متى كنت مفلاحا عدو الحقائب

فقر

قال ابن إسحق فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة وأصابوا منهم ما أصابوا في
ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد والميثاق فيما استحلوا
من خزاعة وكانوا في عهده وعقده . عمرو بن سالم الخزاعي ثم أحد بني كعب حتى قدم على قدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان ذلك مما هاج فتح مكة ، وهو جالس فوقف عليه
في المسجد بين ظهراني الناس
يا رب إني ناشد محمدا حلف أبينا وأبيه الأتلدا
قد كنتم ولدا وكنا والدا ثمت أسلمنا فلم ننزع يدا
فانصر هداك الله نصرا أبدا وادع عباد الله يأتوا مددا
فيهم رسول الله قد جرد جردا إن سيم خسفا وجهه تربدا
في فيلق كالبحر يجري مزبدا إن قريشا أخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك المؤكدا وجعلوا لي في كداء رصدا
وزعموا أن لست أدعو أحدا وهم أذل وأقل عددا
هم بيتونا بالوتير هجدا وقتلونا ركعا وسجدا

يقول قتلنا وقد أسلمنا ابن هشام ويروي فانصر هداك الله نصرا أبدا
قال ابن إسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم ، ثم مر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم عنان من السماء فقال إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب
ثم خرج بديل بن ورقاء في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة فأخبروه من أصيب منهم ومظاهرة قريش بكرا عليهم ، ثم انصرفوا راجعين
إلى مكة ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس كأنكم بأبي سفيان
قد جاءكم ليشد العقد ويزيد في المدة ومضى بديل بن ورقاء في أصحابه حتى نزلوا
بأبا سفين بن الحرث بعسفان قد بعثته قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشد
العقد ويزيد في المدة وقد رهبوا الذي صنعوا ، فلما لقي أبو سفين بديلا قال
من أين أقبلت يا بديل وظن أنه قد أتى من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

سَيَرَتْ فِي خُزَاعَةَ فِي هَذَا السَّاحِلِ وَفِي بَطْنِ هَذَا الْوَادِي قَالُوا مَا جِئْتَ مُحَمَّدًا قَالَ لَا قَالَ
فَلَمَّا رَاحَ مِنْ مَكَّةَ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ لَئِنْ جَاءَ بَدِيلٌ الْمَدِينَةَ لَقَدْ عَلَفَ بِهَا النَّوَى ۝ فَأَتَاهُمْ بُدَيْلٌ
رَاحِلَتَهُ فَاعْتَلَفَ مِنْ بَعْرِهَا فَقَتَّهُ وَرَأَى فِيهِ النَّوَى فَقَالَ أَحْلِفُ بِاللَّهِ لَقَدْ جَاءَ بُدَيْلٌ مُحَمَّدًا ۝ ثُمَّ
خَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ۝ فَدَخَلَ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ
بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ ۝ فَلَمَّا ذَهَبَ لِيَجْلِسَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَوَتْهُ عَنْهُ فَقَالَ
يَا بُنَيَّةُ مَا أَدْرِي أَرَغِبْتِ بِي عَنْ هَذَا الْفِرَاشِ ۝ أَمْ رَغِبْتِ بِهِ عَنِّي قَالَتْ بَلْ هُوَ فِرَاشُ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْتَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ نَجِسٌ ۝ فَلَمْ أُحِبَّ أَنْ تَجْلِسَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۝ قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ أَصَابَكِ يَا بُنَيَّةُ بَعْدِي شَرٌّ ۝ ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمَهُ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا ۝ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى النَّاسِ بِكَلِمَةٍ أَنْ تُكَلِّمَ لَهُ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمَهُ فَلَمْ يَرُدَّ شَيْئًا ۝ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى بَنِي مَخْلَمٍ أَنْ تُكَلِّمَ لَهُ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا أَنَا بِفَاعِلٍ ۝ ثُمَّ أَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَكَلَّمَهُ فَقَالَ أَنَا أَشْفَعُ لَكَ
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ أَجِدْ إِلَّا الذَّرَّ لَجَاهَدْتُكُمْ بِهِ ۝ ثُمَّ خَرَجَ فَدَخَلَ
عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعِنْدَهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهَا
الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ غُلَامٌ يَدِبُّ بَيْنَ يَدَيْهِمَا ۝ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّكَ أَمَسُّ الْقَوْمِ بِي رَحِمًا
وَإِنِّي قَدْ جِئْتُ فِي حَاجَةٍ فَلَا أَرْجِعَنَّ كَمَا جِئْتُ خَائِبًا فَاشْفَعْ لِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ وَيْحَكَ يَا أَبَا سُفْيَانَ وَاللَّهِ لَقَدْ عَزَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَمْرٍ مَا نَسْتَطِيعُ
أَنْ نُكَلِّمَهُ فِيهِ ۝ فَالْتَفَتَ إِلَى فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ هَلْ لَكِ أَنْ تَأْمُرِي بُنَيَّكِ
هَذَا فَيُجِيرَ بَيْنَ النَّاسِ فَيَكُونَ سَيِّدَ الْعَرَبِ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ ۝ قَالَتْ وَاللَّهِ مَا بَلَغَ بُنَيِّ ذَلِكَ أَنْ
يُجِيرَ بَيْنَ النَّاسِ وَمَا يُجَارُ أَحَدٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۝ قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ
إِنِّي أَرَى الْأُمُورَ قَدِ اشْتَدَّتْ عَلَيَّ فَانْصَحْنِي قَالَ وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ شَيْئًا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا وَلَكِنَّكَ سَيِّدُ
بَنِي كِنَانَةَ فَقُمْ فَأَجِرْ بَيْنَ النَّاسِ ثُمَّ الْحَقْ بِأَرْضِكَ قَالَ أَوَتَرَى ذَلِكَ مُغْنِيًا عَنِّي شَيْئًا قَالَ
لَا وَاللَّهِ مَا أَظُنُّهُ ۝ وَلَكِنِّي لَا أَجِدُ لَكَ غَيْرَ ذَلِكَ ۝ فَقَامَ أَبُو سُفْيَانَ فِي الْمَسْجِدِ ۝ فَقَالَ
أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ أَجَرْتُ بَيْنَ النَّاسِ ثُمَّ رَكِبَ بَعِيرَهُ فَانْطَلَقَ ۝ فَقَدِمَ عَلَى قُرَيْشٍ فَقَالُوا
مَا وَرَاكَ ۝ فَقَالَ جِئْتُ مُحَمَّدًا فَكَلَّمْتُهُ فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ شَيْئًا ثُمَّ جِئْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ فَلَمْ أَجِدْ

فِيهِ خَيْرًا ثُمَّ جِئْتُ ابْنَ الْخَطَّابِ فَوَجَدْتُهُ أَدْنَى الْعَدُوِّ ۝ فَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ أَدْنَى الْعَدُوِّ قَالَ
ابْنُ إِسْحَقَ ثُمَّ أَتَيْتُ عَلِيًّا فَوَجَدْتُهُ أَلْيَنَ الْقَوْمِ وَقَدْ أَشَارَ عَلَيَّ بِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي
هَلْ يُغْنِي شَيْئًا أَمْ لَا ۝ قَالُوا وَلِمَ أَمَرَكَ ۝ قَالَ أَمَرَنِي أَنْ أُجِيرَ بَيْنَ النَّاسِ فَفَعَلْتُ ۝ قَالُوا فَهَلْ
أَجَارَ ذَلِكَ مُحَمَّدٌ ذَلِكَ ۝ قَالَ لَا ۝ قَالُوا وَيْلَكَ وَاللَّهِ إِنْ زَادَ الرَّجُلُ عَلَى أَنْ لَعِبَ بِكَ فَمَا يُغْنِي عَنْكَ
مَا قُلْتَ ۝ قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا وَجَدْتُ غَيْرَ ذَلِكَ ۝ وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ
بِالْجِهَازِ وَأَمَرَ أَهْلَهُ أَنْ يُجَهِّزُوهُ ۝ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى ابْنَتِهِ عَائِشَةَ وَهِيَ تُجَهِّزُ أَبَاهَا
جَهَّزَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِأَبِي بُنَيَّةَ أَمَرَكِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ
تُجَهِّزُوهُ ۝ قَالَتْ نَعَمْ فَتَجَهَّزْ ۝ قَالَ فَأَيْنَ تَرَيْنَهُ يُرِيدُ ۝ قَالَتْ لَا وَاللَّهِ مَا أَدْرِي ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمَ النَّاسَ أَنَّهُ سَائِرٌ إِلَى مَكَّةَ وَأَمَرَهُمْ بِالْجِدِّ وَالتَّهْيِئَةِ ۝ وَقَالَ اللَّهُمَّ
خُذِ الْعُيُونَ وَالْأَخْبَارَ عَنْ قُرَيْشٍ حَتَّى نَبْغَتَهَا فِي بِلَادِهَا فَتَجَهَّزَ النَّاسُ

حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُحَرِّضُ النَّاسَ وَيَذْكُرُ مُصَابَ رِجَالِ خُزَاعَةَ ۝

عَنَانِي وَلَمْ أَشْهَدْ بِبَطْحَاءِ مَكَّةٍ ۝ رِجَالُ بَنِي كَعْبٍ تُحَزُّ فَأَبْهَا ۝
بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَسُلُّوا سُيُوفَهُمْ ۝ وَقَتْلَى كَثِيرٌ لَمْ تُجَنَّ بِوَائِهَا ۝
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَنَالَنَّ نُصْرَتِي ۝ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو حُرَّهَا وَعَفِيفَهَا ۝
وَصَفْوَانَ عَوْدًا حَازِمًا مِنْ سَفَاسَتِهِ ۝ فَهَلْ وَانَ لِلْحَرْبِ سَدَّ عِصَابُهَا ۝
فَلَا تَمْنَعُوا مِنَّا بِنَ أُمِّ مُجَالِدٍ ۝ إِذَا أَخْلَبَتْ صَرْفًا وَأَعْصَلَ نَابُهَا ۝
فَلَا تَجْزَعُوا مِنَّا فَإِنَّ سُيُوفَنَا ۝ إِذَا وَقَعَتْ بِالْمَوْتِ يُفْتَحُ بَابُهَا ۝

ابْنُ هِشَامٍ قَوْلُ حَسَّانَ بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَسُلُّوا سُيُوفَهُمْ يَعْنِي قُرَيْشًا وَابْنُ أُمِّ مُجَالِدٍ
يَعْنِي عِكْرِمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ ۝ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عُرْوَةَ
بْنِ الزُّبَيْرِ وَغَيْرِهِ مِنْ عُلَمَائِنَا قَالَ لَمَّا أَجْمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسِيرَ إِلَى مَكَّةَ
كَتَبَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ كِتَابًا إِلَى قُرَيْشٍ يُخْبِرُهُمْ بِالَّذِي أَجْمَعَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَمْرِ فِي الْمَسِيرِ إِلَيْهِمْ ۝ ثُمَّ أَعْطَاهُ امْرَأَةً زَعَمَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَنَّهَا مِنْ مُزَيْنَةَ
وَزَعَمَ لِي غَيْرُهُ أَنَّهَا سَارَّةُ مَوْلَاةٌ لِبَعْضِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَجَعَلَ لَهَا جُعْلًا عَلَى أَنْ تُبَلِّغَهُ

زَادَ الرَّجَّاعُ عَلَى أَنْ لَعِبَ بِكَ فَمَا أَرَى

قريشا فجعلنه في رأسها ثم فتلت عليه قرونها ثم خرجت به وأبو رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخبر من السماء بما صنع حاطب فجعت على ابن أبي طالب والزبير بن العوام فقال أدركا
امرأة قد كتب معها حاطب كتابا إلى قريش يحذرهم ما قد أجمعنا له من أمرهم فرجا حتى أدركاها
أدركاها بالخليفة خليفة بني أبي أحمد فاستنزلاها بالخليفة فالتمساه في رحلها فلم يجدا شيئا
فقال لها علي بن أبي طالب أحلف بالله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كذبنا ولتخرجن
لنا هذا الكتاب أو لتكشفنك فلما رأت الجد منه قالت أعرض فأعرض فحلت قرون
رأسها فاستخرجت الكتاب منها فدفعته إليه فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا فقال يا حاطب ما حملك على هذا فقال يا رسول الله
أما والله إني لمؤمن بالله وبرسوله ما غيرت ولا بدلت ولكني كنت امرأ ليس لي في قريش من أهل
ولا عشيرة وكان لي بين أظهرهم ولد وأهل فصانعتهم عليهم فقال عمر بن الخطاب دعني
الله عنه يا رسول الله دعني فلأضرب عنقه فإن الرجل قد نافق فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على أصحاب بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة
إلى قوله فقد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين آمنوا معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم
ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا
بالله وحده إلى آخر القصة ابن إسحق وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس ثم مضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم لسفره واستخلف على المدينة أبا رهم كلثوم بن حصين بن عتبة بن خلف
الغفاري لعشر مضين من شهر رمضان فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصام الناس معه حتى إذا كان بالكديد بين عسفان وأمج أفطر
محمد بن إسحق ثم مضى حين نزل عمر الظهران في عشرة آلاف من المسلمين فسبحت سليم وبعضهم يقول
ألفت سليم وألفت مزينة وفي كل القبائل عدد وإسلام وأوعب مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم المهاجرون والأنصار فلم يتخلف منهم أحد نزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم مر الظهران وقد عميت الأخبار عن قريش فلا يأتيهم خبر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا يدرون ما هو فاعل وخرج في تلك الليالي أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام
وبديل بن ورقاء يتجسسون الأخبار وينظرون هل يجدون خبرا أو يسمعون به وقد كان
العباس بن عبد المطلب لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق ابن هشام لقيه
بالجحفة مهاجرا بعياله وقد كان قبل ذلك مقيما بمكة على سقايته ورسول الله صلى الله عليه وسلم
عنه راض فيما ذكر محمد بن شهاب الزهري قال ابن إسحق وقد كان أبو سفيان بن الحرث
بن عبد المطلب وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة قد لقيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنيق العقاب
العقاب فيما بين مكة والمدينة فالتمسا الدخول عليه فكلمته أم سلمة فيهما فقالت يا رسول
الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك فقال لا حاجة لي بهما أما ابن عمي فهتك عرضي وأما ابن عمتي
وصهري فهو الذي قال لي بمكة ما قال قال فلما خرج إليهما الخبر بذلك ومع أبي سفيان بنيه
له فقال والله ليأذنن لي أو لآخذن بيد بنيي هذا ثم لنذهبن في الأرض حتى نموت عطشا وجوعا
بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم رق لهما فأذن لهما فدخلا عليه فأسلما وأنشد أبو سفين
قوله في إسلامه وأعتذر إليه مما كان مضى منه

لعمرك إني يوم أحمل رايه لتغلب خيل اللات خيل محمد
لكالمدلج الحيران أظلم ليله فهذا أوان حين أهدى وأهتدي
هداني هاد غير نفسي ونالني مع الله من طردت كل مطرد
أصد وأنأى جاهدا عن محمد وأدعى وإن لم أنتسب من محمد
هم ما هم من لا يقال هجاؤهم وإن كان ذا رأي يلم ويفند
أريد لأرضيهم ولست بلائط مع القوم ما لم أهد في كل مقعد
فقل لثقيف لا أريد قتالها وقل لثقيف ذلك غير مردد
فما كنت في الجيش الذي نال عامرا وما كان عن حربي لساني بأبلد
فبايل جاءت من بلاد بعيدة نزايع جاءت من سهام وسردد

قال ابن إسحق فزعموا أنه حين أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وما لي مع الله من طرد

لم يطرده ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره وقال ائت بطرد تي كل مطرد
فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران قال العباس عبد المطلب فقلت
واصباح قريش والله لئن دخل مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قبل ان يأتوه
فيستأمنوه انه لهلاك قريش الى آخر الدهر قال فجلست على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
البيضاء فخرجت عليها حتى جئت الاراك فقلت لعلي أجد بعض الحطابة أو صاحب لبن أو ذا
حاجة يأتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا اليه فيستأمنوه قبل
أن يدخلها عليهم عنوة قال فوالله لأسير عليها والتمس ما خرجت له اذ سمعت كلام
ابي سفين وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان وابو سفين يقول ما رأيت كالليلة نيرانا قط
ولا عسكرا قال يقول بديل هذه والله خزاعة حمستها الحرب قال يقول ابو سفين خزاعة
اذل واقل من ان تكون هذه نيرانها وعسكرها قال فعرفت صوته فقلت يا ابا حنظلة
فعرف صوتي فقال ابو الفضل قلت نعم قال ما لك فداك ابي وامي قال قلت ويحك
يا ابا سفين هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس واصباح قريش والله
فما الحيلة فداك ابي وامي قال قلت والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب في عجز هذه البغلة
حتى آتي بك رسول الله فأستأمنه لك قال فركب خلفي ورجع صاحباه قال فجئت به وكلما
مررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا فاذا رأوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا عليها قالوا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته حتى مررت بنار عمر بن الخطاب
قال من هذا وقام الي فلما رأى ابا سفين على عجز البغلة قال ابو سفين حدقا لله الحمد
لله الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورکضت البغلة فسبقته بما تسبق الدابة البطيئة الرجل البطيء قال فاقتحمت عن البغلة
ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليه عمر فقال يا رسول الله هذا ابو سفين
قد أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد فدعني فلأضرب عنقه يا رسول الله اني
قد أجرته ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت برأسه فقلت والله لا يناجيه
الليلة دوني رجلا فلما أكثر عمر في شأنه قال قلت مهلا يا عمر فوالله لو كان من رجال

بني عدي بن كعب ما قلت هذا ولكنك قد عرفت أنه من رجال بني عبد مناف فقال
مهلا يا عباس فوالله لإسلامك يوم اسلمت كان أحب الي من اسلام الخطاب لو اسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا أصبحت فأتني به قال
فذهبت به الى رحلي فبات عندي فلما أصبح غدوت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك يا ابا سفين الم يان لك أن تعلم أن لا إله الا الله
قال بأبي انت وامي ما أحلمك وأكرمك وأوصلك والله لقد ظننت أن لو كان مع الله إلها
غيره لقد أغنى شيئا بعد قال ويحك ما آن لك أن تعلم أني رسول الله
قال بأبي انت وامي ما أحلمك وأكرمك وأوصلك اما هذه فان في النفس من شيء حتى الان
فقال له العباس ويحك أسلم واشهد ان لا إله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان تضرب عنقك
قال فشهد شهادة الحق وأسلم قال العباس قلت يا رسول الله إن ابا سفين رجل
يحب هذا الفخر فاجعل له شيئا قال نعم من دخل دار ابي سفين فهو آمن قال ومن اغلق عليه
بابه فهو آمن قال ومن دخل المسجد فهو آمن فلما ذهب لينصرف قال رسول الله صلى الله
عليه يا عباس احبسه بمضيق الوادي عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها قال فحبسته
به حيث حبسني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أحبسه قال
ومرت القبائل على رايتها كلما مرت قبيلة قال يا عباس من هذه فأقول سليم فيقول
مالي ولسليم قال ثم تمر القبيلة فيقول يا عباس من هؤلاء فأقول مزينة فيقول مالي ولمزينة
حتى نفدت القبائل ما تمر قبيلة الا سألني عنها فاذا أخبرته بها قال مالي ولبني فلان
حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضراء من الحديد فقال ما لي ولهؤلاء
لا كتيبة الحديد وظهوره فيها وقال الحرث بن حمزة اليشكري
ثم جرنا أعني آل مرة وظاهر وله فادركته خضراء
وقال حسان بن ثابت
لما رأى بدرا تسيل جلاهه بكتيبة خضراء من الخزرج
وهذا البيت في أبيات له كتبناها في أشعار يوم بدر قال ابن اسحق وفيها المهاجرون والانصار

أجلك

والله ما رأيت الان شيئا

صلى الله عليه وسلم

الآلة

لا يوبى منهم الا الحدث من الحديد وقال سبحان الله ياعباس من هاهنا لي قال قلت هذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار ه قال ما لاحد بها ولي قبل ولا طاقة والله
يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك الغداة عظيما قال قلت انها النبوة قال فنعم اذا قال
قلت النجا الى قومك ه حتى اذا جاءهم صرخ باعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم
بما لا قبل لكم به ه فمن دخل دار ابي سفين فهو امن فقامت اليه هند بنت عتبة فاخذت بشاربه
فقالت اقتلوا الحميت الدسم الاحمس قبح من طليعة قوم وقال ويلكم لا تغرنكم هذه من انفسكم
فانه قد جاءكم بما لا قبل لكم به ولا طاقة لمن دخل دار ابي سفين فهو امن قالوا قاتلك الله وما
تغني عنا دارك ه ومن دخل المسجد الحرام فهو امن ه ومن اغلق عليه بابه فهو امن فتفرق الناس
الى دورهم والى المسجد الحرام قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما انتهى الى ذي طوى وقف على راحلته متجاسرا بشقة برده جبرة حمراء وان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليضع راسه تواضعا لله تعالى حين رأى ما اكرمه الله تعالى به من الفتح حتى
ان عثنونه ليكاد يمس واسطة الرحل ه ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد
الله بن الزبير عن ابيه عن جدته اسماء بنت ابي بكر قالت لما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذي طوى قال ابو قحافة لابنة له من اصغر ولده اي بنية اظهري بي على جبل ابي قبيس قالت
وقد كف بصره ه قالت فاشرفت به عليه ه قالت فما اي بنية ما ترين ه قالت ارى سوادا
مجتمعا ه قال تلك الخيل ه قالت واري رجلا يسعى بين ذلك السواد مقبلا ومدبرا قال اي
بنية ذلك الوازع يعني الذي يأمر الخيل ويتقدمها ه ثم قالت والله قد انتشر السواد قال
فقال اسلمه قد والله فعت الخيل فاسرعي الى بيتي ه فالحظت به وتلقاه الخيل قبل ان يصل
الى بيته ه قالت وفي عنق الجارية طوق من ورق فتلقاها رجل فيقطعه من عنقها
قالت فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ودخل المسجد اتى ابو بكر بابيه يقوده
فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلا تركت الشيخ في بيته حتى اكون انا اتيه فقال
قال ابو بكر يا رسول الله هو احق ان يمشي اليك من ان تمشي اليه انت ه قال فاجلسه بين يديه
ثم مسح صدره ثم قال له اسلم ه فاسلم ه قالت فاشتد فرح ابي بكر رضي الله عنه وكان رأته

يا ابا ثمامة

حديث الزق المتخذ من جلد الميتة يكون فيه السمن والزيت والعسل الاسود ومن دخل المسجد فهو امن

قد والله اذا دفعت

ثمامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غيروا هذا من شعره ثم قام ابو بكر رضي الله عنه
فاخذ بيد اخيه وقال انشدك الله والاسلام طوق اختي فلم يجبه احد قالت فقال اي اخية
احتسبي طوقك فوالله ان الامانة في الناس اليوم لقليل ه ابن اسحق وحدثني
عبد الله بن ابي نجيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرق جيشه من ذي طوى امر
الزبير بن العوام ان يدخل في بعض الناس من كدى ه وكان الزبير على المجنبة اليسرى
وامر سعد بن عبادة ان يدخل في بعض الناس من كداء قال ابن اسحق فزعم بعض اهل
العلم ان سعدا حين وجه داخلا قال
اليوم يوم الملحمة ه اليوم تستحل الحرمة ه
فسمعها رجل من المهاجرين قال ابن هشام هو عمر بن الخطاب قال اسحق فقال يا رسول
الله اتسمع ما يقول سعد بن عبادة ما نامن ان يكون له في قريش صولة ه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب ادرك فخذ الراية منه فكن انت الذي تدخل بها

ابي نجيح في

ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر خالد بن الوليد فدخل من اسفل مكة في بعض الناس ه وكان خالد على المجنبة
اليمنى وفيها اسلم وسليم وغفار ومزينة وجهينة وقبائل من قبائل العرب واقبل ابو عبيدة
بن الجراح بالحشر من المسلمين مصعدا لمكة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اداخر حتى نزل باعلى مكة وضربت له
هناك قبته ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر ان صفوان
بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو وكانوا قد جمعوا ناسا بالخندمة ليقاتلوا وكان
حماس بن قيس بن خالد اخو بني بكر بعد سلاحا فلما دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويصلح منه فقالت له امراته لما ذا تعد ما اري قال لمحمد واصحابه قالت والله ما الماه يقوم
لمحمد واصحابه شيء قال والله ارجو ان اخدمك بعضهم ثم قال
ان يقبلوا اليوم فما لي علة ه هذا سلاح كامل والة ه اي جيدة
ودرع ابن سربع السلة ه

قدم

ثمامة

ثم سبل الخندمة مع صفوان وسهيل بن عمرو وعكرمة ه فلما لقيهم المسلمون من أصحاب خالد
بن الوليد فاقتتلوا ساعة من قتال ه قتل كرز بن جابر أحد بني محارب من فهر وحبيش بن
خالد بن ربيعة بن أصرم حليف بني مخزوم وكانا في خيل خالد بن الوليد ه فشد عليه مسلما
طريقا غير طريقه فقتلا جميعا قتل حبيش بن خالد قبل كرز بن جابر ه فجعله كرز بين رجليه
ثم قاتل عليه حتى قتل وهو يرتجز ويقول

قد علمت صفراء أني فهره بقية الوجه نقية الصدر ه

خبر

لأضربن اليوم عن أبي صخره ه وكان يكنى أبا صخر ه قال ابن هشام حبيش بن خالد من خزاعة
قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي نجيح وعبد الله بن أبي بكر قالا وأصيب من خيمة سلمة
بن الميلاء من خيل خالد بن الوليد واصيب من المشركين ناس قريب من اثني عشر رجلا او ثلثة
عشر ه انهزموا فدخل حماس منهزما حتى دخل بيته ه ثم قال لامرأته أغلقي علي بابي

قالت فاين ما كنت تقول وقال

انك لو شهدت يوم الخندمه ه اذ فر صفوان وفر عكرمه
واب يزيد قائم كالمؤتمه ه يقطع كل ساعد وجمجمه ه
ضربا فلا يسمع الا غمغمه ه لهم حليل وهم حليله ه لم يتنطقي بالذم أدنى كلمه ه

قال ابن اسحق انشدني بعض أهل العلم بالشعر قوله كالمؤتمه ه واستقبلتهم بالسيوف المسلمه
ويروى للراعي الهذلي قال وكان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح
مكة وحنين ه والطائف شعار المهاجرين ه يا بني عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بني عبد
الله ه وشعار الأوس يا بني عبد الله ه قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد عهد الى أمرائه من المسلمين حين امرهم أن يدخلوا مكة ان لا يقاتلوا الا من قاتلهم الا انه
قد عهد الى نفر سماهم أمر بقتلهم وان وجدوا تحت أستار الكعبة ه منهم عبد الله بن سعد
أخو بني عامر بن لؤي ه وانما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله لأنه قد كان أسلم وكان
يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فارتد مشركا راجعا الى قريش ه ففر الى عثمان
بن عفان وكان اخاه للرضاعة فغيبه حتى أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اطمأن اهل

وأهل مكة ه فاستأمن له ه فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صمت طويلا ثم قال
نعم فلما انصرف عنه عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من اصحابه
لقد صمت ليقوم اليه بعضكم فيضرب عنقه ه فقال رجل من الأنصار فهلا أومأت الي يا رسول
الله ه قال انه لا ينبغي لنبي ان يقتل بالإشارة ابن هشام ثم أسلم بعد وولاه عمر بن الخطاب بعض
أعماله ه ثم ولاه عثمان بن عفان بعد عمر قال ابن اسحق وعبد الله بن خطل رجل من بني
تيم بن غالب وانما امر بقتله لأنه كان مسلما فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا
وبعث معه رجلا من الأنصار ه وكان معه مولاه يخدمه وكان مسلما ه فنزل منزلا فأمر
المولى ان يذبح له تيسا ويصنع له طعاما فنام فاستيقظ ولم يصنع له شيئا فعدا عليه فقتله ثم
ارتد مشركا ه وكانت له قينتان فرتنا وصاحبتها وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلهما معه ه والحويرث بن نقيذ بن وهب بن عبد بن
قصي وكان ممن يؤذيه بمكة ابن هشام وكان العباس بن عبد المطلب قد حماه
وأم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد بهما المدينة فحسس بهما الحويرث بن نقيذ
فرمى بهما الى الارض قال ابن اسحق ومقيس بن صبابة وانما امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقتله لقتل الانصاري الذي كان قتله اخاه خطأ ورجوعه الى قريش مشركا وشاعرة
مولاة لبعض بني عبد المطلب ه وبعكرمة بن ابي جهل وكانت ممن يؤذي بمكة
فاما عكرمة فهرب الى اليمن واسلمت امرأته ام حكيم بنت الحارث بن هشام فاستأمنت
له من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه فخرجت في طلبه الى اليمن حتى اتت به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ه واما عبد الله بن خطل فقتله سعيد بن حريث المخزومي و
الاسلمي وابو برزة المحرزي اشتركا في قتله ه واما مقيس بن صبابة فقتله نميلة بن عبد الله رجل
من قومه ه فعاتبت اخت مقيس في قتله ه

لعمري لقد اخزى نميلة رهطه ه وفجع اضياف الشتاء بمقيس ه
فلله عينا من رأى مثل مقيس اذا النفسا اصبحت لم تخرس ه

واما قينتا ابن خطل فقتلت احداهما وهربت الاخرى حتى استؤمن لها من رسول

الله صلى الله عليه وسلم بعد فاسمها ه وامّا شاة فاسوّمن لها فاسمها ثم بقيت حتى أوطأها
رجل من الناس فرسًا في زمان عمر بن الخطاب في الابطح فقتلها وامّا الحويرث بن نقيل فقتله
علي بن ابي طالب قال ابن اسحق وحدثني سعيد بن ابي هند عن ابي مرة مولى عقيل بن ابي
طالب قال لما انزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فزل الى
رجلان من اهل بني مخزوم وكانت عند هبيرة بن ابي وهب المخزومي فدخل علي بن
ابي طالب اخي ففال والله لاقتلنهما فاغلقت عليهما باب بيتي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو بأعلى مكة فوجدته يغتسل من جفنة ان فيها لاثر العجين وفاطمة ابنته تستره
بثوبه فلما اغتسل اخذ ثوبه فتوشح به ثم صلى ثماني ركعات من الضحى ثم انصرف الي فقال
مرحبا واهلا بام هاني ما جاء بك ه فاخبرته خبر الرجلين وخبر علي فقال قد اجرنا من اجرت
يا ام هاني وامنا من امنت فلا يقتلهما قال ابن هشام وهما الحرث بن هشام وزهير ابن ابي امية
بن المغيرة قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عبد الله بن عبد الله بن ابي
نوفل عن صفية بنت شيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل بمكة واطمأن الناس ه
خرج حتى جاء البيت فطاف به سبعا على راحلته يستلم الركن بمحجن في يده ه فلما قضى طوافه
دعى عثمان بن طلحة فاخذ منه مفتاح الكعبة ففتح له ودخلها فوجد فيها حمامة من عيدان
فكسرها بيده ثم طرحها ثم وقف على الكعبة وقد استكف له الناس في المسجد ه قال ابن اسحق
وحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على باب الكعبة فقال لا اله
الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا كل مأثرة او دم
او مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين الا سدانة البيت وسقاية الحاج الا وقتيل الخطأ شبه
العمد بالسوط والعصا ففيه الدية مغلظة مائة من الابل اربعون منها في بطونها اولادها
يا معشر قريش ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء الناس من آدم وآدم
من تراب ه ثم تلى هذه الآية يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا
وقبائل لتعارفوا الآية كلها ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل فيكم
قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم ه قال اذهبوا فانتم الطلقاء ثم جلس رسول الله

ض

صلى الله عليه وسلم في المسجد فقام اليه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ومفتاح الكعبة
في يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اين عثمان بن طلحة فدعي له فقال هاك مفتاحك اليوم
يوم بر ووفاء قال ابن هشام وذكر سفين بن عيينة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لعلي بن ابي طالب انما اعطيكم ما تزرؤن ولم ما تزرؤن قال ابن
هشام وحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل البيت
يوم الفتح فرأى فيه صور الملائكة وغيرهم ورأى ابرهيم مصورا يستقسم بالازلام
يستقسم بها فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالازلام ابرهيم
والازلام ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من
المشركين ثم امر بتلك الصور كلها فطمست قال ابن هشام وحدثني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة ومعه بلال ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخلف بلالا فدخل عبد الله بن عمر على بلال فسأله اين صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يسأله كم صلى فكان ابن عمر اذا دخل البيت مشى قبل وجهه وجعل
الباب قبل ظهره حتى يكون بينه وبين الجدار قدر ثلثة اذرع ثم يصلي يتوخى ذلك
الموضع الذي قال له بلال قال ابن هشام وحدثني ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل الكعبة عام الفتح ومعه بلال فامره ان يؤذن وابو سفين
بن حرب وعتاب بن اسيد والحرث بن هشام جلوس بفناء الكعبة فقال عتاب
بن اسيد لقد اكرم الله اسيدا ان لا يكون سمع هذا فيسمع منه ما يغيظه فقال
الحرث بن هشام اما والله لو اعلم انه محق لاتبعته فقال ابو سفين لا اقول
شيئا لو تكلمت لاخبرت عني هذه الحصباء فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم
فقال قد علمت الذي ذكرتم قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال الحرث وعتاب
نشهد انك لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما اطلع على هذا احد كان
معنا فنقول اخبرك قال ابن اسحق وحدثني سعيد بن يسار ابو الحباب الاسلمي عن رجل

لعثمان

من تهامة ه قال [illegible] معنا رجل يقال له أجير بأسا وكان رجلا شجاعا وكان ذا نام
غطا غطيطا أشكر الأخفش كأنه وكان اذا بات في حيه بات معتنوا ه فاذا بيتا لحي صرخوا
ای صیحا یا آخوفيشو مثل الأسد لا يقوم لسيله شيء ه فاقبل غرثي من هذيل يريدون خاضره حتى
اذا دنوا من الحاضر قال ابن اثوع الهذلي لا تعجلوا علي حتى أنظر فان كان في الحاضر أحمر
غطيطا فلا سبيل اليهم فان له غطيطا لا يخفى مكانه ه فاستمع فلما سمع غطيطه مشى اليه حتى وضع
السيف في صدره ثم تحامل عليه حتى قتله ثم أغاروا على الحاضر فصاحوا يا أجير ولا أحمر فلما
كان عام الفتح وكان الغد من يوم الفتح أتى ابن الاثوع الهذلي حتى دخل مكة ينظر ويسأل
عن أمر الناس وهو على شركه فرأته خزاعة فعرفوه فحاطوا به وهو على جنب جدار من
جدر مكة تقولون أنت قاتل الأحمر قال نعم أنا قاتل أحمرهم ه قال اذا أقتل خراش أسبة مشتملا
على السيف فقال هكذا عن الرجل والله ما نظن الا انه يريد أن يفجع الناس عنه فلما تمكن
حمل عليه فطعنه بالسيف في بطنه ه فوالله لكأني أنظر اليه وحشوته تسيل من بطنه
وان عينيه لتزبقان من رأسه وهو يقول أقد فعلتموها يا معشر خزاعة حتى آلجعفوه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر خزاعة ارفعوا أيديكم عن القتل فقد كثر
القتل ان نفع ه لقد قتلتم رجلا لأدينه ه ابن اسحق وحدثني عبد الرحمن بن
جرملة الأسلمي عن سعيد بن المسيب ه قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع
خراش بن أمية قال ان خراشا لقتيل يعبيه بذلك ه قال ابن اسحق وحدثني سعيد
بن أبي سعيد المقبري عن أبي شريح الخزاعي ه قال لما قدم عمرو بن الزبير الى مكة لقتال
أخيه عبد الله بن الزبير الخزاعي جئته فقلت له يا هذا ناكما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين افتتح مكة فما كان الغد من يوم الفتح عدت خزاعة على رجل من هذيل فقتلوه
وهو مشرك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا ه فقال أيها الناس ان الله حرم
مكة يوم خلق السموات والأرض فهي حرام الى يوم القيمة فلا يحل لامرئ يؤمن بالله
واليوم الآخر ان يسفك فيها دما ولا يعضد فيها شجرا لم تحل لأحد كان قبلي ولم
تحل لأحد يكون بعدي ولم تحل لي الا هذه الساعة غضبا على أهلها ألا وقد رجعت كحرمتها

بالامس فليبلغ الشاهد منكم الغائب فمن قال لكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قاتل
فيها فقولوا ان الله قد أحلها لرسوله ولم يحللها لكم يا معشر خزاعة ارفعوا أيديكم عن القتل
فقد كثر القتل ان نفع ه لقد قتلتم قتيلا لأدينه ه فمن قتل بعد مقامي هذا فأهله بخير
النظرين ان شاءوا فدم قاتله وان شاءوا فعقله ه ثم ودى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك الرجل الذي قتلته خزاعة ه فقال عمرو لأبي شريح انصرف أيها الشيخ فنحن أعلم
بحديثها منك فانها لا تمنع سافك دم ولا خالع طاعة ه ولا مانع جزية ه فقال ابو شريح
اني كنت شاهدا وكنت غائبا ه وقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ شاهدنا
غائبنا فقد أبلغتك فأنت وشأنك ابن هشام وبلغني أن أول قتيل وداه رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الفتح خنيس بن الأكوع قتلته بنو لعب فوداه مائة من ابل قال ابن هشام
وبلغني عن يحيى بن سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة ودخلها قام على الصفا
يدعو وقد أحنقت به الأنصار فقالوا فيما بينهم أترون رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا فتح الله عليه أرضه وبلده يقيم فيها ه فلما فرغ من دعائه ه قال ما ذا قلتم قالوا لا شيء
يا رسول الله فلم يزل بهم حتى أخبروه ه فقال النبي صلى الله عليه وسلم معاذ الله المحيا محياكم
والممات مماتكم ابن هشام وحدثني من أثق به من أهل الرواية في اسناد له عن
ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس انه قال دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة يوم الفتح على راحلته فطاف عليها وحول الكعبة أصنام مشدودة بالرصاص
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يشير بقضيب في يده الى الأصنام وتقول جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا ه فما أشار الى صنم منها في وجهه الا وقع لقفاه ه ولا أشار لقفاه
الا وقع لوجهه ه حتى ما بقي منها صنم الا وقع فقال تميم بن أسد الخزاعي ه

وفي الأصنام معتبر وعلم لمن يرجو الثواب أو العقابا ه

قال ابن هشام وحدثني أن فضالة بن عمير بن الملوح أراد قتل النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال صلى الله عليه وسلم أفضالة قال نعم
فضالة يا رسول الله قال ما ذا كنت تحدث به نفسك قال لا شيء كنت أذكر الله عز وجل قال

أحرقت ه

وعرك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن قلقه فكان
فضالة يقول والله ما رفع يده عن صدري حتى ما خلق الله شيئا أحب الي منه قال فضالة
فرجعت الى أهلي فمررت بامرأة كنت أتحدث اليها فقالت هلم الي الحديث فقلت لا وانبعث
فضالة يقول ه
قالت هلم الى الحديث فقلت لا يأبى عليك الله والاسلام ه
لو ما رأيت محمدا وقبيله بالفتح يوم تكسر الاصنام ه
لرأيت دين الله أضحى بينا والشرك يغشى وجهه الاظلام ه
قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال خرج صفوان
بن أمية بن وهب يريد جدة ليركب منها الى اليمن فقال عمير بن وهب يا نبي الله ان صفوان بن أمية
سيد قومي وقد خرج هاربا منك ليقذف نفسه في البحر فامنه صلى الله عليك ه قال هو آمن
قال يا رسول الله صلى الله عليك فاعطني آية يعرف بها أمانك ه فاعطاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمامته التي دخل فيها مكة فخرج بها عمير حتى أدركه وهو يريد أن يركب البحر
فقال يا صفوان فداك أبي وأمي الله الله في نفسك أن تهلكها فهذا أمان من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد جئتك به ه قال ويلك اغرب عني فلا تكلمني ه قال أي صفوان فداك
أبي وأمي أفضل الناس وابن أفضل الناس وأحلم الناس وخير الناس بر عمك عزه عزك وشرفه
شرفك وملكه ملدك ه قال اني أخافه على نفسي ه قال هو أحلم من ذلك وأكرم فرجع
معه حتى وقف به على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صفوان بن أمية ان هذا ابن عم أنك
قد آمنتني قال صدق قال فاجعلني بالخيار رقيه شهرين ه قال انت بالخيار أربعة أشهر
قال ابن هشام وحدثني رجل من قريش من أهل العلم أن صفوان قال لعمير بن وهب
اغرب عني فلا تكلمني فانك كذاب لما كان صنع به وقد ذكرناه في آخر حديث يوم
بدر قال ابن اسحق وحدثني الزهري أن أم حكيم بنت الحرث بن هشام وفاخته بنت
الوليد وكانت فاخته عند صفوان بن أمية وأم حكيم عند عكرمة بن أبي جهل أسلمتا فاما
أم حكيم فاسلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم لعكرمة فامنه فلحقت به في اليمن

فجاءت به فلما أسلم عكرمة وصفوان أقرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هما على النكاح
الأول قال ابن اسحق وحدثني سعيد بن عبد الرحمن بن ثابت قال رثى حسان بن ثابت رضي الله عنه
الزبعري وهو بنجران بيتين واحدا ما زاد عليه
لا تعدمن رجلا أهلك بعضه لجران في عيش أجد لئيم ه
فلما بلغ ذلك ابن الزبعري خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم فقال حين أسلم ه
يا رسول المليك ان لساني راتق ما فتقت اذ أنا بور ه
اذ أبارى الشيطان في سنن الغي ومن مال ميله مثبور ه
آمن اللهم والبطاح لربي ثم قلبي الشهيد أنت النذير ه
انني عنك راجر ثم خيفا من لؤي وكلهم مغرور ه
قال ابن اسحق وقال عبد الله بن الزبعري ه
منع الرقاد بلابل وهموم والليل معتلج الرواق بهيم ه
مما اتاني أن أحمد لامني فيه فبت كأنني محموم ه
ياخير من حمل على أوصالها عيرانة سرح اليدين عسوم ه
اني لعمرك قد أتيك من الذي استبدت اذا في الظلام أثيم ه
اما مريا مر بني لغوي خطة سهم وما مر بني بها مخزوم ه
وامذ استبان الرشد لي ويقود بي أمر الغواة وأمرهم مشؤوم ه
فاليوم آمن بالنبي محمد قلبي ويخطئ هذه محروم ه
مضت العداوة وانقضت أسبابها ودعت أواصر بيننا وحلوم ه
فاغفر فداك والدي كلاهما زللي فانك راحم مرحوم ه
وعليك من علم المليك علامة نور أغر وخاتم محتوم ه
اعطاك محمد برهانه سرفا وبرهان الاله عظيم ه
ولقد شهدت تأدبي بتك صادف حوأنك في العباد جسيم ه
والله يشهد أن أحمد مصطفا مستقبل الصالحين كريم ه

الضلال ه

ثار

عوم على جنبانه من هاشم فوع تمكن في الذرا وأروومه

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها له قال ابن اسحق واما هبيرة
ابن ابي وهب المخزومي فاقام بها حتى مات كافرا وكانت عند ام هانئ بنت ابي طالب واسمها
هند وقد قالت حين بلغها اسلام ام هانئ

أساقتك هندا ام اتاك سؤالها كذاك النوا اسبابها وانفتالها
وقد اوقدت في راس حصن ممنع بفرا يسري بعد ليل خيالها
وعاذلة هبت بليل تلومني وتعذلني بالليل ضل ضلالها
وتزعم اني ان اطعت عشيرتي سارد ديني هل يرد ضلالها
واني لمن قوم اذا جد جدهم على اي حال اصبح اليوم حالها
واني لحام من وراي عشيرتي اذا كان من تحت العوالي مجالها
وصارت بايديها التتوف كانها محاريق لدان ومهنا ظلالها
واني لقالي الحاسدين وفعلهم على الله رزقي في نفيسها وعيالها
وان كلام المرء في غير كنهه لكالنبل تهوي ليس فيها نضالها
وان كنت قد نابعت دين محمد وعطفت الارحام منك حبالها
وكوني على تحنوف بهضبة عبد ايبس تلالها

قال ابن اسحق وكان جميع من شهد مكة وفتحها من المسلمين عشرة آلاف من بني سليم
سبع مائة وقيل بعضهم الف ومن بني غفار اربع مائة ومن اسلم اربع مائة ومن
مزينة الف وثلثة نفر وستابرهم من قريش والانصار وحلفائهم وطوائف العرب
من تميم وقيس واسد وكان مما قيل من الشعر يوم الفتح قول حسان بن ثابت

عفت ذات الاصابع فالجواء الى عذراء منزلها خلاء
ديار من بني الحسحاس قفر تعفيها الروامس والسماء
وكانت لا يزال بها انيس خلال مروجها نعم وشاء
فدع هذا ولكن من لطيف يؤرقني اذا ذهب العشاء

لشعثاء التي قد تيمته فليس لقلبه منها شفاء
كان خبيئة من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء

على اسابها او طعر عض من المفاح همه الحساء
اذا ما الاشربات ذكرت يوما فهن لطيب الراح الفداء
يلبها الملامة ان المنا اذا ما كان مغث او لحاء
ولثرتها فتتركنا ملوكا واسدا ما ينهنهنا اللقاء
مدمنا حبلنا ان لم تنوها تثير النقع موعدها كداء
يبارين الاسنة مصعدات على اكتافها الاسل الظماء
تظل جيادها متمطرات تلطمهن بالخمر النساء
فاما تعرضوا عنا اعتمرنا وكان الفتح وانكشف الغطاء
والا فاصبروا لجلاد يوم يعز الله فيه من يشاء
وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء
وقال الله قد ارسلت عبدا يقول الحق ان نفع البلاء
شهدت به فقومهم صدقوه فقلتم لا نقوم ولا نشاء
وقال الله قد سيرت جندا هم الانصار عرضتها اللقاء
لنا في كل يوم من معد سباب او قتال او هجاء
فحكمنا بالقوافي من هجانا ونضرب حين تختلط الدماء
الا ابلغ ابا سفيان عني مغلغلة فقد برح الخفاء
بان سيوفنا تركتك عبدا وعبد الدار سادتها الاماء
هجوت محمدا فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء
اتهجوه ولست له بكفء فشركما لخيركما الفداء
هجوت مباركا براجحينا ابر الله شيمته الوفاء
امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء

فَانَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ
لِسَانِي صَارِمٌ لَا عَيْبَ فِيهِ وَبَحْرِي لَا تُكَدِّرُهُ الدِّلَاءُ

ابن هشام قالها حسان بن ثابت قبل يوم الفتح ويروى صارم لا عيب فيه ه
وبلغني عن الزهري أنه قال لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء يطمن الخيل
بالخمر تبسم الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال ابن اسحق وقال ابن شهاب الديلي
يسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مما كان قال فيهم عمرو بن سلام الخزاعي ه

أَأَنْتَ الَّذِي تَعْدِي مَعَدٌّ بِأَمْرِهِ بِلَى اللَّهُ يَعْدِيهِمْ وَقَالَ لَكَ اشْهَدْ ه
وَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا أَبَرَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدِ ه
أُحَثُّ عَلَى خَيْرٍ وَأَسْبَغُ نَائِلًا إِذَا رَاحَ كَالْبَيْتِ الْمُقَفَّلِ الْمُهَنَّدِ ه
وَأَكْسَى لِبُرْدِ الْمَالِ قَبْلَ ابْتِذَالِهِ وَأَعْطَى لِرَأْسِ السَّابِقِ الْمُتَجَرِّدِ ه
تَعَلَّمْ رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ مُدْرِكِي وَأَنَّ وَعِيدًا مِنْكَ كَالْأَخْذِ بِالْيَدِ ه
تَعَلَّمْ رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ صَرْمٍ مُتْهَمِينَ وَمُنْجِدِ ه
تَعَلَّمْ بِأَنَّ الرَّكْبَ رَكْبُ عُوَيْمِرٍ هُمُ الْكَاذِبُونَ الْمُخْلِفُونَ كُلَّ مَوْعِدِ ه
وَتَبَّأَ رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي هَجَوْتُهُ فَلَا حَمَلَتْ سَوْطِي إِلَيَّ إِذًا يَدِي ه
سِوَى أَنَّنِي قَدْ قُلْتُ وَيْلُ أُمِّ فِتْيَةٍ أُصِيبُوا بِحَتْفٍ لَا بِطَلٍّ وَأَبْعَدِ ه
أَصَابَهُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِدِمَائِهِمْ كِفَاءً فَعَزَّتْ عَنْدَبِي وَتَلَدِّدِي ه
فَإِنَّكَ قَدْ أَحْرَقْتَ إِنْ كُنْتَ شَاعِيًا لِعَبْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنِهِ مَهْوَدِ ه
دُوَيْبٌ وَكُلْثُومٌ وَسَلْمَى تَبَايَعُوا جَمِيعًا فَإِلَّا تَدْمَعِ الْعَيْنُ أَكْمَدِ ه
وَسَلْمَى وَسَلْمَى حَيَّ كَهْلِهِ وَإِخْوَتِهِ أَوْ هُلْ مُلُوكٌ كَأَعْبُدِ ه

بَكَا أَنْسٌ دُنْيَا وَأَعْوَلَهُ الْكَفَا فَلَا عَدِيًا إِذْ نَظَلُّ وَتُبْعَدِ ه
بَكَيْتُ أُمَاعِنَّ لِعَرْبٍ دِمَائِهَا فَتَعْذِرَ إِذْ لَا يُوقِدُ الْحَرْبَ مُوقِدُ ه
أَصَابَهُمْ يَوْمَ الْحَنَاذِ فِتْيَةٌ كِرَامٌ فَمِنْهُمْ نُقَيْلٌ وَمَعْبَدُ ه

مَالِكَ إِنْ تَسْفَحْ ذُمُوعَكَ لَا تُلَمْ عَلَيْهِمْ وَإِنْ لَمْ تَدْمَعِ الْعَيْنُ تَكْمُدِ ه

ابن هشام وهذه الابيات في قصيدة له ابن اسحق وقال كعب بن زهير بن ابي سلمى يوم الفتح ه

نُفِيَ أَهْلُ الْجِلَّقِ كُلَّ فَجٍّ مِنْ مَزِينَةَ غُدْوَةً وَبَنُو خُفَافِ ه
ضَرَبْنَاهُمْ بِمَكَّةَ يَوْمَ فَتْحٍ الْتِمَاسَ الْخَيْرِ بِالْبِيضِ الْخِفَافِ ه
ثَمَانِيَةً هُمُ بِسَبْعِ مِئِينَ سُلَيْمٍ وَأَلْفٍ مِنْ بَنِي عُثْمَانَ وَافِ ه
نَطَاعِنُهُمْ طَعْنًا وَضَرْبًا وَطَعْنًا وَرَشْقًا بِالْمُرَيْشَةِ اللِّطَافِ ه
تَرَى بَيْنَ الصُّفُوفِ لَهَا حَفِيفًا كَمَا انْصَاعَ الْقَوَانِصُ مِنْ رِمَاضِ ه
فَرُحْنَا وَالْجِيَادُ تَجُولُ فِيهِمْ بِأَرْمَاحٍ مُقَوَّمَةِ الثِّقَافِ ه
فَأَبْنَا غَانِمِينَ بِمَا اشْتَهَيْنَا وَأَبْنَا دِمْيَنَ عَلَى الْخِلَافِ ه
وَأَعْطَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَّا مَوَاثِيقًا عَلَى حُسْنِ النِّصَافِ ه
وَقَدْ سَمِعُوا مَقَالَتَنَا فَهَمُّوا غِيَاثَ الرَّوْعِ مِنَّا بِانْصِرَافِ ه

مَنَاهِكَةً يَوْمَ فَتْحِ مُحَمَّدٍ أَلَفٌ تَسْبِلُ لَهُ الْبِطَاحُ مُسَوَّمُ ه
نَصَرُوا الرَّسُولَ وَشَاهَدُوا أَيَّامَهُ وَسِنَانُهُمْ يَوْمَ اللِّقَاءِ مُقَدَّمُ ه
وَمَنَازِلٌ ثَبَتَتْ بِهَا أَقْدَامُهُمْ ضَنْكٌ كَأَنَّ الْهَامَ فِيهِ الْحَنْتَمُ ه
جَرَّتْ سَنَابِكُهَا بِنَجْدٍ فَلَّهَا حَتَّى اسْتَفَادَ لَهَا الْحِجَازُ الْأَدْهَمُ ه
أَنَّى مَكَّنَهُ لَهُ وَأَذَلَّ جِلَّ السُّتُوفِ لَنَا وَجِدِّ مِرَاسُهُ ه
عَوْدُ الرِّيَاسَةِ شَامِخٌ عِرْنِينُهُ مُتَطَلِّعٌ ثُغُرَ الْمَكَارِمِ خِضْرِمُ ه

ابن هشام وكان اسلام عباس فيما حدثني اهل العلم وحديثه انه كان لابيه
مرداس ود يعبده وهو حجر كان يقال لها ضمار فلما حضر مرداس قال للعباس
اي بني اعبد ضمارا فانه ينفعك ويضرك ه فبينا عباس يوما عند ضمار اذ سمع من جوف ضمار
مناديا يقول ه

النفاف

المعرس

الله

قُلْ لِلْقَبَائِلِ مِنْ سُلَيْمٍ كُلِّهَا أَوْدَى خُفَافٌ وَعَاشَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ
إِنَّ الَّذِي وَرِثَ النُّبُوَّةَ وَالْهُدَى بَعْدَ ابْنِ مَرْيَمَ مِنْ قُرَيْشٍ مُهْتَدِي
أَوْدَى خُفَافٌ وَكَانَ يُعْدَدُ مَرَّةً قَبْلَ الْكِتَابِ إِلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدِ

فَرَّقَ عَبَّاسُ خُفَافًا لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ
بْنَ عَبْدِ اللهِ الْخُزَاعِيُّ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ أَلَبَّ بْنَ عَمْرٍو دَعْوَةً غَيْرَ بَاطِلٍ لَحِينٍ لَهُ يَوْمَ الْحَدِيدِ مُنَاحٍ

أَتَيْتُ لَهُ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ لِتَقْتُلَهُ لَيْلًا بِغَيْرِ سِلَاحِ
وَخَيْلُ الْأَوْلِيِّ سَبَدَتْ غَزَالَ خُيُولُنَا وَلِفْتًا سَبَدْنَاهُ وَفِي طِلَاحِ
خَطَرْنَا وَرَأَى الْمُسْلِمُونَ بِخَفْلٍ ذَوِي عَضَلٍ مِنْ خَيْلِنَا وَرِمَاحِ

وَقَالَ لُجَيْمُ بْنُ عَمْرٍو الْخُزَاعِيُّ

وَقَدْ أَنْشَأَ اللهُ السَّحَابَ بِنَصْرِنَا رُكَامَ سَحَابِ الْهِنْدِ الْمُتَرَاكِبِ
وَهَجَّرْتُنَا فِي أَرْضِنَا عِنْدَ بَابِهَا كِنَابٌ أَنَامِنْ خَيْرِ مُمِلٍّ وَكَاتِبِ
وَمِنْ أَجْلِنَا حَلَّتْ بِمَكَّةَ حُرْمَةٌ لِبَدْرِكَ نَارًا بِالسُّوَيْقِ الْقَوَاضِبِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَقَدْ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا حَوْلَ مَكَّةَ السَّرَايَا يَدْعُوا
إِلَى اللهِ تَعَالَى وَلَمْ يَأْمُرْهُمْ بِقِتَالٍ وَكَانَ مِمَّنْ بَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَسِيرَ بِأَسْفَلِ
تِهَامَةَ دَاعِيًا وَلَمْ يَبْعَثْهُ مُقَاتِلًا فَوَطِئَ بَنِي جَذِيمَةَ فَأَصَابَ مِنْهُمْ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَقَالَ
عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ السُّلَمِيُّ فِي ذَلِكَ

فَإِنَّكَ قَدْ قَدَّمْتَ فِي الْفَهْمِ خَالِدًا وَقَدَّمْتَهُ فَإِنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَا
نَجُدْ هَذَا لَهُ أَنْتَ أَمِيرٌ تُصِيبُ بِهِ فِي الْحَقِّ مَنْ كَانَ أَظْلَمَا

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ فِي حَدِيثٍ يَوْمِ حُنَيْنٍ سَأَذْكُرُهَا فِيهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى

قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ فَحَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ حَكِيمِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ حُنَيْفٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ
بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ حِينَ افْتَتَحَ مَكَّةَ دَاعِيًا وَلَمْ يَبْعَثْهُ
مُقَاتِلًا وَمَعَهُ قَبَائِلُ مِنَ الْعَرَبِ سُلَيْمُ بْنُ مَنْصُورٍ وَمُدْلِجُ بْنُ مُرَّةَ فَوَطِئُوا أَحْيَاءً مِنْ بَنِي عَامِرِ
بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ فَلَمَّا رَآهُ الْقَوْمُ أَخَذُوا السِّلَاحَ فَقَالَ لَهُمْ خَالِدٌ ضَعُوا السِّلَاحَ فَإِنَّ

الناس

النَّاسَ قَدْ أَسْلَمُوا فَقَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ بَنِي جَذِيمَةَ
قَالَ لَمَّا أَمَرَنَا خَالِدٌ أَنْ نَضَعَ السِّلَاحَ قَالَ رَجُلٌ مِنَّا لِرَجُلٍ لَهُ جَحْدَمٌ وَيْلَكُمْ يَا بَنِي جَذِيمَةَ إِنَّهُ خَالِدٌ
وَاللهِ مَا بَعْدَ وَضْعِ السِّلَاحِ إِلَّا الْإِسَارُ وَمَا بَعْدَ الْإِسَارِ إِلَّا ضَرْبُ الْأَعْنَاقِ وَاللهِ لَا أَضَعُ سِلَاحِي أَبَدًا
فَأَخَذَ رِجَالٌ مِنْ قَوْمِهِ فَقَالُوا يَا جَحْدَمُ أَتُرِيدُ أَنْ تَسْفِكَ دِمَاءَنَا إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَسْلَمُوا
وَوُضِعَتِ الْحَرْبُ وَأَمِنَ النَّاسُ فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى نَزَعُوا سِلَاحَهُ وَوَضَعَ النَّاسُ السِّلَاحَ لِقَوْلِ خَالِدٍ
قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ فَحَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فَلَمَّا وَضَعُوا أَمَرَ بِهِمْ
خَالِدٌ عِنْدَ ذَلِكَ فَكُتِفُوا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى السَّيْفِ فَقَتَلَ مَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ فَلَمَّا انْتَهَى الْخَبَرُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ

ابْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ حُدِّثَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَحْمُودِيِّ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُ كَأَنِّي لَقِمْتُ لُقْمَةً مِنْ حَيْسٍ فَالْتَذَذْتُ طَعْمَهَا
فَأَعْتَرَضَ فِي حَلْقِي مِنْهَا شَيْءٌ حِينَ ابْتَلَعْتُهَا فَأَدْخَلَ فِلَيْهِ فَنَزَعَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ
يَا رَسُولَ اللهِ هَذِهِ سَرِيَّةٌ مِنْ سَرَايَاكَ تَبْعَثُهَا فَيَأْتِيكَ مِنْهَا بَعْضُ مَا تُحِبُّ وَيَكُونُ بِبَعْضِهَا
اهْتِزَامٌ فَتَبْعَثُ عَلِيًّا فَيُسَهِّلُهُ

ابْنُ هِشَامٍ وَحَدَّثَنِي أَنَّهُ أَقْفَلَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ
فَأَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
هَلْ أَنْكَرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ فَقَالَ نَعَمْ قَدْ أَنْكَرَ عَلَيْهِ رَجُلٌ رُبْعَةٌ أَبْيَضُ فَهِمٌ خَالِدٌ فَسَكَتَ عَنْهُ
وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ طَوِيلٌ مُضْطَرِبٌ فَرَاجَعَهُ فَأَشَدَّتْ مُرَاجَعَتُهُ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
أَمَّا الْأَوَّلُ يَا رَسُولَ اللهِ وَابْنِيَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ وَأَمَّا الْآخَرُ فَسَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ قَالَ
ابْنُ إِسْحَقَ وَحَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ يَا عَلِيُّ اخْرُجْ إِلَى هَؤُلَاءِ فَانْظُرْ فِي أَمْرِهِمْ وَاجْعَلْ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ
تَحْتَ قَدَمَيْكَ قَالَ فَخَرَجَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى جَاءَهُمْ وَمَعَهُ مَالٌ قَدْ بَعَثَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَدَى لَهُمُ الدِّمَاءَ وَمَا أُصِيبَ لَهُمْ مِنَ الْأَمْوَالِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَدِي لَهُمْ مِيلَغَةَ الْكَلْبِ
حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنْ دَمٍ وَلَا مَالٍ إِلَّا وَدَاهُ وَبَقِيَتْ مَعَهُ بَقِيَّةٌ مِنَ الْمَالِ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ
ابْنُ أَبِي طَالِبٍ حِينَ فَرَغَ مِنْهُمْ هَلْ بَقِيَ لَكُمْ دَمٌ أَوْ مَالٌ لَمْ يُودَ لَكُمْ قَالُوا لَا قَالَ فَإِنِّي أُعْطِيكُمْ هَذِهِ الْبَقِيَّةَ

من هذا المال احتياطًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما لا يعلم ولا يعلمون ففعل ثم رجع
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فقال أصبت وأحسنت ثم قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة قائمًا شاهرًا يديه حتى إنه ليُرى ما تحت منكبيه يقول
اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد ثلث مرات قال ابن اسحق وقد قال بعض
من يعذر خالدًا إنه قال ما قاتلت حتى أمرني بذلك عبد الله بن حذافة السهمي وقال
رسول الله صلى الله قد أمرك أن تقاتلهم لامتناعهم من الإسلام ابن هشام وقال أبو
عمرو المدني لما أتاهم خالد قالوا صبأنا صبأنا قال ابن اسحق وقد كان جحدم قال لهم حين
وضعوا سلاحهم ورأى ما يصنع خالد بن الوليد ببني جذيمة ضاع الضرب قد كنت حذرتكم
ما وقعتم فيه وقد كان بين خالد وبين عبد الرحمن بن عوف فيما بلغني كلام في ذلك فقال
له عبد الرحمن بن عوف عملت بأمر الجاهلية في الإسلام فقال إنما ثأرت بأبيك قال له عبد
الرحمن كذبت قد قتلت قاتل أبي ولكنك ثأرت بعمك الفاكه بن المغيرة حتى كان بينهما شر
فبلغ ذلك رسول الله فقال مهلا يا خالد دع عنك أصحابي فوالله لو كان لك أحد ذهبا ثم أنفقته
في سبيل الله ما أدركت غدوة رجل من أصحابي ولا روحته وكان الفاكه بن المغيرة بن عبد
الله بن عمر بن مخزوم وعفان بن أبي العاصي قد خرجا تاجرين إلى اليمن ومع عفان ابنه عثمان
ومع عوف ابنه عبد الرحمن فلما أقبلوا حملوا مال رجل من بني جذيمة بن عامر كان هلك
باليمن إلى ورثته فادعاه رجل منهم يقال له خالد بن هشام ولقيهم بأرض بني جذيمة قبل
أن يصلوا إلى أهل الميت فأبوا عليه فقاتلهم بمن معه من قومه على المال ليأخذه وقاتلوه
فقتل عوف بن عبد عوف والفاكه بن المغيرة ونجا عفان بن أبي العاصي وابنه عثمان وأصابوا
مال الفاكه بن المغيرة ومال عوف بن عبد عوف فانطلقوا به وقتل عبد الرحمن بن عوف خالد
بن هشام قاتل أبيه فهمت قريش بغزو بني جذيمة فقالت بنو جذيمة ما كان مصاب
أصحابكم عن ملأ منا إنما عدا عليهم قوم بجهالة فأصابوهم ولم نعلم فنحن نعقل لكم ما كان لكم
قبلنا من دم أو مال فقبلت قريش ذلك ووضعوا الحرب وقال قائل من بني جذيمة وبعضهم
يقول امرأة يقال لها سلمى

يا بني جذيمة

قاتل أبي

وعوف بن عبد عوف بن عبد الحرث بن زهرة

ولولا مقال القوم للقوم أسلموا للاقت سليم يوم ذلك ناطحا
لماصعهم بسر وأصحاب جحدم ومرة حتى يتركوا البرك طابحا
فكائن ترى يوم الغميصاء من فتى أصيب ولم يخرج وقد كان جارحا
ألظت بخطاب الأيامى وطلقت غداة إذ منهن من كان ناكحا

جمعهم

ابن اسحق فأجابها عباس بن مرداس ويقال ابن الجحاف السلمي
دعي عنك تقوال الضلال كفى بنا لكبش الوغى في اليوم والأمس ناطحا
فخالد أولى بالتعذر منكم غداة علا نهجا من الأمر واضحا
معانا بأمر الله يزجي إليكم سوانح لا تكبو له وبوارحا
نعوما لكا بالسهل لما هبطنه عوابس في كابي الغبار كوالحا
فإن تك أثكلنا سليمى فإنك تركتم عليه نائحات ونائحا

وقال الجحاف السلمي

ابن حكيم

شهدن مع النبي مسومات حنينا وهي دامية الكلام

الحوام

وغزوة خالد شهدت وجرت سنابكهن بالبلد الحرام

التهامي

نعرض للطعان إذا التقينا وجوها لا تعرض للطام
قال ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس عن الزهري عن ابن
أبي حدرد الأسلمي قال كنت يومئذ في خيل خالد بن الوليد فقال لي فتى من بني جذيمة
وهو في سني وقد جمعت يداه إلى عنقه برمة ونسوة مجتمعات غير بعيد منه يا فتى
قلت ما تشاء قال أنت آخذ بهذه الرمة أسلمي حبيش على نفد العيش
أريتك إن طالبتكم فوجدتكم بحلية أو ألفيتكم بالخوانق
ألم يك أهلا أن ينول عاشق تكلف إدلاج السرى والودائق
فلا ذنب لي قد قلت إذ أهلنا معا أثيبي بود قبل إحدى الصفائق
أثيبي بود قبل أن تشحط النوى وينأى الأمير بالحبيب المفارق
فإني لا ضيعت سر أمانة ولا راق عيني عنك بعدك رائق

فقائدي إلى هؤلاء النسوة حتى
أقضي إليهن حاجتهم تردني بعد
فتصنعوا بي ما بدا لكم قال قلت
ليسير ما طلبت فأخذت برمته فقدته
بها حتى وقفت عليهن فقال

يروي أن ما مال العتيرة شاغل عن الوتر إلا أن يكون التوأمان ٥

قال ابن هشام وأكثر أهل العلم ينكر البيتين الآخرين منها له ٥ قال ابن إسحق حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس الأسلمي عن الزهري عن أناس من بني جذيمة قال قال

وأنت حبيت شهرا ٥ وترا وثمانيا تتراه

قال ثم انصرفت به فضربت عنقه قال ابن إسحق وحدثني أبو فراس بن أبي سنبلة الأسلمي عن أشياخ منهم عمن كان حضرها منهم ٥ قالوا وقامت إليه حين ضربت عنقه فأكبت عليه فما زالت تقبله حتى ماتت عنده قال ابن إسحق فقال رجل من بني جذيمة ٥

جزا الله عنا مثل ما جاحيت أصبحت جزاة بوس حيث بتارت وحلت ٥

أقاموا على أفضاضنا يقسمونها وقد نهلت فينا الرماح وعلت ٥

فوالله لولا دين آل محمد لقد هربت منهم حلول فشلت ٥

وما ضرهم إلا يعينوا كتيبة لرجل جرا أرسلت فاشعلت ٥

فإما يلينوا أو يثوبوا لأمرهم فلا لحن جزيهم بما فعلت ٥

فأجابه رجل من بني ليث ٥ فقال

دعونا إلى الإسلام والحق عامرا فأذنبتنا في عامر إذ تولت ٥

وما ذنبنا في عامر لا أبا لهم لئن سفهت أحلامهم ثم ضلت ٥

فأجابه رجل من بني جذيمة فقال ٥

لبئس بني كعب مقدم خالد وأصحابه إذ صبحتنا الكتائب ٥

فلا ترة تسعى بها ابن خويلد وقد كنت مكفيا لو أنك غائب ٥

فلا قومنا يبهون عنا غواتهم ولا آلنا من يوم الغميصاء ذائب ٥

وقال غلام من بني جذيمة وهو يسوق بأمه فأحتبل له وهو هارب من جيش خالد ٥

رحن ذبالا لم روا وأربعن مشي حيات كان لم يفزعن ٥

إن يمنع اليوم نساء تمنعن ٥ وقال علقمة من بني جذيمة فقال لهم نبئ مستاحق يرجزون حين سمعوا بخالد فقال أحلفر ٥

قد علمت صفراء بيضاء الأطل ٥ لجوزها ذو ثلة وذو ابل ٥

لأغيرن اليوم ما أغنا رجل ٥

قد علمت صفراء تلهي العرسنا ٥ لا ملأ الحيزوم منها نهسنا ٥

لأضربن اليوم ضربا وعيسنا ٥ ضرب المحلين محاما فقسنا ٥

أصمت ما إن جاد رد وإبده ٥ شن البنان في غداة برده ٥

جهم المحيا ذو سبال قرده ٥ يزنم بين أركه وجحده ٥

ضار يتأكل الرجال وحده ٥ يأصدق الغداة متى لحده ٥

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى العزى وكانت بنخلة وكانت بنيانا يفظه هذا الحي من قريش وكنانة ومضر كلها ٥ وكان سدنتها وحجابها بنو شيبان من بني سليم حلفاء بني هاشم ٥ فلما سمع صاحبها السلمي بمسير خالد إليها علق عليها سيفه وأسند في الجبل الذي هي فيه وهو

يا عز شدي شدة لا شوي لها على خالد ألقي القناع وشمري ٥

يا عز إن لم تقتلي المرء خالدا فبوئي بإثم عاجلا أو تنصري ٥

فلما انتهى إليها خالد هدمها ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن إسحق وحدثني ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عتبة بن مسعود قال أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد ما فتحها خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة قال ابن إسحق وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمان ٥

غزوة حنين

قال ابن إسحق ولما سمعت هوازن برسول الله صلى الله عليه وسلم وما فتح الله عليه من مكة جمعها مالك بن عوف النصري واجتمع إليه هوازن بقضها وكلها واجتمعت نصر وجشم كلها وسعد بن بكر وناس من بني هلال وهم قليل ولم يشهدها من قيس عيلان إلا هؤلاء وغابت عنها فلم يحضرها

بن هوازن كعب وكلاب ولم يشهدها منهم أحد له اسم وفي جشم دريد بن الصمة شيخ كبير
ليس فيه شيء إلا اسمه برأيه ومعرفته للحرب وكان شيخا مجربا وفي ثقيف سيدان لم في الرجال
قارب بن الاسود بن مسعود بن معتب ه وفي بني مالك سبيع بن الحرث بن مالك ذو اللعار
وأخوه أحمر بن الحرث ه وجماع أمر الناس الى مالك بن عوف النصري ه فلما اجمع السير إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمع مع الناس اموالهم ونساءهم وأبناءهم ه فلما نزل بأوطاس اجمع
اليه الناس وفيهم دريد بن الصمة في شجار له يقاد به ه فلما نزل قال بأي واد انتم قالوا
بأوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ه ولا سهل دهس ه مالي أسمع رغاء البعير
ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاء قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس اموالهم
ونساءهم وأبناءهم ه قال أين مالك قيل هذا مالك فدعي له فقال يا مالك إنك اصبحت
رئيس قومك وإن هذا يوم كائن له ما بعده من الايام ه مالي أسمع رغاء البعير ونهاق
الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاء
سقت مع الناس ابناءهم ونساءهم واموالهم
قال أردت أن اجعل خلف كل رجل أهله وماله ليقاتل عنهم قال فانتقض به وقال
راعي ضأن وهل يرد المنهزم شيء إنها إن كانت لك لم ينفعك إلا الرجل بسيفه ورمحه وإن
كانت عليك فضحت في أهلك ومالك ه ثم قال فعلت لعب وكلاب قالوا لم يشهدها احد
منهم ه قال غاب الجد والجد لو كان يوم علاء ورفعة لم تغب عنه لعب وكلاب ولو بدت
انكم فعلتم كما فعلت لعب وكلاب قال فمن شهدها منكم فالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر
قال ذلك الجذعان من عامر لا ينفعان ولا يضران يا مالك إنك لم تصنع بتقديم البيضة
بيضة هوازن الى نحور الخيل شيئا ارفعهم الى ممتنع بلادهم وعلى قومهم ه ثم الق الصباء الى
متون الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك وإن كانت عليك ألفاك ذلك وقد احرزت
اهلك ومالك قال لا والله لا افعل ذلك إنك قد كبرت وكبر عقلك والله لتطيعني يا معشر
هوازن أو لاتكبن على السيف حتى يخرج من ظهري ه وكره أن تكون لدريد بن الصمة فيها
ذكر أو رأي ه فالوا اطعناك ه فقال دريد هذا يوم لم أشهده ولم يفتني ه
يا ليتني فيها جذع ه أخب فيها واضع ه أقود وطفاء الزمع ه كأنها شاة صدع ه

ابن اسحق وحدثني امية بن عبد الله بن عمر بن عثمان انه حدث ان مالك
بن عوف بعث عيونا من رجاله فاتوه وقد تفرقت اوصالهم فقال ويلكم ما شأنكم قالوا
رأينا رجالا بيضا على خيل بلق والله ما نامنا ستكا ان اصابنا ما ترى فوالله ما ردته ذلك
عن وجهه ان مضى على ما يريد قال ابن اسحق ولما سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث اليهم عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي وامره ان يدخل الناس فيقيم فيهم حتى
يعلم علمهم ثم ياتيه بخبرهم فانطلق ابن ابي حدرد فدخل فيهم فاقام فيهم حتى سمع وعلم قد
اجمعوا له من جرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن امر مالك بن عوف وهوازن
ما هم عليه ثم اقبل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فلما اجمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم السير الى هوازن ليلقاهم ذكر له ان عند صفوان بن امية
ادراعا وسلاحا فارسل اليه وهو يومئذ مشرك فقال يا ابا امية اعرنا سلاحك هذا
نلقى فيه عدونا غدا فقال اغصبا يا محمد قال لا بل عارية مضمونة حتى نؤديها اليك
قال ليس بهذا باس فاعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح فزعموا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سأله ان يكفيهم حملها ففعل
معه الفان من اهل مكة مع عشرة آلاف من اصحابه الذين خرجوا معه لفتح مكة فكانوا
اثني عشر الفا واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد بن امية بن عبد
شمس على مكة اميرا على من تخلف عنه من الناس ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على وجهه يريد لقاء هوازن قال عباس بن مرداس السلمي
اصابت الآن رعلا عول قومهم وسط البيوت ولون القول الوان ه
بالهف ام كلاب إذ تنيبها خيل ابن هوذة لا شهي وانسان ه
لا تلفظوها وشدوا عقد ذمتكم ان ابن عتكم سعد وذبيان ه
لن ترجعوها وإن كانت محللة ما دام في النهر الماخوذ الباني ه
شعثا جلل من شواتها حضن وسال ذو شوعر منها وسلوان ه
ليست باطيب مما يشتوى جدفا إذ قال كل شواء العير جوفان ه

وفي هوازن قوم غير أنهم بدأ اليمان فإن لم يغدروا خانوا ه
فيهم أخ لو وفوا أو بوعهدهم ولو نهكناهم بالطعن قد لانوا ه
أبلغ هوازن أعلاها وأسفلها مني رسالة نصح فيه تبيان ه
إني أظن رسول الله صابحكم جيشا له في فضاء الأرض أدكان ه
فيهم سليم أخوكم غير تاركم والمسلمون عباد الله غسان ه
وفي عصادته اليمنى بنو أسد والأخريان بنو جشم وذبيان ه
تكاد ترجف منه الأرض رهبته وفي مقلميه أوس وحمان ه

من قوله أبلغ هوازن أعلاها وأسفلها الى آخرها في هذا اليوم وما قبل ذلك في غير هذا اليوم وهما مفصولتان ه ولكن ابن اسحق جعلهما واحدة قال ابن اسحق وحدثني ابن شهاب الزهري عن سنان بن أبي سنان الدؤلي عن أبي واقد الليثي ان الحرث بن مالك قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حديثوا عهد بالجاهلية ه قال وكانت للكفار قريش ومن سواهم من العرب شجرة عظيمة خضراء يقال لها ذات أنواط يأتونها كل سنة فيعلقون أسلحتهم عليها ويذبحون عندها ويعكفون حولها يوما قال فرأينا ونحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سدرة خضراء عظيمة فنادينا من جنبات الطريق يا رسول اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر قلتم والذي نفس محمد بيده كما قال قوم موسى لموسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون إنها السنن لتركبن سنن الذين كان قبلكم قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه جابر بن عبد الله ه قال لما أقبلنا راجعين وادي حنين أخذنا في واد من أودية تهامة أجوف حطوط إنما ننحدر فيه انحدارا قال وغشينا الصبح وكان القوم قد سبقونا إلى الوادي فكمنوا لنا في شعابه وأحنائه ومضايقه قد جمعوا ونهأوا وأعدوا فوالله ما راعنا ونحن منحطون إلا الكتائب قد شدوا علينا

شد

شد رجل واحد وانهزم الناس راجعين لا يلوي أحد على أحد والتجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ثم قال أيها الناس هلموا الي أنا رسول الله أنا محمد بن عبد الله قال فلا شيء جعلت الإبل بعضها على بعض فانطلق الناس الا أنه بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته وفي من ثبت معه من المهاجرين والأنصار وأهل بيته وفي من ثبت معه أبو بكر الصديق وعمر من أهل بيته علي بن أبي طالب عليهم السلام ه والعباس بن عبد المطلب وأبو سفين بن الحرث وابنه الفضل وربيعة بن الحرث وأسامة بن زيد وأيمن بن أم أيمن قتل يومئذ قال ابن هشام واسم ابن أبي سفين بن الحرث جعفر ه واسم أبي سفين المغيرة ه وبعض الناس يعد فيهم قثم بن العباس ولا يعد ابن أبي سفين قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه جابر بن عبد الله ه قال ورجل من هوازن على جمل له أحمر بيده راية سوداء لها رأس رمح طويل أمام هوازن وهوازن خلفه إذا أدرك طعن برمحه وإذا فاته الناس رفع لمن وراءه فاتبعوه

ورأى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خزاعة من مكة الهزيمة تكلم رجال منهم بما أنفسهم من الطعان فقال أبو سفين بن حرب لا تنتهي هزيمتهم دون البحر وإن الأزلام معه في كنانته وصرخ جبلة بن الحنبل قال ابن هشام كلدة بن الحنبل وهو مع أخيه صفوان بن أمية مشرك في إذ جعل الله له رسول الله صلى الله عليه وسلم الأبطح السحر اليوم ه فقال له صفوان اسكت فض الله فاك فوالله لأن يربني رجل من قريش أحب إلي من أن يربني رجل من هوازن قال ابن هشام وقال حسان بن ثابت يهجو كلدة

رأيت سوادا من بعيد فراعني أبو حنبل يزوا على أم حنبل ه
كان الذي يزوا به فوق بطنها ذراع فلوص من نتاج يزغهل ه

أنشدنا أبو زيد هادي البيتين ذكر لنا أنه هجا بهما صفوان بن أمية وكان أخا كلدة لأمه ه قال ابن اسحق وقال شيبة بن عثمان بن أبي طلحة أهوى بي عبد الدار قلت اليوم أدرك ثاري وكان أبوه قتل يوم أحد ه اليوم أقتل محمدا قال فأدرت برسول الله

الله صلى الله عليه وسلم لأقتلنه فأقبل شيء حتى تغشى فؤادي فلم أطق ذلك فعلمت أنه ممنوع
مني قال ابن اسحق وحدثني بعض أهل مكة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
حين فصل من مكة إلى حنين ورأى كثرة من معه من جنود الله قال لن نغلب اليوم من قلة
ابن اسحق وذكر بعض الناس أن رجلا من بني بكر قالها قال ابن اسحق وحدثني
الزهري عن كثير بن العباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال إني لمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم آخذ بحكمة بغلته البيضاء قد شجرتها به قال وكنت امرأ جسيما شديد الصوت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى ما رأى من الناس أين أيتها الناس فلم أر الناس
يلوون على أحد فقال يا عباس اصرخ يا معشر الأنصار يا معشر أصحاب السمرة قال
فأجابوا لبيك لبيك قال فيذهب الرجل ليثني بعيره فلا يقدر على ذلك فيأخذ درعه
فيقذف بها في عنقه ويأخذ سيفه وترسه ويقتحم عن بعيره ويخلي سبيله فيؤم الصوت
حتى ينتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا اجتمع إليه منهم مائة استقبلوا الناس
فاقتتلوا فكانت الدعوى أول ما كانت يا لبني الأنصار ثم خلصت أخرى يا لبني الخزرج وكانوا
صبرا عند الحرب فأشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بركابه فنظر إلى مجتلد القوم
وهو يجتلدون فقال الآن حمي الوطيس قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن
قتادة عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله قال بينا ذلك الرجل من هوازن صاحب الراية
يصنع ما يصنع على جمله إذ هوله علي بن أبي طالب رضي الله عنه ورجل من الأنصار يريد
أنه قال فأتاه على من خلفه فضرب عرقوبي الجمل فوقع على عجزه ووثب الأنصاري على
الرجل فضربه ضربة أطن قدمه بنصف ساقه فانجعف من رحله قال واجتلد
الناس فوالله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الأسارى مكتفين
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى أبي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وكان ممن صبر يومئذ مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان حسن الإسلام جيد إسلامه وهو آخذ بشفر بغلته قال من هذا فإن
أبا أمك يا رسول الله قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم لأقتلنه فأقبل شيء حتى تغشى فؤادي فلم أطق ذلك فعلمت أنه ممنوع
مني قال ابن اسحق وحدثني بعض أهل مكة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
حين فصل من مكة إلى حنين ورأى كثرة من معه من جنود الله قال لن نغلب اليوم من قلة
ابن اسحق وذكر بعض الناس أن رجلا من بني بكر قالها قال ابن اسحق وحدثني
الزهري عن كثير بن العباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال إني لمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم آخذ بحكمة بغلته البيضاء قد شجرتها به قال وكنت امرأ جسيما شديد الصوت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى ما رأى من الناس أين أيتها الناس فلم أر الناس
يلوون على أحد فقال يا عباس اصرخ يا معشر الأنصار يا معشر أصحاب السمرة قال
فأجابوا لبيك لبيك قال فيذهب الرجل ليثني بعيره فلا يقدر على ذلك فيأخذ درعه
فيقذف بها في عنقه ويأخذ سيفه وترسه ويقتحم عن بعيره ويخلي سبيله فيؤم الصوت
حتى ينتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا اجتمع إليه منهم مائة استقبلوا الناس
فاقتتلوا فكانت الدعوى أول ما كانت يا لبني الأنصار ثم خلصت أخرى يا لبني الخزرج وكانوا
صبرا عند الحرب فأشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بركابه فنظر إلى مجتلد القوم
وهو يجتلدون فقال الآن حمي الوطيس قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن
قتادة عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله قال بينا ذلك الرجل من هوازن صاحب الراية
يصنع ما يصنع على جمله إذ هوله علي بن أبي طالب رضي الله عنه ورجل من الأنصار يريد
أنه قال فأتاه على من خلفه فضرب عرقوبي الجمل فوقع على عجزه ووثب الأنصاري على
الرجل فضربه ضربة أطن قدمه بنصف ساقه فانجعف من رحله قال واجتلد
الناس فوالله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الأسارى مكتفين
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى أبي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وكان ممن صبر يومئذ مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان حسن الإسلام جيد إسلامه وهو آخذ بشفر بغلته قال من هذا فإن
أبا أمك يا رسول الله قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم ألقت فأي أم سليم بنت ملحان وكانت مع زوجها أبي طلحة وهي حازمة
وسطها ببرد لها وإنها لحامل لعبد الله بن أبي طلحة ومعها جمل أبي طلحة وقد خشيت أن يقربها
الجمل فأدنت رأسه منها فأدخلت يدها في حزامه مع الخطام فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أم سليم قالت نعم بأبي أنت وأمي يا رسول اقتل هؤلاء الذين ينهزمون عنك كما
تقتل الذين يقاتلونك فإنهم لذلك أهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يكفي الله
يا أم سليم قال ومعها خنجر فقال لها أبو طلحة ما هذا الخنجر معك يا أم سليم قالت
خنجر أختذته إن دنا مني أحد من المشركين بعجته به قال يقول أبو طلحة ألا تسمع يا رسول
الله ما تقول أم سليم الرسيما قال ابن اسحق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين وجه إلى حنين قدم بني سليم إلى الضحاك بن سفيان الكلابي فكانوا إليه ومعه
فلما انهزم الناس قال مالك بن عوف ببجر بقومه

أقدم محاج إنها الأساورة ... ولا تفرنك رجل نادره
مثلي على مثلك يحمي ويكره ... إذا أضيع الصف يوما والدبر
ثم أحزألت زمر بعد زمره ... كأنهم بكل فهم البصره
قد أطعن الطعنة تقدي بالسره ... حين يلم المسلمين المنعره
وأطعن النجلاء توهي وتمره ... لها بأس الحوف رئاس شمره
تهوي بآزاب وحيا تنفجره ... ويعلب العامل منكسره
يا زيد يا بن هرم ابن نفره ... قد نهد الطرس وقد طال العمر
قد علم البيض الطويلات الحمر ... إني في أمثالها غير غمر
إذ تخرج الحاضن من تحت الستر

أقدم محاج إنها الأساورة ... ولا تفرنك رجل نادره
قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث عن أبي قتادة الأنصاري
وحدثني من لا أتهم من أصحابنا عن نافع مولى بن عفراء أبي محمد عن أبي قتادة قال
قال أبو قتادة رأيت يوم حنين رجلين يقتتلان مسلما ومشركا قال وإذا رجل من المشركين

يريك أن يعين صاحبه المشرك على المسلم قال فأتيته فضربت يده فقطعها واعتنقني بيده
الأخرى فوالله ما أرسلني حتى وجدت ريح الدم وروي ريح الموت فيما قال ابن هشام وكاد
يقتلني فلولا أن الدم نزفه لقتلني فسقط وضربته فقتلته واجهضني عنه القتال ومر
به رجل من فل مكة فسلبه فلما وضعت الحرب أوزارها وفرغنا من القوم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه وملت والله يا رسول الله لقد قتلت قتيلا
ذا سلب واجهضني عنه القتال فما أدري من أحل مكة صدق يا رسول الله
وسلب ذلك القتيل عندي فأرضه عني من سلبه فقال أبو بكر لا والله ما يرضيه منه تعمد الى
أسد من أسد الله يقاتل عن دين الله تقاسمه سلبه أبدد عليه سلب قتيله قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم صدق أبدد عليه سلبه قال أبو قتادة فأخذته منه فبعته فاشتريت
به مخرفا فانه لأول مال اعتقدته في الإسلام قال ابن اسحق وحدثني من لا أتهم عن
سلمة عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال لقد استلب أبو طلحة يومئذ
وحده عشرين رجلا قال ابن اسحق وحدثني اسحق بن يسار انه حدث عن جبير
بن مطعم قال لقد رأيت قبل الهزيمة والناس يقتتلون مثل الجاد الأسود أقبل من السماء حتى
سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا نمل أسود منتشر قد ملأ الوادي لم أشك انها الملائكة
ثم لم تكن الا هزيمة القوم قال ابن اسحق ولما هزم الله تعالى المشركين من أهل حنين وأمكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم قالت امرأة من المسلمين
قد علمت خيل الله حيل اللات ... والله أحق بالثبات
قال ابن هشام أنشدني بعض أهل الرواية قد علمت خيل الله حيل اللات وخيلنا أحق بالثبات
قال ابن اسحق فلما انهزمت هوازن استحر القتل من ثقيف في بني مالك فقتل منهم سبعون
رجلا وأحرزت رايتهم وقتل منهم عثمن بن عبد الله بن ربيعة بن الحرث بن حبيب وكانت رايتهم مع ذي
الخمار وهو الحليس بن عمرو أحد بني عوف بن قسي فلما قتل أخذها عثمن بن عبد الله فقاتل بها حتى قتل قال ابن اسحق وأخبرني
عامر بن وهب بن الأسود قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله قال أبعده الله
فانه كان يبغض قريشا قال ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس

انه قتل مع عثمان بن عبد الله غلام له نصراني أعزل قال فبينما رجل من الأنصار يسلبه قتلى
ثقيف اذ كشف عن العبد سلبه فوجد أعزل قال فصاح يا على صوته يا معشر العرب بقلم
الله ان ثقيفا عزل قال المغيرة بن شعبة فأخذت بيده وخشيت أن يذهب عنا في العرب
فقلت لا تقل ذلك فداك أبي وأمي انما هو غلام لنا نصراني قال فجعلت أكشف له عن
القتلى فأقول الا تراهم محتنين كما تراه قال ابن اسحق وكانت راية الأحلاف مع قارب بن
الأسود فلما انهزم الناس أسند رايته الى شجرة وهرب هو وبنو عمه وقومه من الأحلاف
فلم يقتل من الأحلاف غير رجلين رجل من بني عبد يقال له وهب وآخر من بني كنانة يقال
له الحلاج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه قتل الحلاج قتل اليوم سيد شباب
ثقيف الا ما كان من ابن هنيدة يعني ابن هنيدة الحرث بن أويس فقال العباس بن مرداس
السلمي يذكر قارب بن الأسود وفراره من بين يديه وذا الخمار وحلسه قومه للموت فقال

ألا من مبلغ عبلان عني ... وسوف اخال يأتيه الخبير
وعزوة انما أهدي جوابا ... وقولا غير فولكما يسير
بأن محمدا عبد رسول ... لربي لا يفل ولا يجور
وجدناه نبيا مثل موسى ... وكل فتى نخايته يسير
وملت الأمر أمر بني قسي ... اذ تهتمت الأمور
اضاعوا أمرهم ولكل قوم ... أمير والدوابر قد تدور
فحسنا أسد غاباتي اليهم ... جنود الله فاجية تسير
لنوم الجمع جمع بني قسي ... على جنن نكاد له نطير
وأنتم لو هممتم سرتم اليهم ... بالجنود ولم تفوروا فكنا أسد لبة ترحى أبحنا ها واسلمت
النصور ويوم كاد قتل لدى حنين ... فافلح والدماء به تفور
من الأيام لم تسمع كيوم ... ولم تسمع به قوم ذكور
فلنا بالغبار بني حطيط ... على ثاباتها والخيل زور
ولم يك دون الخازر يأس ... قوم لهم عقل يعانب أو نكير

كذا الغد تنله وليسلبه

أقام بهم على سنن المنايا وقد بانت لبصرها الأمور ه
فأولت من جفانهم حوضا وقتل منهم بشر كثير ه
وما يغني المواعظ والنواني ولا العلق الضريبة للصدور ه
أجابهم وجاز وملكوه أمورهم وأفلتت الصقور ه
بنو عوف بهم هبطوا هبين لها الفضافير والشعير ه
فلولا قومهم نقضت المزارع والقصور ه
ولكن الرياسة عمهم كما علي بمن شاء به المشير ه
أطاعوا قارنا وله جدود وأحلام الى عز تصير ه
فإن يهدوا إلى الإسلام يلقوا أنوف الناس ما سم التمير ه
وإن لم يسلموا فهم أذان لحرب الله ليس لهم نصير ه
كما جلت بني سعد وحرب برفط بني غزية عنقفير ه
كان بني معاوية بن بكر الى الإسلام ضاينة تحور ه
فقلنا أسلموا إنا أخوكم وقد برأت من الترة الصدور ه
كان القوم إذ جاءوا إلينا من البغضاء بعد السلم عور ه

القفي قال ابن اسحق وكانا نهوم المشركون أتوا إلى الطائف وهم مالك بن عوف وعسكر
بعضهم بأوطاس وبوجه بعضهم نخلة ه وسمعت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سلك نخلة من الناس ولم يتبع من سلك الثنية فأدرك بن رفيع بن أهبان
بن ثعلبة بن زنيعة بن يربوع بن سماك بن عوف بن امرئ القيس وكان يقال له ابن الدغنة
وهي أمه فحملت على اسمه ويقال ابن لذعة فيما قال ابن هشام دريد بن الصمة فأخذ بخطام
جمله وهو يظن أنه امرأة وهو في شجار له فإذا هو برجل فاناخ به فإذا شيخ كبير وإذا هو
دريد بن الصمة ه ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ما ذا ترتيدني قال أقتلك ه قال ومن
أنت قال ربيعة بن رفيع السلمي ثم ضربه بسيفه فلم يغن فيه شيئا فقال بئس ما سلحتك
أمك خذ سيفي هذا من مؤخر الرحل وكان الرحل في الشجار ثم اضرب به وارفع عن العظام
واخفض عن الدماغ فإني كنت كذلك أضرب الرجال ثم إذا أنيت أمك فأخبرها أنك قد
قتلت دريد بن الصمة فوالله يوم قد منعت فيه نساءك فزعم بنو سليم ان ربيعة قال
لما ضربته فوقع تكشف فإذا عجانه وبطون فخذيه مثل القرطاس من دلوك الخيل أعجزا
فلما رجع ربيعة إلى أمه أخبرها بقتله فقالت أما والله لقد أعتق أمهات أمك ثلاثا فقالت

عمرة بلت دريد في قتل ربيعة دريدا

لعمرك ما على دريد بطل سميذع جيش العناق ه
جزاعنا الإله بني سليم وعقهم بما فعلوا عقاق ه
وأسقانا إذا هدءوا إليهم دما أخيارهم عند التلاق ه
فرب عظيمة دافعت عنهم وقد بلغت نفوسهم التراقي ه
ورب كريمة أعنقت عنهم وأخرى قد فككت من الوثاق ه
ورب مؤوه يك من سليم أجبت وقد دعاك بلا رماق ه
فكان جزاؤنا منهم عقوقا وهما متاع منه ممن تستاقي ه
عفت نار خيلك بعد ابن وذبي نفيرا الى فنيف النهاق ه

أيضا

فلو أنا دريدا قلت قد مدوا فظل دمي على الشرباب يجدر ه
لولا الذي قهر الأقوام كلهم رأت سليم ولب كيف تأمروا ه
إذا لصبحهم عبا وظاهره حيث استقرت نواهم جحفل ذفر ه

ويقال الاسم الذي قتل دريدا عبد الله بن قنيع بن أهبان بن ثعلبة
بن زنيعة قال ابن اسحق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اثارا ممن توجه قبل أوطاس
أبا عامر الأشعري فأدرك من الناس بعض من انهزم فاوسوا الفنال فرمى أبو عامر بسهم
فقتل فأخذ الراية ابو موسى الاشعري وهو ابن عمها فلهم فتح الله عليه وهزمهم فيزعمون
ان سلمة بن دريد وهو الذي رمى أبا عامر الاشعري بسهم فاصاب ركبته فقتله فقال

إن تسألوا عني فإني شلة ه
ابن سماد يوم تومه أصوب بالسيف رؤوس المشلة ه
وسماد رهط واستغز الفضل من بني نصر بني زياب فزعموا أن عبد الله بن قيس وهو الذي
يقال له ابن العوراء وهو أحد بني وهب بن زياب قال يا رسول الله هلكت بنو زياب ه
فزعموا أن عبد الله بن قيس وهو الذي يقال له ابن العوراء وهو أحد بني وهب بن زياب
قال يا رسول الله هلكت بنو زياب ه فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم
أجبر مصيبتهم ه وخرج مالك بن عوف عند الهزيمة فوقف في فوارس من قومه على ثنية
من الطريق وقال لأصحابه قفوا حتى يمضي ضعفاؤكم ويلحق أخراكم ه فوقف هنالك
حتى مضى من كان لحق بهم من منهزمة الناس فقال مالك بن عوف في ذلك ه

ولولا كرتان على هواج لضاق على الفضاء به الطريق ه
ولولا كردهمان بن نصر لدى التحلان مندفع السديق ه
لأبت جعفر وبنو هلال خزايا محقبين على شقوق ه

قال ابن هشام وهذه الأبيات لمالك بن عوف في غير هذا اليوم ومما يدل على ذلك
قول دريد بن الصمة في صدر هذا الحديث ما فعلت كعب وكلاب فقالوا وفقاله لم أشهدها
أحد منهم ه وجعفر بن كلاب ه وقال مالك بن عوف في هذه الأبيات لأبت جعفر وبنو

قال ابن هشام وبلغني أن خيلا طلعت

ومالك وأصحابه على الثنية قال لأصحابه ماذا ترون قالوا نرى قوما واضعي رماحهم بين
آذان خيلهم طويلة ثوادهم فقال هوازن ورب كعبة ولا بأس عليكم منهم فلما أقبلوا سلكوا
بطن الوادي ه ثم طلعت خيل أخرى تليها فقال لأصحابه ماذا ترون قالوا نرى قوما عارضي
رماحهم أمثالا على خيلهم ه فقال هوازن والأوس والخزرج ولا بأس عليكم منهم ه فلما انتهوا
إلى أصلهما ماذا ترون قالوا فارسا طويلا الباد واضعا رمحه على عاتقه عاصبا رأسه بملاءة
حمراء فقال هذا الزبير بن العوام وأحلف باللات لتحطمنكم فاثبتوا له ه فلما انتهى الزبير

إلى أصل الثنية أبصر القوم فصمد لهم فلم يزل يطاعنهم حتى أزاحهم عنها ه
وقال شلة وهو يشوق بأمرأته حين أعجزهم ه
تسليتني ما كنت غير مصابة ولقد عرفت غداة تشفق الأطرب ه
إني منعتك والركوب بمجبت ومشيت خلفك مثل مشي الأنكب ه
إذ فر كل مهذب ذي لمة عن أمه وحليلة لم يعقب ه

قال ابن هشام حدثني من أثق به

من أهل العلم أن أبا عامر الأشعري لقي يوم أوطاس عشرة إخوة من المشركين فحمل
عليه أحدهم فحمل عليه أبو عامر وهو يدعوه إلى الإسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقتله أبو
عامر ه ثم حمل عليه آخر فحمل عليه أبو عامر وهو يدعوه إلى الإسلام ويقول اللهم اشهد
عليه فقتله أبو عامر ه ثم جعلوا يحملون عليه رجلا رجلا ويحمل أبو عامر ويقول ذلك حتى
قتل تسعة ه وبقي العاشر فحمل على أبي عامر وحمل عليه أبو عامر وهو يدعوه إلى الإسلام
ويقول اللهم اشهد عليه ه فقال الرجل اللهم لا تشهد علي وكف عنه أبو عامر فأفلت ثم
أسلم بعد فحسن إسلامه ه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا رآه هذا شريد
أبي عامر ه ورمى أبا عامر أخوان العلاء والوفاء ابنا الحرث من بني جشم بن معاوية فأصاب
أحدهما قلبه والآخر ركبته فقتلاه ه وولي الناس أبو موسى الأشعري فحمل عليهما فقتلهما ه
رجل من بني جشم بن معوية بن بكر يرثيهما ه

إن الرزية فل العلاء والوفاء جميعا فلم يسدا ه
هما القتيلان أبا عامر وقد كان ذا هبة أريدا ه
هما تركاه لدى معرك كأن على عطفه مجسدا ه
فلم تر في الناس مثليهما أفل عثارا وأرمى يدا ه

قال ابن إسحق وحدثني بعض أصحابنا ه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بوميل بامرأة قد قتلها خالد بن الوليد فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما راى الناس متقصين عليها فقال ما هذا فقالوا امرأة قتلها خالد
بن الوليد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض من معه ادرك خالدا فقل له ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينهاك ان تقتل وليدا او امرأة او عسيفا ه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوميذ ان قد ثم على بن خيابر من بني سعد
بن بكر فلا يفلتنكم وكان قد احدث حدثا فلما ظفر به المسلمون سابقوه واهله وسابقوا
معه الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى اخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة فعنفوا
عليها في السياق ه فقالت للمسلمين تعلموا اني والله اخت صاحبكم من الرضاعة فلم يصدقوها
حتى اتوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن اسحق وحدثني

يزيد بن عبيد السعدي قال فلما اتى بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول
الله اني اختك ه قال وما علامة ذلك قالت عضة عضضتنيها في ظهري وانا متورك فقال
فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة فبسط لها رداءه فاجلسها عليه وخيرها وقال
ان احببت فعندي محبة مكرمة وان احببت امتعك وترجعي الى قومك فعلت قالت بل تمتعني
وترجعني الى قومي ففعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورددها الى قومها فرعمت بنو سعد
انه اعطاها غلاما له يقال له مكحول وجارية فزوجت احدهما الاخرى فلم ينزل فيهم من
سلمها بقية

وانزل الله عز وجل يوم حنين لقد نصركم الله
في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الى قوله وذلك جزاء الكافرين ه

قال ابن اسحق وهذه تسمية من استشهد يوم

حنين من المسلمين من قريش ثم من بني هاشم ه ايمن بن عبيد ومن بني اسد بن عبد العزى
يزيد بن زمعة بن الاسود بن عبد المطلب بن اسد جرح به فرس يقال له الجماح فقتله ومن
الانصار سراقة بن الحارث بن عدي من بني العجلان ه ومن الاشعريين ابو عامر الاشعري

سبايا حنين واموالها وكان على المغانم مسعود بن عمرو الغفاري وامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالسبايا والاموال الى الجعرانة فحبست بها وقال لجبير بن زهير بن ابي سلمى
في يوم حنين ه

لولا الاله وعبده وليتم حين استحف الرعب كل جبان ه
بالجذع يوم جبالنا اقرانها وسوابح يكبون للاذقان ه
من بين ساع ثوبه في كفه ومقطر بسنابك ولبان ه
والله اكرمنا واظهر ديننا واعزنا بعباده الرحمان ه
والله اهلكم وفرق جمعهم واذلهم بعبادة الشيطان ه

اذ قام عمر بليتكم وولية يدعون يال كتيبة الايمان ه
ابن الذين هم اجابوا ربهم يوم العريض وبيعة الرضوان ه

قال ابن اسحق وقال عباس ابن مرداس في يوم حنين

واني والسوابح يوم جمع وما يتلوا الرسول من الكتاب ه
لقد احببت ما لقيت ثقيف بخيل المشعبين من العذاب ه
هزمنا الجمع جمع بني قسي وجلت بزها ببني رياب ه ٢ وجئت
هم راس العدو من اهل نجد فقتلهم الذبيح الشراب ه
وصرنا من هلال غادرتهم باوطاس يعفرها بالتراب ه
ولولا فيض جمع بني كلاب لقام نساؤهم والنفع كاب ه
ركضنا الخيل فيهم بين بيت الى الاوراد تنحط بالنهاب ه
بذي لجب رسول الله فيهم كتيبته تعرض للضراب ه

قوله تعفرها بالتراب عن عيتر ابن اسحق فاجابه عطية بن عفيف
النصري فيما قال ابن هشام فقال ه

أفاخرة زفاعة في حنين وعباس بن راضعة اللجاب ه
فإنك والتجارب من عطاء وتركك في الهياب ه الإهاب
قاله
بن عفيف هذين البيتين لما أكثر عباس على هوازن
في يوم حنين وزفاعة من جشمة قال ابن اسحق وقال عباس بن مرداس أيضا ه
يا خاتم النبآ إنك مرسل بالحق كل هدى السبيل هداك ه
إن الإله بنا عليك محبة في خلقه ومحمد سماك ه
ثم الذين وفوا بما عاهدتهم جند بقنت عليهم الضحاك ه
رجل به ذرب السلاح كأنه لما تكنفه العدو ترك ه
يقتي ذوي النسب القريب وإنما يبغي رضا الرحمن ترضاك ه
أنبيك أني قد رأيت مكرة لمت الجالة تبتغ الإشراك ه
طورا يعانق باليدين ومارة يفري الجماجم صارما بتاك ه
وبنو سليم معنقون أمامه ضربا وطعنا في العدو دراك ه
يمشون تحت لوائه فكأنهم أسد العرين أردن ثرعا كاك ه
ما نحقون من الغيب قرابة إلا لطاعة ربهم وهواك ه
ايضا
إما ترى يا أم قرفة خيلنا منها معطلة نقاد وظلع ه
أو هي مفارعة الأعادي دمها فيها توافد من جراح تشخع ه
فلرب قائلة كفاها وقعنا أذم الحروب فسربها لا يقرع ه
لا وفد كالوفد الأولى عقدوا لنا نسبا بعبد محمد يتبع ه
وفد أبو قطن جزابة منهم وأبو الغيوث وواسع والمقنع ه
والفارس الملك الذي وقابها تسع المئين فهم الف أقرع ه
جمعت بنو عوف وزهط منا شن ستا وأجلب من ذفافة أربع ه
فهناك ينصر حزب أحمد بالقنا عقد النبي لواء عز يبلع ه

من فارس اينه ووارث عقده مجد الحيوة وسؤدد لا ينزع ه
وغداة لحن مع النبي جناحه ببطاح مكة والقنا يتهزع ه
كانت إجابتنا لداعي ربنا بالحق منا حاسر ومقنع ه
وكل سابغة تجر سردها داود إذ نسج الحديد وتبع ه
ولنا على بئر حنين موكب دمع النفاق وهضبة ما تقلع ه
نصر النبي بنا وكنا معشرا في كل نائبة نضر وننفع ه
ذدنا غداة إذ هوازن بالقنا والخيل يقرعها عجاج يسطع ه
إذ خاف جمعهم النبي واسبتدوا جمعا تكاد الشمس منه تخشع ه
يدعا بنو جشم ويدعو نصرهم أفنا نصر والأسنة شرع ه
حتى إذا قال الرسول محمد أبني سليم قد وفيتم فارفعوا ه
رجعنا ولولا نحن أحرز بأسهم بالمؤمنين وأحرزوا ما جمعوا ه

وقال عباس بن مرداس أيضا

في يوم حنين ه

عفا مجدل من أهله فمنازع فطلل أريك قد خلا فالملاع ه
ديار لنا يا حبذا عيشنا بها وصرف الدهر للحي جامع ه
حليبة ألوت بها غربة النوى لبين فهل ما من المعيش راجع
فإن تلتنى الكفار غير ملومة فإني وربي للنبي وتابع ه
دعانا إليه خير داع فقل علمهم حرمة والمرء منهم وواسع ه
فجئنا بألف من سليم عليهم لبوس لهم من نسج داود رائع ه
نتابعه بالأخشبين وإنما يد الله بين الأخشبين نتابع ه
فجسنا مع المهدي ملة عنوة بأسيافنا والنقع كابي ساطع ه
علابية والخيل يغشاهم لها حميم وآن من دم الجوف ناقع ه

وَيَوْمَ حُنَيْنٍ حِينَ سَارَتْ هَوَازِنٌ إِلَيْنَا وَضَاقَتْ بِالنُّفُوسِ الْأَظَالِعُ ۝
صَبَرْنَا مَعَ الضَّحَّاكِ لَا يَسْتَفِزُّنَا قِرَاعُ الْأَعَادِي مِنْهُمُ وَالْوَقَائِعُ ۝
أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ نَحْفِقُ فَوْقَنَا لِوَاءُ الْحَمْدِ دُونَ الصَّحَابَةِ لَامِعُ ۝
عَشِيَّةَ ضَحَّاكُ بْنُ سُفْيَانَ مُعْتَصِمٌ بِسَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ وَالْمَوْتُ وَاقِعُ ۝
يَذُودُ لَنَا عَنْ أَخِينَا وَلَوْ نَرَى مَصَالًا لَكُنَّا الْأَفْزَيْنَ نُتَابِعُ ۝
وَلَكِنَّ دِينَ اللَّهِ دِينُ مُحَمَّدٍ رَضِينَا بِهِ فِيهِ الْهُدَى وَالشَّرَائِعُ ۝
أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ أَمْرَنَا وَلَيْسَ لِأَمْرٍ رَحْمَةُ اللَّهِ دَافِعُ ۝

وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ أَيْضًا

فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ ۝

تَقَطَّعَ بَاقِي وَصْلِ أُمِّ مُؤَمَّلٍ بِعَافِيَةٍ وَاسْتَبْدَلَتْ نِيَّةً خِلْفَا ۝
وَقَدْ حَلَفَتْ بِاللَّهِ لَا يَقْطَعُ الْقُوَى فَمَا صَدَقَتْ فِيهِ وَلَا بَرَّتِ الْحِلْفَا ۝
خُفَافِيَّةً حَيَّ بَطْنِ الْعَقِيقِ مَضِيعُهَا وَتَحْمِلُ فِي الْبَادِينَ وَجْرًا وَإِيفَا ۝
فَإِنْ تَتَّبِعِ الْكُفَّارَ أُمَّ مُؤَمَّلٍ فَقَدْ زَوَّدَتْ قَلْبِي عَلَى يَأْسِهَا شَغَفَا ۝
وَسَوْفَ يَنِيهَا الْحَيُّ بِأَنَّا أَبَيْنَا وَلَمْ نَطْلُبْ سِوَى رَبِّنَا حِلْفَا ۝
وَإِنَّا مَعَ الْهَادِي النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَفَيْنَا وَلَمْ يَسْتَوْفِهَا مَعْشَرٌ أَلْفَا ۝
بِفَيْفَاءِ صِنْدِفٍ مِنْ سُلَيْمٍ أَعِزَّةٍ أَطَاعُوا فَمَا يَعْصُونَ مِنْ أَمْرِهِ حَرْفَا ۝
خُفَافٌ وَذَكْوَانٌ وَعَوْفٌ كَأَنَّهُمْ مُجَاعَةُ أَفْوَافٍ فَطَرْنَ وَفِيهَا كُلْفَا ۝
كَأَنَّ الْقَنَا فِيهِمْ الشُّهُبُ وَالْبَيْضُ مُلْتَبٌ أُسُودٌ فِي مَرَاوِيهَا عُسْفَا ۝
بِنَا عَزَّ دِينُ اللَّهِ غَيْرَ تَحَلُّلٍ وَزِدْنَا عَلَى الَّذِي مَعَهُ ضَعْفَا ۝
بِمَكَّةَ إِذْ جِينَا كَأَنَّا عُقَابٌ أَرَادَتْ بَعْلَ تَخْلِيقِهَا خِلْفَا ۝
عَلَى شَخْصِ الْإِبْصَارِ لَمَّا تَشَبَّبَتْ بِنَا إِذْ هِيَ جَالَتْ فِي مَرَاوِدِهَا عَزْفَا ۝
غَدَاةَ وَطِئْنَا الْمُشْرِكِينَ وَلَمْ نَجِدْ لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ عَدْلًا وَلَا صَرْفَا ۝

وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ أَيْضًا

مَا بَالُ عَيْنِكَ فِيهَا عَائِرٌ سَهِرُ مِثْلُ الْجَمَاطِ أَعْطَى فَوْقَهَا الشَّفَرُ ۝
مِنْ نَاوِبَهَا مِنْ شَجْوِهَا أَدَفَّ فَالْمَاءُ يَغْمُرُهَا طَوْرًا وَيَنْحَدِرُ ۝
كَأَنَّهُ نَظْمُ دُرٍّ عِنْدَ نَاظِمِهِ تَقَطَّعَ السِّلْكُ مِنْهُ فَهُوَ مُنْتَثِرُ ۝
يَا بُعْدَ مَنْزِلِ مَنْ تَرْجُو مَوَدَّتَهُ وَمَنْ أَتَى دُونَهَا الْعُمَّانُ فَالْحُفَرُ ۝
دَعْ مَا تَقَدَّمَ مِنْ عَصْرِ الشَّبَابِ فَقَدْ وَلَّى الشَّبَابُ وَزَارَ الشَّيْبُ فَازْدَجَرُ ۝
وَاذْكُرْ بَلَاءَ سُلَيْمٍ فِي مَوَاطِنِهَا وَفِي سُلَيْمٍ لِأَهْلِ الْفَخْرِ مُفْتَخَرُ ۝
يَوْمَ هُمُ نَصَرُوا الرَّحْمَنَ وَاتَّبَعُوا دِينَ الرَّسُولِ وَأَمْرُ النَّاسِ مُشْتَجِرُ ۝
لَا يَفِرُّونَ فَسِيلَ النَّخْلِ وَسْطَهُمُ وَلَا هِنَاءَ وَرَفٌّ فِي مَشَاهِرِهَا الْبَقَرُ ۝
إِلَّا سَوَانِحَ كَالْعِقْبَانِ مُقْرَنَةً فِي جَانِبٍ حَوْلَهَا الْأَحْطَارُ وَالْعَكَرُ ۝
تَدْعَى خُفَافٌ وَعَوْفٌ فِي جَوَانِبِهَا وَحَيُّ ذَكْوَانَ لَا مِيلٌ وَلَا ضُجُرُ ۝
الْحَازِبُونَ جُنُودَ الشِّرْكِ صَاحِيَةً بِبَطْنِ مَكَّةَ وَالْأَرْوَاحُ تَبْتَدِرُ ۝
حَتَّى رَفَعْنَا وَقَتْلَاهُمْ كَأَنَّهُمُ نَخْلٌ بِظَاهِرَةِ الْبَطْحَاءِ مُنْقَعِرُ ۝
وَنَحْنُ يَوْمَ حُنَيْنٍ كَانَ مَشْهَدُنَا لِلدِّينِ عِزًّا وَعِنْدَ اللَّهِ مُدَّخَرُ ۝
إِذْ تَرْكَبُ الْمَوْتَ مُحْضَرًا بَطَائِنُهُ وَالْخَيْلُ يَنْجَابُ عَنْهَا سَاطِعٌ كَدِرُ ۝
لَجَّتْ لَوَامِعُ الضَّحَّاكِ يَقْدُمُنَا كَمَا مَشَى الْكَيْتُ فِي غَايَاتِهِ الْجُدُرُ ۝
بِمَا رُزِقْنَ مِنَ الْحَرْبِ كُلَّمَا نَكَادُ نَافِلُ مِنْهُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۝
وَقَدْ صَبَرْنَا بِأَوْطَاسٍ لِشِدَّتِنَا لِلَّهِ يَنْصُرُ مَنْ شَاءَ وَنَنْتَصِرُ ۝

وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ أَيْضًا

بِمَعْزَلٍ لَا يَسْمَعُ الْقَوْمُ وَسْطَهَا لَنَا نَجْوَةً إِلَّا النِّدَامُرَ وَالثَّقَفَا ۝
بِبِيضٍ تُطِيرُ الْهَامَ عَنْ مُسْتَقَرِّهَا وَتَقْطِفُ أَمْنَاقَ الْكُمَاةِ بِهَا قَطْفَا ۝
فَكَائِنْ تَرَكْنَا مِنْ فَنِيلٍ مُلَحَّبٍ وَأَرْمَلَةٍ تَدْعُو عَلَى بَعْلِهَا لَهْفَا ۝
رِضَا اللَّهِ نَبْغِي لَا رِضَا النَّاسِ نَبْتَغِي وَلِلَّهِ مَا يَبْدُو لَنَا وَمَا خَفَا ۝

حتى تأوب أقوام منازلهم لولا الملبك ولولا لحن ما صدروا ٥
فاذهب معشرا قلوا ولا كثروا إلا الأقل ممن منافيهم أثر ٥

قول سلمى مزينة

يا أيها الرجل الذي تهوي به وجناء ملتاث يمج عرمس ٥
إما أتيت على النبي فقل له حقا عليك إذا اطمأن المجلس ٥
يا خير من ركب المطي ومن مشى فوق التراب إذا تعد الأنفس ٥
إما وفينا بالذي عاهدتنا والخيل تقدع بالكماة وتضرس ٥
إذ سال من أفنائه بهثة كلها جمع تظل به المخارم ترجس ٥
حتى صبحنا أهل مكة فيلقا يقدمها الهمام الأشوس ٥
من كل أملب من سلبر فوقه بيضا محكمة الإحالة وقونس ٥
يروى القناة إذا جاشت في الوغا ويحاله أسدا إذا ما يعبس ٥
يعشا الكتيبة معلما وبكفه عضب يقدبه ولدن يعبس ٥
وعلى حنين قد وقا من جمعنا ألف أمد به الرسول عرندس ٥
كانوا أمام المومنين درية والشمس يومئذ عليهم أشمس ٥
نمقي ويحرسنا الإله بحفظه والله ليس بضايع من يحرس ٥
ولقد جبسنا بالمنا قب مجلسا رضي الإله فقم المجبس ٥
وعلاه أوطاس شديدا شكه كفت العدو وقيل منها يا حتواه ٥
يدعوا مهازن بالإخاوة بيننا ندب يمد به هوازن أيلس ٥
حتى تركنا جمعهم وكانه عير تنافره السباع مفرس ٥

قال ابن هشام وأنشدني خلف الأحمر قوله وقيل منها تحبس قال ابن اسحق

نصرنا

قول سلمى أيضا

نصرنا رسول الله من غضب له بألف كمي لا تعد حواشن ٥
جعلنا له في عامل الرمح راية يذودهما في حومة الحرب ناصره ٥
ونحن خضبنا ما بدا منه لونها غداة حنين يوم صفوان شاجره ٥
وكنا على الإسلام منه لدى اللقا وشواهد منه ٥
دعانا فسمانا النصار مقدما وكنا له عونا على من يناكره ٥
وكنا له دون الحنود بطانة يشاورنا في أمره ونشاوره ٥
جزى الله خيرا من نبي محمدا وأيده بالنصر والله ناصره ٥

قول فاطمة

السلمي أيضا

من مبلغ الأقوام أن محمدا رسول الآله راشد حيث يمما ٥
دعا ربه واستنصر الله وحده وأصبح قد وفا إليه وأنعما ٥
سرينا وواعدنا فديدا محمدا بأمرهما أمرا من الله محكما ٥
تمارولنا في الفجر حتى يلينوا مع الفجر فتيانا وغابا مقومة ٥
على الخيل مسدودا علينا دروعنا وحيثا لدى الداعي الذي عز مرامه ٥
فإن سراة الحي إن كنت سائلا سلم وفيهم منهم من تسلما ٥
وجند من الأنصار لا يخذلونه أطاعوا فما يعصونه ما تكلما ٥
وإنك قد أمرت في القوم خالدا وقد منه فانه قد تقدما ٥
لخندف هداه أنت أمبره تصيب به الحق من كان أظلما ٥
حلفت يمينا بر لمحمد فأكملها ألفا من الخيل ملجما ٥
وفا لنبي المومنين تقدموا فحب إلينا أن يكون المقدما ٥
وليثا بني المستدير ولم يكن بنا الخوف إلا رغبة ورهبا ٥
أطعناك حتى أسلم الناس كلهم وحتى صبحنا الجمع أهل يلملما ٥

وشاهد ومشاهد وشاهد على الأحلام

قال ابن هشام أنشدني من قوله وشاهد وشاهد على الأحلام بعض أهل العلم بالشعر وأهل العلم بعامل الرمح وأثره والسيف وأثره إلى الكعب أو الحمائل وكان لنا عقد دمناه ٥

بقوم بناء

ورجلاء

اللاتي

وجب

يَظَلُّ الْحِصَانُ الْأَبْلَقُ الْوَرْدُ وَسْطَهُ وَلَا يَطْئِينَ الشَّيْخَ حَتَّى يُسَوَّمَا ٥
سَمَوْنَا لَهُمْ وِرْدَ الْقَطَا زَفَّةَ الْأُولَى وَكُلٌّ تَرَاهُ عَنْ أَخِيهِ قَدِ انْجَمَا ٥
لَدُنْ غَدْوَةٍ حَتَّى تَرَكْنَا عَشِيَّةً حُنَيْنًا وَقَدْ سَالَتْ دِفَافُهُ دَمَا ٥
إِذَا شِئْتَ مِنْ كُلٍّ رَأَيْتَ طِمِرَّةً وَفَارِسُهَا يَهْوِي وَرُمْحًا مُحَطَّمَا ٥
وَقَدْ أَجْزَأَتْ مِتَا مَوَازِنَ سِرْبُهَا وَحَبَّ إِلَيْهَا أَنْ تَجِيبَ وَتُحْرِمَا ٥

قَالَ: وَقَالَ ضَمْضَمُ بْنُ الْحَرِثِ بْنِ جُشَمَ بْنِ عَبْدِ

بْنِ جَلِيبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ نَقْطَةَ بْنِ عُصَيَّةَ السُّلَمِيُّ فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ وَكَانَتْ ثَقِيفُ أَصَابَتْ كِنَانَةَ بْنَ الْحَكَمِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الشَّرِيدِ فَقَتَلَ بِهِ مُجَحَّنًا وَابْنَ عَمٍّ لَهُ وَهُمَا مِنْ ثَقِيفٍ

وَنَحْنُ خَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ قَنَّةِ مُجَلِّبًا إِلَى جُرَشٍ مِنْ أَهْلِ زَبَّانَ وَالْغَمْرِ ٥
قُتِلْنَا أُشَيْبَالَ الْأَسْوَدِ وَنَبْتَغِي طَوَاحِيَ كَانَتْ قَبْلَنَا لَمْ تُهَدَّمِ ٥
فَإِنْ تَفْخَرُوا بِابْنَيِ الشَّرِيدِ فَإِنَّنِي تَرَكْتُ بُرُوجٍ مَأْتَمًا بَعْدَ مَا تَرَى ٥
أَبَاتُمَا بِابْنَيِ الشَّرِيدِ وَغُرَّ جَوَارُكُمْ إِذَا كَانَ غَيْرُ مُذَمَّمِ ٥
تُصِيبُ رِجَالًا مِنْ ثَقِيفٍ رِمَاحُنَا وَأَسْيَافُنَا يَكْلَمْنَ كُلَّ مُكَلَّمِ ٥

أَبْلِغْ لَدَيْكَ لَدَا الْجَلَابِلِ آيَةً لَا نَأْمَنَنَّ لَدَهْرِ ذَاتَ خِمَارِهِ ٥
بَعْدَ الَّتِي قَالَتْ لِجَارَةِ بَيْتِهَا قُدْ كُنْتِ لَوْ لَبِسَ الْغَزِيُّ بِدَارِهِ ٥
لَمَّا رَأَتْ رَجُلًا تَسَفَّعَ لَوْنَهُ وَغُبَارُ مُصْطَفِقِ الْعِظَامِ عَوَارِهِ ٥
مُسْطَ الْعِظَامِ تَرَاهُ زُرْقًا حَوْلَيْلَةٍ مُتَسَرْبِلًا بِدُرُوعِهِ لِغَوَارِهِ ٥
إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رِحَالَةِ نَهْلَةٍ حُرُدًا أُلَحِّفُ بِالْجَحَادِ إِزَارِهِ ٥
يَوْمًا عَلَى آثَارِ النَّهَابِ وَتَارَةً كُنَّا مَحَامِلَهُ مَعَ الْأَنْصَارِهِ ٥
وَرِدَاهُ كُلُّ جَنِيلَةٍ أَرْهَفْتُهَا مَهْلًا تَمَهَّلُهُ وَكُلُّ جَبَارِهِ ٥
لَيْسَ أَعْزَمَانِهَا مِنْ حَاجَةٍ وَتَوَدُّ أَنِّي لَا أَؤُوبُ فَجَارِهِ ٥

قَالَ

قَالَ: هَهُنَا وَحَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ أَسِرَّ ذُهَيْبُ بْنُ الْعَجْوَةِ

الْهُذَلِيُّ يَوْمَ حُنَيْنٍ فَلَقِيَ فَرَآهُ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ الْجُمَحِيُّ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ الَّذِي لَنَا بِالْمَغَايِظِ فَضَرَبَ عُنُقَهُ فَقَالَ أَبُو خِرَاشٍ الْهُذَلِيُّ يَرْثِيهِ وَكَانَ ابْنَ عَمِّهِ ٥

عَجِفْتُ أَضْيَافِي لِجَمِيلِ بْنِ مَعْمَرٍ بِذِي فَرْنَا وَأَوْيِ إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ ٥
طَوِيلُ نِجَادِ السَّيْفِ لَيْسَ بِعَيْدَرٍ إِذَا اهْتَزَّ وَاسْتَرْخَتْ عَلَيْهِ الْحَمَائِلُ ٥
تَكَادُ يَدَاهُ تُسْلِمَانِ إِزَارَهُ مِنَ الْجُودِ لَمَّا أَذْلَقَتْهُ الشَّمَائِلُ ٥
إِلَى بَيْتِهِ يَأْوِي الْمُضَرِّيُّ إِذَا شَتَا وَمُسْتَنْبِحٌ بِالْيَدَرِيسِينَ عَائِلُ ٥
تَزَوَّجَ مَعْذُورًا وَهَبَّتْ عَشِيَّةً لِمَا جَدَبٌ لَحَّتْهُ قُوَّايِلُ ٥
فَمَا بَالُ أَهْلِ الدَّارِ لَمْ يَنْصَدِعُوا وَقَدْ خَفَّ مِنْهَا اللَّوْدَعِيُّ الْحُلَاحِلُ ٥
وَأَشْهَدُ لَوْلَا قِيدُ غَيْرَ مُوَثَّقٍ لَأَبَكَ بِالنَّعْفِ الضِّبَاعُ الْجَمَايِلُ ٥
وَإِنَّكَ لَوْ وَاجَهْتَهُ وَلَقِيتَهُ فَنَازَلْتَهُ أَوْ كُنْتَ مِمَّنْ يُنَازِلُ ٥
لَصَلَّ جَمِيلٌ أَفْحَشَ الْقَوْمِ ضَرْعَةً وَلَكِنَّ فِرْنَ الظَّهْرِ لِلْمُتَنَاغِلُ ٥
فَلَيْسَ لِعَهْدٍ الدَّارِ يَا أُمَّ ثَابِتٍ وَلَكِنَّ أَجَابَتْ بِالْبَدِّ فَابْكِ الْكَلَاسِلُ ٥
وَصَارَ الْفَتَى كَالشَّيْخِ لَيْسَ بِفَاعِلٍ سِوَى الْحَقِّ شَيْئًا فَاسْتَرَاحَ الْعَوَاذِلُ ٥
وَأَصْبَحَ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ كَأَنَّمَا أَمَالَ عَلَيْهِمْ جَانِبَ التُّرْبِ هَايِلُ ٥
فَلَا تَحْسِبِي أَنِّي نَسِيتُ لَيَالِيَا بِمَلَّةَ إِذْ لَمْ تَعْدُ عَمَّا أُحَاوِلُ ٥
إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالْبِلَادُ بِعِزَّةٍ وَإِذْ نَحْنُ نُثْنِي عَلَيْنَا الْمَدَاخِلُ ٥

لَنْ يَسْخَفَ فَالْمَلِكُ عَوْ

يَعْتَدُّ يَوْمَيْدٍ مِنْ فِرَاشِهِ ٥
مَعَ الرُّقَادِ وَقَدَا أَعْصَرُ سَاعَةً نَعَمْ بِأَجْزَاعِ الطَّرِيفِ مُحَضَّرُ ٥
سَأَيْلَ هَوَازِنَ هَلْ أَضَرَّ عَدُوَّهَا وَأَعَيْنَ غَارِبَهَا إِذَا مَا يَعْقِرُ ٥

وَكَتِيبَةٍ لَبَّسْتُهَا بِكَتِيبَةٍ ... فَتَرَكْتُ خَيْلَهُمُ تَجُولُ مَلَاءَ

وَمُقَلِّصٍ تَعْنِي الْكُمَاةَ لِضَيْقِهِ ... قَدَّمْتُهُ وَسُهُودُ قَوْمِي أَعْلَمُ

فَوَرَدْتُهُ وَتَرَكْتُ إِخْوَانًا يَرِدُونَ غَمْرَتَهُ وَغَمْرَتَهُ الدَّمُ

فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا ... أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

كَلَّفُونِي ذَنْبَ آلِ مُحَمَّدٍ ... وَاللَّهُ أَعْلَمُ مَا عَقَقْتُ وَأَظْلَمُ

وَحَدَلْتُمُونِي إِذْ أُقَاتِلُ وَاحِدًا ... وَحَدَلْتُمُونِي إِذْ تُقَاتِلُ خَثْعَمُ

وَإِذَا بَلَيْتُ الْمَجْدَ يَهْدِمُ بَعْضُكُمْ ... لَا يَسْتَوِي بَانٍ وَآخَرُ يَهْدِمُ

وَأَقَبَّ مِحْمَاسِ الشَّوَاةِ مُشَايِعٍ ... فِي الْمَجْدِ سَنِّي لِلْعُلَا مُتَكَرِّمُ

أَكْرَمْتُ فِيهِ أَلَّةً يَزِينُهُ سَمْحًا يَقُدُّهَا سِنَانٌ سَلْجَمُ

وَتَرَكْتُ جَدَّتَهُ تَرُدُّ وَلِيَّهُ ... وَتَقُولُ لَيْسَ عَلَى فُلَانَةَ مَقْدَمُ

وَنَصَبْتُ نَفْسِي لِلرِّمَاحِ مُدَجِّجًا ... مِثْلَ الدَّرِيَّةِ تَسْتَجِلُّ وَتُشْرِمُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيُقَالُ أَبُو ثَوْلٍ

زِيَادُ بْنُ ثَوَابٍ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ فَأَجَابَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ بَنِي أُسَيِّدٍ فَقَالَ

لِشَرْطِ اللَّهِ نَضْرِبُ مَنْ لَقِينَا ... كَأَفْضَلِ مَا رَأَيْتَ مِنَ الشُّرُوطِ

وَكَمْ يَا هَوَازِنُ حِينَ نَلْقَاكُمُ ... نُبَلُ الْهَامِ مِنْ عَلَقٍ عَبِيطِ

بِكُمْ وَبِجَمْعِ بَنِي قَسِيٍّ ... تَحُكُّ الْبَرْكُ كَالْوَزَعِ الْخَبِيطِ

أَصَبْنَا مِنْ سَرَاتِكُمُ وَمِلْنَا ... نُفَلِّقُ فِي الْمَبَايِنِ وَالْحَلِيطِ

بِأَلْفَيْ نَاشِطٍ مُتَرَشِّقٍ يَدَيْهِ ... بِحَدِّ الْمَوْتِ كَالْبَكْرِ الْمَخِيطِ

فَإِنْ تَكُ قَيْسُ عَيْلَانَ غِضَابًا ... فَلَا يَنْفَكُّ بُرْغُمُهُمْ سَنِيطُ

وَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْ حُنَيْنٍ وَمَا بِهِ ... رَأَيْنَا سَوَادًا مُنْكَرَ اللَّوْنِ أَخْصَفَا

بِمَلْمُومَةٍ شَهْبَاءَ لَوْ قَذَفُوا بِهَا ... شَمَارِيخَ مِنْ عَزْوَى إِذًا عَادَ صَفْصَفَا

وَلَوْ أَنَّ قَوْمِي طَاوَعُونِي سَرَاتُهُمْ ... إِذًا مَا لَقِينَا الْعَارَ مِنْ الْمُتَكَشِّفَا

إِذًا مَا لَقِينَا جُنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ ... ثَمَانِينَ أَلْفًا وَاسْتَمَدُّوا الْخِنْدِفَا

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيُقَالُ أَبُو ثَوْلٍ فِي هَوَازِنَ أَيْضًا يَهْجُوهُمْ

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ أَذْكُرُ مَسِيرَهُمْ لِلنَّاسِ إِذْ جَمَعُوا وَمَالِكٌ فَوْقَهُ الرَّايَاتُ تَخْتَفِقُ

وَمَا لَكَ مَالِكٌ مَا فَوْقَ أَحْدٍ ... يَوْمَ حُنَيْنٍ عَلَيْهِ النَّاجُ يَأْتَلِقُ

حَتَّى لَقُوا النَّاسَ حِينَ النَّاسُ يَقْدُمُهُمْ ... عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ وَالْأَبْدَانُ وَالدَّرَقُ

فَصَارَبُوا النَّاسَ حَتَّى لَا يَرَوْا أَحَدًا ... حَوْلَ الَّتِي وَحَتَّى جَنَّهُ الْغَسَقُ

ثُمَّتَ نَزَّلَ جِبْرِيلٌ بِنَصْرِهِمِ ... مِنَ السَّمَاءِ يَهْوِي وَمُعْتَسِفُ

مِنَّا وَلَوْ غَيْرُ جِبْرِيلَ يُقَاتِلُنَا ... لَمَنَعْنَاهُ إِذًا أَسْيَافُنَا الْعُنُقُ

وَفَانَا عَمُّ الْفَارُوقِ إِذْ هَزَمُوا ... بِطَعْنَةٍ بِلَّ مِنْهَا سَرْجَهُ الْعِلَقُ

أَعْنِي جَوَادًا عَلَى مَالِكٍ مَعًا وَالْعَلَا يَجُدُّ

مُمَّ الْفَتَى لَا أَبَا عَامِرٍ وَقَدْ كَانَ ذَا هَيْبَةً أَرْبَدَا

هُمَا تَرَكَاهُ لِدَى مُحْتَدِي ثُوَيْرًا وَمَا وُسِّدَا

أَلَا هَلْ أَتَاكَ إِنْ غَلَبَتْ قُرَيْشٌ هَوَازِنَ وَالْخَطُوبُ لَهَا شُرُوطُ

وَكُنَّا يَا قُرَيْشُ إِذَا غَضِبْنَا نَجُرُّ مِنَ الْعَضَابِ دَمًا غَبِيطُ

وَكُنَّا يَا قُرَيْشُ إِذَا غَضِبْنَا كَأَنَّا نُوقِنَا فِيهَا سَعُوطُ

فَأَضْحَيْنَا تُسَوِّقُنَا قُرَيْشٌ سِيَاقَ الْعِيرِ يَخْذُوهَا الْبَيْطُ

فَلَا أَنَا إِنْ سُئِلْتُ الْمَسْغَبَانِ وَلَا أَنَا إِنْ أُلِينَ لَهُمْ نَشِيطُ

تَسَوَّقَنَا

وَأَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ نَجُرُّ مِنَ الْعَضَابِ دَمًا غَبِيطًا وَآخَرُ مَا بَيْنَنَا عَنْ غُرَيْرِ انْتَحَى وَقَالَ

غزوة الطائف

وفد ثقيف

ولما قفل ثقيف الطائف اغلقوا عليهم الباب أبواب مدينتها وصنعوا الصنايع للقتال
ولم يشهد حنينا ولا حصار الطائف عوف بن مسعود ولا غيلان بن سلمة كانا بجرش
يتعلمان صنعة الدبابات والمجانيق والضبور قال ابن هشام الضبور شئ يشبه الروس
الاسفاط ونحوها يتقى بها عند الانصراف وهو شئ يستتر به عند الحصون ثم سار رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى الطايف حين فرغ من خيبر فقال كعب بن مالك حين رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم المشير الى الطايف

خيبر

قضينا من تهامة كل ريب وخيبر ثم اجمنا السيوفا
لخيبرها ولو نطقت لقالت قواطعهن دوسا أو ثقيفا
فلست لحاضر ان لم تروها بساحة داركم منا الوفا
وتنزع العوذ من بطن وج وتصبح دوركم منكم خلوفا
ويأتيكم لنا سرعان خيل يقدمها لخلفه جمعا كثيفا
اذا نزلوا بساحتكم سمعتم لها بالقاع خيفا
بأيديهم قواضب مرهفات يورثن المصطلين بها الحتوفا
كأمثال العقايق احلصتها قيون الهند لم تقرب كثيفا
تحال جدته الابطال فيها غداة الزحف جادا مذوفا
أجلهم الكتيبة نصبح من الاقوام كانا بعز ريفا
نخبرهم بأنا قد جمعنا عتاق الخيل والنجب الطروفا
وانا قد أتينا هوازن في خميس يسور حصنهم صفوفا
زاسنتهم التي وكان صلبا بقلب القلب مصطبرا عزوفا
رشيد الامر ذا حلم وعلم وحزم لم يكن نزقا خفيفا
نطيع نبينا ونطيع ربا هو الرحمن كان بنا رؤفا

وفد هوازن

فان تلقوا إلينا السلم نقبل ونجعلكم لنا عضدا وريفا
وان تأبوا لجاهدكم ونصبر ولا يك أمرنا عيشا ضعيفا
لحا الله ما بقينا وتيموا إلى الاسلام إذعانا مصيفا
لحا الله نبأي ما لقينا أهلكنا البلاد أم الطريفا
وكم من عشرة ألبوا علينا صميم الجذم منهم والحليفا
أتونا لا يرون لهم كفاء فدرنا المنايع والمنوفا
بكل مهند لبق صقيل نسوقهم بها سوقا عنيفا
لأمر الله والاسلام حتى يقوم الدين معتدلا حنيفا
وتلسا اللات والعزى وودا ونسلبها القلايد والشنوفا
فاسلموا قد أقروا واطمأنوا ومن لا يمتنع يقتل خسوفا

والشنوفا

وكان بعينا يريد قتالنا فإنا بدار معلم لا يريمها
وجدنا بها الآباء من قبل ما ترى وكانت لنا اوطانها وكرومها
وقد جربتنا قبل عمرو بن عامر فأخبرها ذو رأيها وحليمها
وقد علمت أن قال الحق أنا إذا ما أبت صعر الجدود نقيمها
نقوم بها حتى تلين متونها ويعرف للحق الذي نطلبوه مها
علينا دلاص من تراث محرق كلون السماء زينتها الجوهرها
ونرفعها عنا ببيض صوارم إذا جردت في عزمة لا نسيمها

أجلهم
الحم نصح

قال ابن إسحق وقال شداد بن عارض

الجشمي ومسير رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطايف

لا تنصروا اللات إن الله مهلكها وكيف ينصر من هو ليس ينتصر
إن التي حرقت في السد فاستعلت ولم تقابل لدى أحجارها هبدر

إن الرسول متى ينزل بلادكم يظعن وليس بها من أهلها بشر ٥

قال ابن إسحق

سلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخلة اليمانية
ثم على قرن ٥ ثم على المليح ثم خرج الوغاميس ليلة فأنشأ فيها مسجدا فصلى فيه
ثم انتهى محمد بن عمرو بن شعيب أنه أفاد يوميئذ بحرة الرغا حيث نزلها بدم وهو أول
دم أريق في الإسلام رجل من بني ليث قتل رجلا من هذيل ٥ فقتله به وأمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بليلة بخصن مالك بن عوف ٥ فهدم ثم سلك في طريق يقال لها الضيقة فلما توجه
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل عن اسمها فقال ما اسم هذه الطريق الضيقة فقال
بل هي التي توخرج منها على فخ معا حتى نزل تحت سدرة يقال الصادرة قريبا من مال
رجل ولحدس ثقيف فأرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم إما أن تخرج وإما أن نحرب
عليك حائطك فأبت أن تخرج فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخرابه ثم مضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى نزل قريبا من الطائف فضرب به عسكره فقتل ناس من أصحابه بالنبل
وذلك أن العسكر اقترب من حائط الطائف فكانت النبل تنالهم ولم يقدر المسلمون
على أن يدخلوا حائطهم أعلقوه دونهم ٥ فلما أصيب أولئك النفر من أصحابه صلى الله عليه
وسلم بالنبل وضع عسكره عند مسجده الذي بالطائف اليوم فحاصرهم بضعا وعشرين ليلة

قال ابن هشام

ويقال سبع عشرة ليلة

ومعه امرأتان من نسائه إحداهما أم سلمة بنت أبي أمية فضرب لها قبتين ثم صلى بين
القبتين ثم أقام فلما أسلمت ثقيف بنا على مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية
بن وهب بن معتب بن مالك مسجدا فكانت ذلك المسجد سارية فيما يزعمون لا تطلع الشمس
عليها من لدن الدهر إلى يومنا هذا لقيض فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتلهم قتالا
شديدا وتراموا بالنبل

قال ابن هشام

ورماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنجنيق حدثني من أثق به أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من رمى

في الإسلام بالمنجنيق رمى أهل الطائف

حتى إذا كان يوم الشدخة مد جدار الطائف دخل نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت دبابة يزحفون
بها إلى جدار الطائف ليخرقوه أرسلت عليهم ثقيف سككا الحديد محماة بالنار فخرجوا
من تحتها فرشتهم ثقيف بالنبل فقتلوا منهم رجالا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع
أعناب ثقيف فوقع الناس فيها يقطعون وتقدم أبو سفين بن حرب والمغيرة بن شعبة
إلى الطائف فناديا ثقيفا أن أمنونا فأمنوهما فدعوا إليهما نساء من نساء قريش وبني كنانة
ليخرجن إليهما وهما بخافان عليهن لسانا فأبين منهن أمنة بنت أبي سفين كانت عند عروة
بن مسعود له منها داود بن عروة بن مسعود

قال ابن هشام

ويقال إن أم داود
ميونة بنت أبي سفين وكانت عند أبي مرة بن عروة بن مسعود فولدت له داود بن أبي مرة ٥
والفراسية بنت سويد بن عمرو بن تعلبة لها عبد الله بن قارب والقيمة
أيمة بنت الناشب بن قلع ٥ فلما أبين عليهما قال لهما ابن الأسود بن مسعود يا بني سفين ويا معتب
أدلكما على خير مما جئتما له إن مال بني الأسود بن مسعود حيث قد علمتما وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين الطائف نائرة بواد يقال له العقيق إنه ليس بالطائف
ما أبعد رسنا ولا أشد مئونة ولا بعد مكانا من مال بني الأسود وإن محمدا إن قطعه لم يقطعه أبدا
فكلما قلبا أحدهما لنفسه أو ليدعه لله وللرحم وإن بيننا وبينه من القرابة ما لا يجهل فزعموا أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم تركه لهذه وقد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر
الصديق رضي الله عنه وهو محاصر ثقيفا يا أبا بكر إني رأيت أنه أهديت لي قعبة مملوءة زبدا
فنقرها ديك فهراق ما فيها فقال أبو بكر ما أظن أن تدرك يومك هذا ما تريد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا لا أرى ذلك ٥ ثم إن خويلة بنت حكيم بن أمية بن خارجة
بن أوفى السلمية وهي امرأة عثمان بن مظعون قالت يا رسول الله أعطني إن فتح الله عليك
الطائف حلي بادية بنت غيلان بن سلمة أو حلي الفارعة بنت عقيل وكانتا من أحلى نساء ثقيف
فذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وإن كان ليودن لي ثقيف يا خويلة فرجت
خويلة فذكر ذلك لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم

في السلم

فقال ما رسول الله ما حديث حدثتنيه خويلة زعمت انك قلته قال قد قلته قال وما أردت
فيهم يا رسول الله قال لا ها قال أفلا أوذن بالرحيل قال بلى فأذن عمر بالرحيل فلما استقبل
الناس فإذا سعيد بن عبيد بن أسيد بن أبي عمرو بن علاج قال ألا إن الحي مقيم قال فقال
عيينة من حصن أجل واستجمل كواما ففال له رجل من المسلمين قاتلك الله يا عيينة أتمدح
المشرك بن بالامتاع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جئت تنصر رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اني والله ما جئت لأقاتل ثقيفا معكم ولكني أردت أن تفتح محمد
الطايف فأصيب من ثقيف جارية أتطيها لعلها تلد لي رجلا فإن ثقيفا قوم مناكير
فنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في إقامته ممن كان محاصرا بالطايف عبيد فأسلموا
وأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثني من لا أتهم عن عبد
الله بن مسلم عن رجال من ثقيف قالوا لما أسلم أهل الطايف تكلم نفر منهم في أولياك العبيد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولياك عفقاء الله وكان ممن تكلم فيهم بن الحرث بن كلدة

قال ابن هشام

وقد سمى ابن اسحق من نزل من أولياك العبيد ابن اسحق
وقد كانت ثقيف أصابت أهلا لمروان بن قيس الدوسي وكان قد أسلم وظاهر رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ثقيف فزعمت ثقيف وهو الذي تزعم به ثقيف أنها من قيس أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمروان بن قيس الدوسي خذ يا مروان بأهلك أول
رجل من قيس تلقاه فلقيه أبي بن مالك القرشي فأخذه حتى يودوا إليه أهله فقام في ذلك الضحاك
بن سفيان الكلابي فكلم ثقيفا حتى أرسلوا أهل مروان وأطلق لهم أبي بن مالك فقال
الضحاك بن سفيان في شيء كان بينه وبين مالك

أنسا بلا أبي يا أبي بن مالك غداة الرسول معرض عنك آيس
يعودك مروان بن قيس بحبله دليلا كما قيد الذلول المخيس
فعادت عليك من ثقيف عصابة متى تأتهم مستقبل الشر يقبس
فكانوا صر المولى فعادت حلومهم عليك وقد كادت بك النفس تيأس

تقيس عن غير ابن اسحق

قال ابن اسحق

وهذه تسمية من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الطايف من قريش ثم من بني أمية بن عبد شمس ثم سعيد بن سعيد بن العاص بن أمية
وعرفطة بن جناب حليف لهم من الأسد بن العوث وهو الخباب
قال ابن اسحق ومن بني تيم بن مرة عبد الله بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه رمي بسهم فمات
منه بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بني مخزوم عبد الله بن أمية
بن المغيرة مات في رحله رمته بوميذ ومن بني عدي بن كعب عبد الله بن عامر بن ربيعة
حليف لهم ومن بني سهم بن عمرو السايب بن الحرث بن قيس بن عدي وأخوه عبد الله بن
الحرث ومن بني سعد بن ليث جليحة بن عبد الله واستشهد من الانصار من بني سلمة
ثابت بن الجذع ومن بني مازن بن النجار الحرث بن سهيل بن أبي صعصعة ومن بني
ساعدة المنذر بن عبد الله ومن الاوس رفيع بن ثابت بن ثعلبة بن زيد بن لوذان
بن معاوية فجميع من استشهد بالطايف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اثنا عشر رجلا سبعة من قريش واربعة من الانصار ورجل من بني ليث فلما
انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطايف بعد القتال والجمائر

كانت علالة يوم بطن حنين وغداة أوطاس ويوم الابرق
جمعت بأعوا هوازن جمعها فنبذوا الطايف المعزق
لم يمنعوا منا مقاما واحدا الا حذارهم وبطن الخندق
ولقد نعرضنا لكيما يخرجوا فاستجمعوا منا بباب مغلق
نرمي حشرانا الى زحراحه سهما نلمع بالمنايا فيلق
ملمومة جعثنا الوقد قدوا بها خضنا لظل كأنه لم يخلق
سبي العذارى على المراس كأننا قد نقرف في الحياد ونلتقي
في كل سابغة اذا ما استحصدت كالنهي هبت ريحه المتدفق
جدل تمس قعولهن بقالنا من نسج داود الجميع المحزق

وقد

ثم خرج على ذي خناخي

رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف عن الطائف
نزل الجعرانة فجاءه من معه من الناس ومعه من هوازن شيء
كثير وقد قال له رجل من اصحابه يوم طعن عن ثقيف يا رسول الله ادع عليهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد ثقيفا وات بهم ثم اناه وفد
وكان مع رسول الله من سبي هوازن ستة آلاف من الذراري والنساء ومن الابل والشاء
ما لا يدري ما عدته قال حدثني عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
انهم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اسلموا فقالوا يا رسول الله انا اصل وعشيرة
وقد اصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك قال وقام رجل من هوازن
ثم احد بني سعد بن بكر يقال له زهير يكنى ابا صرد فقال يا رسول الله امهاتك في الحظائر
عماتك وخالتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك ولو اننا ملحنا للحرث ابن ابي شمر او النعمان بن
المنذر ثم نزل بنا مثل الذي نزلت به رجونا عطفه وعايدته علينا وانت خير المكفولين
قال ابن هشام وينوي ولو اننا ملحنا للحرث ابن ابي شمر او النعمان بن
المنذر قال ابن اسحق وحدثني عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو قال وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناؤكم ونساؤكم احب اليكم ام اموالكم خيروني بين اموالنا
واحسابنا بل احب الينا نساءنا وابناءنا فهو احب اليناه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكمه واذا انا صليت الظهر بالناس فقوموا
فقولوا انا نستشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ابنائنا ونسائنا فسأعطيكم عند ذلك واسأل لكم
فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الظهر قاموا فتكلموا بالذي امرهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم
وقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الانصار
وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو تميم
فلا وقال عيينة بن حصن اما انا وبنو فزارة فلا وقال عباس بن مرداس اما انا

وبنو سليم فلا فقالت سليم بل ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رجل عباس بن مرداس لبني سليم وهنتموني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
من تمسك منكم بحقه من هذا السبي فله بكل انسان ستة فرايض من اول سبي اصيبه
فردوا الى الناس ابناءهم ونساءهم

وحدثني ابو وجزة يزيد بن عبيد
السعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى علي بن ابي طالب جارية يقال لها ريطة
بنت هلال بن عمير بن هلال بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر واعطى عثمان
بن عفان جارية يقال لها زينب بنت حيان بن عمرو بن حيانه واعطى عمر بن الخطاب
جارية فوهبها لعبد الله بن عمر قال ابن اسحق وحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر
قال بعثت بقا الى اخوالي من جمح ليصلحوا الي منها ويهيئوها حتى اطوف بالبيت ثم آتيهم
وانا اريد ان اصيبها اذا رجعت اليها قال فخرجت من المسجد حين فرغت فاذا الناس
يشدون فقلت ما شأنكم قالوا ردد علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءنا وابناءنا
قلت تلكم صاحبتكم في بني جمح فاذهبوا فخذوها قال فذهبوا فاخذوها
واما عيينة بن حصن فاخذ عجوزا من عجايز هوازن فقال حين اخذها اري عجوزا اني لجبت
لها والى نسبا وعسى ان يعظم فداؤها فلما ردد رسول الله صلى الله عليه وسلم السبايا
بستة فرايض ابا ان يردها فقال له زهير ابو صرد خذها عنك فوالله ما فوها بباردة
ولا ثديها بناهد ولا بطنها بوالد ولا زوجها بواجد ولا دونها بما كده فردها
بستة فرايض حين قال له زهير ما قال فزعموا ان عيينة بن حصن لقي الاقرع بن
حابس فشكى اليه ذلك فقال انك والله ما اخذتها يتيمة غريرة ولا بصفاء قرتين
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفد هوازن وسألهم عن مالك بن عوف ما
فعل فقالوا هو بالطايف مع ثقيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروا مالكا
انه ان اتاني مسلما رددت عليه اهله وماله واعطيته مايه من الابل فاتى ملك بذلك فخرج
اليه من الطايف وقد كان مالك خاف ثقيفا على نفسه ان يعلموا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال له ما قال فيحبسوه فامر بايا حلته فهيئت واسرج بفرس له فاتى به الى الطايف

فخرج ليلا فجلس على فرسه فوكضه حتى أتاه فحلفه حيث أمرتها أن يحبس فركبها فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فأذكره بالجعرانة أو بمكة فرد عليه أهله وماله ولعطاه مائة من الإبل فأسلم فحسن إسلامه فقال مالك بن عوف حين أسلم

ما إن رأيت ولا سمعت بمثله ... في الناس كلهم بمثل محمد

أوفى وأعطى للجزيل إذا اجتدى ... ومتى تشأ تخبرك عما في غده

وإذا الكتيبة عردت أنيابها ... بالسمهري وضرب كل مهند

فكأنه ليث على أشباله ... وسط الهباءة خادر في مرصد

فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه وذلك القبائل وهم ثمالة وسلمة وفهم فكان يقاتل بهم ثقيفا لا تخرج لهم سرح إلا أغاروا عليهم حتى ضيق عليهم فقال قائل أبو محجن بن حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي

هابت الأعبد أجابنا ثم تقرونا بنو سلمة ... وأنا فانا مالك بهمر ناقض للعهد والحمة

وأتونا في منازلنا ولقد كنا أولي نهده

قال ابن إسحق ولما قفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد سبايا حنين إلى أهلها ركب واتبعه الناس يقولون يا رسول الله اقسم علينا فيئنا من الإبل والغنم حتى ألجأوه إلى شجرة فاختطفت عنه رداءه فقال ردوا علي ردائي أيها الناس فوالله لو كان لكم بعدد شجر تهامة نعما لقسمته عليكم ثم ما ألفيتموني بخيلا ولا جبانا ولا كذوبا ثم قام إلى جنب بعيره فأخذ وبرة من سنامه فجعلها بين إصبعيه ثم رفعها ثم قال أيها الناس فوالله ما لي من فيئكم ولا هذه الوبرة إلا الخمس والخمس مردود عليكم فأدوا الخياط والمخيط فإن الغلول يكون على أهله عارا ونارا وشنارا يوم القيمة فجاءه رجل من الأنصار بكبة من خيوط من شعر فقال يا رسول الله أخذت هذه الكبة أعمل بها برذعة بعير لي دبر فقال أما نصيبي منها فلك فقال أما إذ بلغت هذا فلا حاجة لي بها ثم طرحها من يده

قال ابن هشام وذكر يزيد بن أسلم عن أبيه أن عقيل بن أبي طالب كان يوم حنين على أثقال فاطمة بنت أبي شيبة بن ربيعة وسبعة من بني فزارة فحطم الناس فأخذ بعض أثقالها فقال

قد عرفت أنك قد قلت فما ذا أصبت من غنائم المشركين فقال دونك هذه الإبرة تخيطين بها يا بنيتي فدفعها إليها فسمع مناديا رسول الله صلى الله عليه وسلم من أخذ شيئا فليرده حتى الخياط والمخيط فرجع عقيل فقال ما أرى إبرتك إلا قد ذهبت فأخذها فألقاها في المغانم

قال ابن إسحق وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلفة قلوبهم فكانوا أشرافا من أشراف الناس يتألفهم ويتألف بهم قومهم فأعطى أبا سفيان بن حرب مائة بعير وأعطى ابنه معاوية مائة بعير وأعطى حكيم بن حزام مائة بعير وأعطى الحرث بن الحرث بن كلدة أخا بني عبد الدار مائة بعير وآل هشام نضير الحرث بن كلدة ويقول آل هشام يكون اسمه الحرث أيضا

قال ابن إسحق وأعطى الحرث بن هشام مائة بعير وأعطى سهيل بن عمرو مائة بعير وأعطى حويطب بن عبد العزى بن قيس مائة بعير وأعطى العلاء بن حارثة الثقفي حليف بني زهرة مائة بعير وأعطى عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر مائة بعير وأعطى الأقرع بن حابس التميمي مائة بعير وأعطى مالك بن عوف النصري مائة بعير وأعطى صفوان بن أمية مائة بعير فما ولي أصحاب المائين وأعطى دون المائة رجالا من قريش وهو نوفل بن مخرمة بن نوفل الزهري وعمير بن وهب الجمحي وهشام بن عمرو أخو بني عامر بن لؤي لا أحفظ ما أعطاهم وقد عرفت أنها دون المائة وأعطى سعيد بن يربوع بن عنكثة بن عامر بن مخزوم خمسين من الإبل وأعطى التيمي خمسين من الإبل واسمه عدي بن قيس قال ابن إسحق وأعطى عباس بن مرداس فقاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

كانت نهابا تلافيها بكري على المهر في الأجرع

وإيقاظي القوم أن يرقدوا إذا هجع الناس لم أهجع

فأصبح نهبي ونهب العبيد بين عيينة والأقرع

وقد كنت في الحرب ذا تدرإ فلم أعط شيئا ولم أمنع

إلا أفايل أعطيتها عديد قوائمها الأربع

فما كان حصن ولا حابس يفوقان شيخي في مجمع

وما كنت دون امرئ منهما ومن تخفض اليوم لا يرفع

قال ابن هشام أنشدني بعض أهل العلم وإن كان حضرمي لا يحابس يفوق ناس من مراد أشراف الحي

قال ابن إسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدهبوا به فاقطعوا عني لسانه فأعطاه حتى رضي

وكان ذلك قطع لسانه الذي أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعض أهل العلم أن عباسا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

أنت القائل فأصبح نهبي ونهب العبيدين الأقرع وعيينة فقال أبو بكر الصديق بين عيينة والأقرع فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ فقال أبو بكر الصديق أشهد أنك كما قال الله تعالى وما علمناه

الشعر وما ينبغي له **قال ابن هشام** حدثني من أثق به من أهل العلم وإسناده له عن

ابن سمعان الدوسي عن عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس قال لما بايع رسول الله صلى الله عليه

وسلم من قريش وغيرهم وأعطاه يوم الجعرانة من غنائم حنين من بني أمية بن عبد شمس أبو سفيان بن

حرب وابنه معاوية وطليق بن سفين بن أمية وخالد بن أسيد بن أبي العاص بن أمية ومن بني عبد

الدار بن قصي وسيبة بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار وأبو السنابل

بن بعكك بن الحارث بن عميلة بن السباق بن عبد الدار وعكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف

بن عبد الدار ومن بني مخزوم بن يقظة زهير بن أبي أمية بن المغيرة وسفين بن عبد الأسد بن عبد

الله بن عمر بن مخزوم والسائب بن أبي السائب بن عايذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومن بني عدي

بن كعب مطيع بن الأسود بن حارثة بن نضلة وأبو هرم بن حذيفة بن محاجن ومن بني جمح بن عمرو مقوال

ابن أمية بن خلف وأخته بن أمية بن خلف وعمير بن وهب بن خلف ومن بني سهم بن عدي بن قيس

بن حذافة ومن بني عامر بن لؤي حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود وهشام بن عمرو

بن ربيعة بن الحارث بن حبيب وهو أقنا القبايل من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة نوفل بن معاوية

بن عروة بن صخر بن ذرب بن نهم بن ثقافة بن عدي بن الديل ومن بني فيس ثم من بني عامر بن

صعصعة بني كلاب ولبيد بن ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عامر بن صعصعة علقمة بن علاثة

بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب ولبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب ومن بني

عامر بن ربيعة خالد بن ربيعة بن عمرو بن ربيعة بن صعصعة وجرملة بن هوذة بن ربيعة بن عمرو

ومن بني نصر بن معوية مالك بن عوف بن سعيد بن ربيوع ومن بني سليم بن منصور ثم من عباس

بن مرداس بن أبي عامر أخو بني الحرث بن بهثة بن سليم ومن بني غطفان ثم من بني فزارة هميلة

بن خصين بن حذيفة بن بدر ومن بني تميم من بني حنظلة الأقرع بن حابس بن مقال من بني مجاشع

بن دارم **قال ابن إسحق** وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمي أن قابلا قال لرسول

الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه يا رسول الله أعطيت عيينة والأقرع بن حابس مايه مايه وتركت

جعيل بن سراقة الضمري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إما والذي نفس محمد بيده لجعيل

بن سراقة خير من ملاء الأرض كلهم مثل عيينة بن حصن والأقرع بن حابس ولكني تألفتهما

ليسلما ووكلت جعيل بن سراقة الى اسلامه **ابن إسحق** وحدثني أبو عبيدة بن محمد بن

عامر بن ياسر عن مقسم أبي القاسم مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل قال خرجت أنا وغلام

من كلاب اللتي حتى أتينا عبد الله بن عمرو بن العاص وهو يطوف بالبيت معلقا نعله بيده فقلنا

له هل حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كلمه التميمي يوم حنين فقال نعم جاء رجل

من بني تميم يقال له ذو الخويصرة فوقف عليه وهو يعطي الناس فقال يا محمد قد رأيت ما صنعت

في هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل فكيف رأيت قال لم أرك عدلت قال

فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ويحك إذا لم يعدل عندي فعند من يكون فقال عمر

بن الخطاب يا رسول الله ألا أقتله فقال لا دعه فانه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين

حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يوجد شيء ثم ينظر في القدح فلا

يوجد شيء ثم ينظر في الفوق فلا يوجد شيء سبق الفرث والدم **قال ابن إسحق** وحدثني

محمد بن طلحة بن خشيش أبو جعفر بمثل حديث أبي عسلة وسماه ذا الخويصرة قال ابن إسحق وحدثني

عبد الله بن أبي نجيح عن أبيه بمثل ذلك قال ابن هشام ولما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما أعطى في قريش وقبايل العرب ولم يعط الأنصار شيئا قال حسان بن ثابت يعاتبه في ذلك

زار ألفين مقعدا شبحا إذ حملنه عبرة درره

وحملا شائلا بمكنة هيفا لا تزن فيها ولا تجر

دع عنك شما إذ كانت مودتها نزرا وشر وصال الواصل النزر

وأن الرسول فقل يا خير مؤتمن للمؤمنين إذا ما عدد البشر

علام ندعاسلتم وهي فاتحة قدام قومهم أو وهم نضدوا ٥
شماهم الله أنصارا بنضوهم دين الهدى وعوان الحرب تستعر ٥
وسارعوا في سبيل الله واعتصموا للتابيات وما هابوا وما فخروا ٥
والناس ألب علينا فيك لسن لنا إلا السيوف وأطراف القنا وزر ٥
جال الناس لا يلوي على أحد ولا يضيع ما توحي به السور ٥
ولا هم جنبات الحرب نادينا وحن حين نلطانا رها شعر ٥
كما تذد بأيد دون ما طلبوا أهل النفاق وفينا ينزل الظفر ٥
نحن جندك يوم النعف من أحد إذ حزبت بطنا أحزابها مضر ٥
فاويتنا وماحسنا وماجبروا منا عثارا وكل الناس قد عثروا ٥

وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمد بن يحيى بن حبان عن أبي سعيد الخدري قال لما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطى من تلك العطايا في قريش وفي قبائل العرب ولم يكن في الأنصار منها شيء وجد هذا الحي من الأنصار في أنفسهم حتى كثرت منهم القالة حتى قال قائلهم لقي والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه فدخل عليه سعد بن عبادة فقال يا رسول الله إن هذا الحي من الأنصار قد وجدوا عليك في أنفسهم لما صنعت في هذا الفيء الذي أصبت قسمت في قومك وأعطيت عطايا عظاما في قبائل العرب ولم يكن في هذا الحي من الأنصار منها شيء قال فأين أنت من ذلك يا سعد قال يا رسول الله ما أنا إلا امرؤ من قومي قال فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة فخرج سعد فجمع الأنصار في تلك الحظيرة قال فجاء رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجاء آخرون فردهم فلما اجتمعوا له أتاه سعد فقال قد اجتمع لك هذا الحي من الأنصار فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال يا معشر الأنصار مقالة بلغتني عنكم وجدتموها على أنفسكم ألم آتكم ضلالا فهداكم الله وعالة فأغناكم الله وأعداء فألف الله بين قلوبكم قالوا بلى الله ورسوله أمن وأفضل ثم قال ألا تجيبوني يا معشر الأنصار قالوا وبماذا نجيبك يا رسول الله ولرسوله المن والفضل قال صلى الله عليه وسلم أما والله لو شئتم لقلتم فلصدقتم ولصدق أتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك

وطريدا فآويناك وعائلا فواسيناك أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم إلى إسلامكم أما ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاء والبعير وترجعون برسول الله إلى رحالكم فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ولو سلك الناس شعبا وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار قال فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم وقالوا رضينا برسول الله صلى الله عليه وسلم قسما وحظا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا

قال ابن إسحق ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة معتمرا وأمر بقايا التي في حسن بحجته التي حج فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمرته انصرف راجعا إلى المدينة واستخلف عتاب بن أسيد على مكة وخلف معه معاذ بن جبل يفقه الناس في الدين ويعلمهم القرآن وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقايا التي قال ابن هشام ويقال عن زيد بن أسلم أنه قال لما استعمل النبي صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد على مكة رزقه كل يوم درهما ففام فخطب الناس فقال أيها الناس أجاع الله كبد من جاع على درهم فقد رزقني رسول الله صلى الله عليه وسلم درهما كل يوم فليس لي حاجة إلى أحد قال ابن إسحق وكانت عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في بقية ذي القعدة أو في ذي الحجة

قال ابن هشام وحج الناس تلك السنة عتاب بن أسيد وهي سنة ثمان من الفام على ما كانت العرب تحج عليه فحج بالناس تلك السنة عتاب بن أسيد وهي سنة ثمان وأقام أهل الطائف على عاشرهم وامتناعهم في طائفهم ما بين ذي القعدة إذ انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رمضان من سنة تسع فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه عن الطائف كنت لجبير بن زهير بن أبي سلمى أخيه لعب ابن زهير لخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه وأن من بقي من شعراء قريش ابن الزبعري وهبيرة بن أبي وهب قد هربوا في كل وجه فإن كانت لك في نفسك حاجة فالحق بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لا يقتل أحدا جاءه تائبا وإن أنت لم تفعل فانج إلى

خَانَكَ مِنَ الأَرْضِ وَكَانَ كَعْبٌ قَدْ قَالَ

أَلَا أَبْلِغَا عَنِّي بُجَيْرًا رِسَالَةً ... فَهَلْ لَكَ فِيمَا قُلْتَ وَيْحَكَ هَلْ لَكَا ٥

فَمَيْنَاكَ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِفَاعِلٍ ... عَلَى أَيِّ شَيْءٍ غَيْرُ ذَلِكَ دَلَّكَا ٥

عَلَى خُلُقٍ لَمْ أَلْفِ أُمًّا وَلَا أَبًا ... عَلَيْهِ وَمَا أُلْفِي عَلَيْهِ أَبَا لَكَا ٥

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَلَسْتَ بِآسِفٍ ... وَلَا قَائِلٍ إِمَّا عَثَرْتَ لَعًا لَكَا ٥

سَقَاكَ بِهَا الْمَأْمُونُ كَأْسًا رَوِيَّةً ... فَأَنْهَلَكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَا ٥

وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيُرْوَى لِلْمَأْمُونِ وَقَوْلُهُ فِيمَا لَنَا عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ وَأَسْتَدْرِكُ فِي بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ وَحَدِيثِهِ ٥ وَحَدِيثِهِمْ

مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي بُجَيْرًا رِسَالَةً ... فَهَلْ لَكَ فِيمَا قُلْتَ يَا كَعْبُ هَلْ لَكَا ٥ بِالْخَيْفِ

سَقَتْكَ بِهَا الْمَأْمُونُ كَأْسًا رَوِيَّةً ... فَأَنْهَلَكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَا ٥

وَخَالَفْتَ أَسْبَابَ الْهُدَى وَاتَّبَعْتَهُ ... عَلَى أَيِّ شَيْءٍ وَيْبَ غَيْرِكَ دَلَّكَا ٥

عَلَى خُلُقٍ لَمْ تُلْفِ أُمًّا وَلَا أَبًا ... عَلَيْهِ وَلَمْ تَدْرُكْ عَلَيْهِ أَخًا لَكَا ٥

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَلَسْتَ بِآسِفٍ ... وَلَا قَائِلٍ إِمَّا عَثَرْتَ لَعًا لَكَا ٥

فَأَوْبَعَتْ بِهَا إِلَى بُجَيْرٍ فَلَمَّا أَتَتْ بُجَيْرًا كَرِهَ أَنْ يَكْتُمَهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْشَدَهُ إِيَّاهَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا سَمِعَ بَيْتَهَا لَهَا الْمَأْمُونُ صَدَقَ وَاللَّهِ لَكَذُوبٌ فَلَمَّا سَمِعَ عَلَى خُلُقٍ

لَمْ تُلْفِ أُمًّا وَلَا أَبًا عَلَيْهِ قَالَ لَجَلْدٍ بْنِ عَلَيْهِ أَبًا وَلَا أُمَّهُ ثُمَّ قَالَ بُجَيْرٌ لِكَعْبٍ أَيْضًا ٥

مَنْ مُبْلِغٌ كَعْبًا فَهَلْ لَكَ بِالَّتِي ... تَلُومُ عَلَيْهَا بَاطِلًا وَهِيَ أَحْزَمُ ٥

إِلَى اللَّهِ لَا الْعُزَّى وَلَا اللَّاتِ وَحْدَهُ ... فَتَنْجُوَ إِذَا كَانَ النَّجَاءُ وَتَسْلَمُ ٥

لَدَى يَوْمَ لَا يَنْجُو وَلَيْسَ بِمُفْلِتٍ ... مِنَ النَّاسِ إِلَّا طَاهِرُ الْقَلْبِ مُسْلِمُ ٥

فَدِينُ زُهَيْرٍ وَهْوَ لَا شَيْءَ دِينُهُ ... وَدِينُ أَبِي سُلْمَى عَلَيَّ مُحَرَّمُ ٥

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَإِنَّمَا تَقُولُ كَعْبٌ لِلْمَأْمُونِ يَقُولُ الْمَأْمُونُ فِي قَوْلِ ابْنِ هِشَامٍ لِقَوْلِ قُرَيْشٍ كَانَتْ تَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا بَلَغَ كَعْبًا الْكِتَابُ ضَاقَتْ بِهِ الْأَرْضُ وَأَشْفَقَ عَلَى

نَفْسِهِ وَأَرْجَفَ بِهِ مَنْ كَانَ حَاضِرَهُ مِنْ عَدُوِّهِ فَقَالُوا هُوَ مَقْتُولٌ فَلَمَّا لَمْ يَجِدْ مِنْ شَيْءٍ بُدًّا قَالَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَمْدَحُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَذْكُرُ فِيهَا خَوْفَهُ وَإِرْجَافَ عَدُوِّهِ ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ فَنَزَلَ عَلَى رَجُلٍ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مَعْرِفَةٌ مِنْ جُهَيْنَةَ كَمَا ذُكِرَ لِي فَغَدَا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَشَارَ لَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ فَقُمْ فَاسْتَأْمِنْهُ فَذُكِرَ لِي أَنَّهُ قَامَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْهِ وَوَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَعْرِفُهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ كَعْبَ بْنَ زُهَيْرٍ قَدْ جَاءَ لِيَسْتَأْمِنَ مِنْكَ تَائِبًا مُسْلِمًا هَلْ أَنْتَ قَابِلٌ مِنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ **قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ** فَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ أَنَّهُ وَثَبَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي وَعَدُوَّ اللَّهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعْهُ عَنْكَ فَإِنَّهُ جَاءَنَا تَائِبًا نَازِعًا قَالَ فَغَضِبَ لِكَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ عَلَى هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ لِمَا صَنَعَ بِهِ صَاحِبُهُمْ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَخْيَرَ فَقَالَ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْتَذِرُ

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ ... مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ ٥

وَمَا سُعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا ... إِلَّا أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ ٥

هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً عَجْزَاءُ مُدْبِرَةً ... لَا تَشْتَكِي قِصَرًا مِنْهَا وَلَا طُولُ ٥

تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلْمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ ... كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ ٥

شُجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةٍ ... صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهْوَ مَشْمُولُ ٥

تُنْفِي الرِّيَاحُ الْقَذَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ ... مِنْ صَوْبِ غَادِيَةٍ بِيضٌ يَعَالِيلُ ٥

وَيْلُ أُمِّهَا خُلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ ... مَوْعُودَهَا أَوْ لَوَ انَّ النُّصْحَ مَقْبُولُ ٥

لَكِنَّهَا خُلَّةٌ قَدْ سِيطَ مِنْ دَمِهَا ... فَجْعٌ وَوَلْعٌ وَإِخْلَافٌ وَتَبْدِيلُ ٥

مَا تَقْوَلُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا ... كَمَا تَلَوَّنُ فِي أَثْوَابِهَا الْغُولُ ٥

وَمَا تَمَسَّكُ بِالْعَهْدِ الَّذِي زَعَمَتْ ... إِلَّا كَمَا يُمْسِكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ ٥

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلًا ... وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ ٥

أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا ... وَمَا لَهَا بَعْدَ إِذْ شَطَّتْ تَعْجِيلُ ٥

فَلَا يَعْرُرْنَكَ مَا مَنَّتْ وَمَا وَعَدَتْ ۝ إِنَّ الْأَمَانِيَّ وَالْأَحْلَامَ تَضْلِيلُ ۝
أَمْسَتْ سُعَادُ بِأَرْضٍ لَا يُبَلِّغُهَا ۝ إِلَّا الْعِتَاقُ النَّجِيَّاتُ الْمَرَاسِيلُ ۝
وَلَا يُبَلِّغُهَا إِلَّا الْأَجَلَّادَةُ فِيهَا عَلَى الْأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ ۝
مِنْ كُلِّ نَاجِيَةِ الذِّفْرَى إِذَا عَرِقَتْ ۝ عُرْضَتُهَا طَامِسُ الْأَعْلَامِ مَجْهُولُ ۝
تَرْمِي الْغُيُوبَ بِعَيْنَيْ مُفْرَدٍ لِهِقٍ ۝ إِذَا تَوَقَّلَتِ الْأَكْمَانُ وَالْمِيلُ ۝
مِمَّرٍ مُرَّةٍ أَحْلَتْهَا مُرَّتَيْنِ فَهِيَ ۝ مِنْ عَلَكِ الْقَيْظِ مَرْتُوعٌ وَمَفْتُولُ ۝
جُرْشَعٌ أَوْ عُهَا أَبُوهَا مِنْ مُهَجَّنَةٍ ۝ وَعَمُّهَا خَالُهَا قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ ۝
عَنْوَانُهُ قُلِّصَتْ بِالْمَحْضِ عَنْ سُحُرٍ ۝ مِرْفَقُهَا مِنْ صُلُوعِ الزُّورِ مَنْقُولُ ۝
مَتْنَاهُ حُرَّتُهَا لِلْبَصْرِ بِهَا فَتَقٌ ۝ مُبِينٌ وَفِي الْخَدَيْنِ تَسْهِيلُ ۝
كَأَنَّمَا فَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحَهَا ۝ مِنْ خَطْمِهَا وَمِنَ اللَّحْيَيْنِ بِرْطِيلُ ۝
كَأَنَّ مِشْيَتَهَا إِذْ خَصَّلٌ فِي غَارِزٍ لَمْ ۝ تَخُنْهُ الْأَجَادِلُ تَهْوِي عَلَى نَسَرَاتٍ وَهِيَ لَاهِيَةٌ ۝ دَوَابِلٌ وَقَطَا الْأَرْضِ تَهْلِيلُ ۝
سُمْرُ الْعُجَايَاتِ يَتْرُكْنَ الْحَصَى مُرُطًا ۝ لَمْ يَتَّقِهِنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ تَنْعِيلُ ۝
يَوْمًا تَظَلُّ بِهِ الْحَرْبَاءُ مُرْتَبِئًا ۝ كَأَنَّ ضَاحِيَهُ فِي النَّارِ مَمْلُولُ ۝
وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَارِيهِمْ وَقَدْ جَعَلَتْ ۝ بُقْعُ الْجَنَادِبِ يَرْكُضْنَ الْحَصَى قِيلُوا ۝
كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا وَقَدْ عَرِقَتْ ۝ وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ ۝
أَوْ بَلَدِيٌّ قَدِ شَطَّا مُعْوِلَةٍ ۝ فَامْتَ فَاهَا وَبَهَا كُدْمَةٌ بَيْكُلُ ۝
تُوَاجِهُ دَحْوَ الصَّعِيدِ لَيْسَ لَهَا ۝ مَا يَتَّقِي بَكْرَهَا النَّاعُورُ مَعْقُولُ ۝
تَعْرِي اللِّبَانَ بِكَفَّيْهَا وَمِدْرَعُهَا ۝ مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَا رَعَابِيلُ ۝
تَمْشِي الْعَوَاهِجَ خَنْسَاهَا وَقَوْلُهُمُ ۝ إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلْمَى لَمَقْتُولُ ۝
وَقَالَ كُلُّ صَدِيقٍ كُنْتُ آمُلُهُ ۝ لَا أُلْهِيَنَّكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ ۝
فَعُلْتُ لَا يَبْعَدَنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمُ ۝ سُمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزُرِ الْمَفَاعِيلُ ۝
كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ ۝ يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ ۝

لَبِّئْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي ۝ وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ ۝
مَهْلًا هَدَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الْقُرْآنِ فِيهِ مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلُ ۝
لَا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ ۝ أُذْنِبْ وَلَوْ كَثُرَتْ فِيَّ الْأَقَاوِيلُ ۝
لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ ۝ أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ ۝
لَظَلَّ يَرْعُدُ مِنْ خَوْفٍ وَيَرْتَجِدُ ۝ إِذَا أَلَمَّ بِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ تَنْوِيلُ ۝
حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي لَا أُنَازِعُهُ ۝ فِي كَفِّ ذِي نَقِمَاتٍ قَوْلُهُ الْقِيلُ ۝
فَلَمْ أَخَفْ عِنْدَهُ إِنْ قُلْتُ أَكْثَرَهُ ۝ وَقِيلَ إِنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْئُولُ ۝
مِنْ ضَبْعِ بَضْرَاءَ لَا رَاعٍ وَلَا حَدَرٌ ۝ فِي بَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دُونَهُ غِيلُ ۝
يَغْدُو فَيُلْحِمُ ضِرْغَامَيْنِ عَيْشُهُمَا ۝ لَحْمٌ مِنَ النَّاسِ مَعْفُورٌ خَرَادِيلُ ۝
إِذَا يُنَادِي وَرِيقًا لَا يُحِلُّ لَهُ ۝ أَنْ يَنْزِلَ الْقَرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَفْلُولُ ۝
مِنْهُ تَظَلُّ حُمَيْرُ الْوَحْشِ نَاوِمَةً ۝ وَلَا تَمَشِّي بِوَادِيهِ الْأَرَاجِيلُ ۝
وَلَا تَزَالُ بِوَادِيهِ أَخُو ثِقَةٍ ۝ مُضَرَّجُ الْبَزِّ وَالدِّرْسَيْنِ مَأْكُولُ ۝
إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ۝ وَصَارِمٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ ۝
فِي عُصْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ ۝ بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا ۝
زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشُفٌ ۝ عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلَا مِيلٌ مَعَازِيلُ ۝
شُمُّ الْعَرَانِينِ أَبْطَالٌ لُبُوسُهُمُ ۝ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَابِيلُ ۝
بِيضٌ سَوَابِغُ قَدْ شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ ۝ كَأَنَّهَا مِنْ الْفُقَّاءِ مَحْدُولُ ۝
يَمْشُونَ مَشْيَ الْجِمَالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ ۝ ضَرْبٌ إِذَا عَرَّدَ السُّودُ التَّنَابِيلُ ۝
لَيْسُوا مَفَاعِيلَ إِنْ نَالَتْ رِمَاحُهُمُ ۝ قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيعًا إِذَا نِيلُوا ۝
لَا يَقْطَعُ الطَّعْنَ إِلَّا فِي نُحُورِهِمُ ۝ وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ ۝

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ قَالَ كَعْبٌ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ بَعْدَ قُدُومِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ

وَبَلَتْهُ حُرُوفُ أَحْوَهَا وَبَلَتْهُ يَمْشِي الْقَوَادُ وَبَلَتْهُ عَيْرَانَةٌ قَذَفَتْ وَبَلَتْهُ تَمْشِي عَشِيًّا النَّمْلُ وَبَلَتْهُ تَقْرِي اللِّبَانَ وَبَلَتْهُ إِذَا يَسَارٌ وَفَرْتَنَا وَبَلَتْهُ وَلَابَنَا أَبْوَادِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ إِسْحَقَ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ

وقال عاصم بن عمر بن قتادة فلما قال كعب إذا عز الأسود الثنايل وإنما يريد به معشر
الأنصار لما كان صاحبنا صنع به وخص المهاجرين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمدحه غضبت الأنصار عليه فقال بعد أن أسلم يمدح الأنصار ويذكر
بلاءهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومواضعهم من اليمن فقال

من سنن الكرم الحميد فلا يزل ... لك في مقلب من صالح الأنصار ه
ورثوا المكارم كابرا عن كابر ... إن الخيار هم بنو الأخيار ه
والناظمين بأعبء محمودة ... كالجزء غير كليلة الأبصار ه
المكرمين النهي يأذرع كسوالف الهندي غير قصار ه
والباعثين نفوسهم لنبيهم ... للموت يوم تعانق وكرار ه
يتهاوون عروقه نسكا لهم ... بدم ما من علوا من الكفار ه
درئوا كما درئت بطن حقيبة ... غلب الرقاب من الأسود ضواري ه
وإذا حللت لمنعوك إليهم ... أصبحت عند معاقل الأعفار ه
ضربوا عليا يوم بدر ضربة ... دانت لوقعتها جميع نزار ه
لو يعلم الأقوام علمي كله ... فيهم لصدقني الذين أماري ه
قوم إذا خوت النجوم فإنهم ... للطارقين النازلين مفاري ه

قال ابن هشام ويقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين أنشده بانت سعاد
وقلبي اليوم متبول لو ذكرت الأنصار بخير فإن الأنصار لذلك أهل فقال ه
كعب هذه الأبيات وهي في قصيدة له قال ابن هشام وذكر لي عن علي بن زيد بن
جدعان أنه قال أنشد كعب بن زهير رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد هذه القصيدة
أجزل الحول السابع عشره ويتلوه الثامن عشره

غزوة تبوك

بسم الله الرحمن الرحيم

قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد
بن إسحق المطلبي قال ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ما بين ذي الحجة الى
رجب ثم أمر الناس بالتهيؤ للغزو الروم فذكر لنا الزهري وبن يزيد بن رومان وعبد الله بن أبي
بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم من علمائنا كل حدث في غزوة تبوك ما بلغه منها وبعض
القوم يحدث ما لا يحدث بعض أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه بالتهيؤ لغزو الروم
وذلك في زمان عسرة من الناس وشدة من الحر وجدب من البلاد وحين طابت الثمار
وكان الناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم ويكرهون الشخوص عنها على الحال من
الزمان الذي هم عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل من يخرج في غزوة إلا كنى
عنها بغيرها وأخبر أنه يريد غير الوجه الذي يعمد له إلا من كان من غزوة تبوك فإنه بينها
للناس لبعد الشقة وشدة الزمان وكثرة العدو الذي يعمد له ليتأهب الناس لذلك أهبته
وأمر الناس بالجهاز وأخبرهم أنه يريد الروم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
هو في جهاز ذلك للجد بن قيس أحد بني سلمة يا جد هل لك العام في جلاد بني الأصفر فقال
يا رسول الله أوتأذن لي ولا تفتني فوالله لقد عرف قومي أنه ما كان رجل أشد عجبا
بالنساء مني وإني أخشى إن رأيت نساء بني الأصفر أن لا أصبر فأعرض عنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال قد أذنت لك ففي الجد بن قيس نزلت هذه الآية ومنهم من يقول
ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين أي إن كان إنما حبس
الفتنة من بني الأصفر وليس ذلك به فما سقط به من الفتنة أكبر لتخلفه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم والرغبة بنفسه عن نفسه يقول تعالى وإن جهنم لمن ورائه وقال
قوم من المنافقين بعضهم لبعض لا تنفروا في الحر ذلك ما أردنا إلا أن نتحدث في الحق وإرجافا بالرسول
صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى فيهم وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا
يفقهون فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون قال ابن هشام وحدثني
الثقة عن من حدثه عن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن عن إسحق بن إبرهيم بن عبد الله بن
حارثة عن أبيه عن جده قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ناسا من المنافقين يجمعون

قال

فى بيت سويلم اليهودى وكان بيته عند جاشوم ويثبطون الناس عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى غزوة تبوك فبعث إليهم النبى صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله فى نفر من أصحابه
وأمره أن يحرق عليهم بيت سويلم ففعل طلحة فاقتحم الضحاك بن خليفة من ظهر البيت
فانكسرت رجله وأفلتوا له فقال الضحاك فى ذلك ك

كادت وبيت الله نار محمد يشبطها الضحاك وابن أبيرق ك
فظلت وقد طفئت تشب سويلم أنوء على رجلى كسيرا ومرفق ك
سلام عليكم لا أعود لمثلها أخاف ومن يشتم به النار يحرق ك

قال ابن اسحق وان رسول الله صلى الله عليه وسلم جد فى سفره وأمر الناس بالجهاز
والاتعاب فى السير وحض أهل الغناء على النفقة والحمل فى سبيل الله فحمل رجال من أهل
الغنا واحتسبوا وأنفق عثمان بن عفان فى ذلك نفقة عظيمة لم ينفق أحد مثلها قال
ابن هشام وحدثنى من أثق به أن عثمان بن عفان أنفق فى جيش العسرة فى جيش غزوة
تبوك الف دينار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فإنى عنه راض
قال ابن اسحق ثم إن رجالا من المسلمين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم البكاؤون
وهم سبعة نفر من الانصار وغيرهم من بنى عمرو بن عوف سالم بن عمير وعلبة
بن زيد أخو بنى حارثة وأبو ليلى بن عبد الرحمن بن كعب أخو بنى مازن بن النجار وعمرو بن الحمام
بن الجموح أخو بنى سلمة وعبد الله بن المغفل المزنى وبعض الانصار والناس يقول هو عبد
الله بن عمرو المزنى ومزيد بن عبد الله أخو بنى واقف وعرباض بن سارية الفزارى
فاستحملوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا أهل حاجة فقال لا أجد ما أحملكم عليه فتولوا
وأعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون فبلغنى أن ابن يامين بن عمير بن
كعب النضرى لقى أبا ليلى عبد الرحمن بن كعب وعبد الرحمن بن المغفل وهما يبكيان
فقال ما يبكيكما فقالا جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملنا فلم نجد عنده ما يحملنا
عليه وليس عندنا ما نتقوى به على الخروج معه فأعطاهما ناضحا له فارتحلاه وزودها
شيئا من تمر فخرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وجاء المعذرون من الاعراب

فاعتذروا

فاعتذروا إليه فلم يعذرهم الله عز وجل وقد ذكر لى أنهم نفر من بنى غفار ثم استنت
برسول الله صلى الله عليه وسلم سفرهم وأجمع السير وقد كان نفر من المسلمين أبطأت
بهم الشقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تخلفوا عنه من غير شك ولا ارتياب
منهم كعب بن مالك بن أبى كعب أخو بنى سلمة ومرارة بن ربيع أخو بنى عمرو بن عوف وهلال
بن أمية أخو بنى واقف وأبو خيثمة أخو بنى سالم بن عوف وكانوا صدق لا يتهمون فى إسلامهم
فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره على ثنية الوداع قال ابن هشام
واستعمل على المدينة محمد بن مسلمة الانصارى وذكر عبد العزيز بن محمد الدراوردى عن
يزيد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل على المدينة نميلة

قال ابن اسحق وضرب عبد الله بن أبى معه على حد عسكره بأسفل منه نحو ذباب
وكانوا فيما يزعمون ليس بأقل العسكرين فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف
عنه عبد الله بن أبى فيمن تخلف من المنافقين وأهل الريب وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
على بن أبى طالب على أهله وأمره بالاقامة فيهم فأرجف به المنافقون وقالوا ما خلفه إلا
استثقالا له وتخففا منه فلما قال ذلك المنافقون أخذ على بن أبى طالب رضى الله عنه
سلاحه ثم خرج حتى أتا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال يا رسول
الله صلى الله عليك وسلم زعم المنافقون أنك إنما خلفتنى أنك استثقلتنى وتخففت منى
فقال كذبوا ولكنى خلفتك لما تركت ورائى فارجع فاخلفنى فى أهلى وأهلك أفلا ترضى
يا على أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى الا أنه لا نبى بعدى فرجع على بن أبى طالب
الى المدينة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفره

قال ابن اسحق وحدثنى
محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن ابراهيم بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه سعد أنه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلى هذه المقالة قال ابن اسحق ثم رجع على الى المدينة ومضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم على سفره ثم إن أبا خيثمة رجع بعد أن سار رسول الله
صلى الله عليه وسلم أياما إلى أهله فى يوم حار فوجد امرأتين له فى عريشتين لهما
فى حائطه قد رشت كل واحدة منهما عريشتها وبردت له فيه ما وهيأت له فيه طعاما

الدراوردى

فلما دخل قام على باب العريش فنظر الى امرأتيه وما صنعتا له فقال رسول الله صل
الله عليه وسلم في الفيح والريح والحر وابو خيثمة في ظل بارد وطعام مهيأ وامرأة حسناء
في ماله مقيم ما هذا بالنصف ثم قال والله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى ألحق برسول
الله صلى الله عليه وسلم فهيئا لي زادا ففعلتا ثم قدم ناضحا فارتحله ثم خرج في طلب رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى أدركه حين نزل تبوك وقد كان أدرك يا خيثمة عمير بن وهب
الجمحي الطريق يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فترافقا حتى اذا دنوا من تبوك
قال ابو خيثمة لعمير بن وهب إن لي ذنبا فلا عليك ان تخلف عني حتى آتي رسول الله صل
الله عليه وسلم ففعل حتى اذا دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بتبوك
قال الناس هذا راكب على الطريق مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أبا خيثمة
قالوا يا رسول الله هو ابو خيثمة فلما بلغ أقبل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
أولى لك يا أبا خيثمة ثم أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فقال له رسول الله صل
الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير **قال ابن هشام** وقال ابو خيثمة في ذلك
شعرا واسمه مالك بن قيس رحمه الله

ولما رأيت الناس في الدين نافقوا ... اتيت التي كانت أعف وأكرما
وبايعت باليمنى يدي لمحمد ... فلم أك ممن خامر العهد مجرما
تركت خصيفا في العريش وصرمة ... صفايا لزاما يثمرونها فدعما
وكنت اذا شك المنافق اسمحت ... الى الدين نفسي شطره حيث يمما

قال ابن اسحق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر بالحجر من مدين
نزلها فاشتقى الناس من بئرها فلما راحوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشربوا
من مائها شيئا ولا توضئوا منه للصلوة وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الابل
ولا تاكلوا منه شيئا ولا يخرجن احد منكم الليلة الا ومعه صاحب له ففعل الناس
ما امرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجلين من بني ساعدة خرج احدهما
لحاجته وخرج آخر في طلب بعير له فاما الذي ذهب لحاجته فانه خنق على منخره

واما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته في جبلي طيء فاخبر ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألم أنهكم ان يخرج احد منكم الا ومعه صاحبه ثم
دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم للذي اصيب على مذهبه فشفي واما الآخر الذي
وقع بجبلي طيء فان طيئا اهدته لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة
والحديث عن الرجلين عن عبد الله بن ابي بكر عن عباس بن سهل بن سعد الساعدي
وقد حدثني عبد الله بن ابي بكر ان قد سمى له العباس الرجلين ولكنه استودعه اياهما
فابى عبد الله ان يسميهما لي **قال ابن هشام** وبلغني عن الزهري انه قال لما مر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالحجر سقاتوه على وجهه واستحت راحلته ثم قال لا تدخلوا بيوت
الذين ظلموا الا وانتم باكون خوفا ان يصيبكم ما اصابهم **قال ابن اسحق** فلما اصبح
الناس ولا ماء معهم شكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فارسل الله سحابة فامطرت حتى ارتوى الناس واحملوا حاجتهم من الماء
قال ابن اسحق ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن رجال
من بني عبد الاشهل قال قلت لمحمود هل كان الناس يعرفون النفاق فيهم قال نعم
والله ان كان الرجل ليعرفه من اخيه ومن ابيه ومن عمه وفي عشيرته ثم لا يلبث بعضهم
بعضا على ذلك ثم قال محمود ولقد اخبرني رجال من قومي عن رجل من المنافقين معروف
بنفاقه كان يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سار فلما كان من امر الماء بالحجر
ما كان ودعى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعى فارسل الله تعالى السحابة فامطرت
حتى ارتوى الناس قالوا قلنا عليه وقلنا ويحك هل بعد هذا شيء قال سحابة مارة وقال
ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار حتى اذا كان ببعض الطريق بين
نائله فجح اصحابه في طلبها وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اصحابه
يقال له عمان بن حرم وكان عقبيا بدريا وهو من بني عمرو بن حزم وكان في رجله
زيدن لصيت القيس فاعي وكان منافقا ويقال لصيت الهال ابن هشام وكان منافقا
قال محمد بن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمد بن لبيد عن رجال من بني

عبد الأشهل فقال زيد بن لصيت وهو في رجل عمان وعمان عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم ألا نتن محمد بن عمر انه نبي وانه يخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري
اين ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمان عنده إن رجلا قال هذا محمد
يخبركم انه نبي ويزعم انه يخبركم بأمر السماء ولا يدري اين ناقته وإني والله لا أعلم الا ما
علمني الله وقد دلني الله عليها وهي في هذا الوادي من شعب كذا وكذا وقد حبستها
شجرة بزمامها فانطلقوا حتى تأتوني بها فذهبوا فجاؤا بها فرجع عمان بن حزم الى رحله
فقال والله لعجب من شيء حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم آنفا عن مقالة قائل
اخبر الله عنه كذي وكذا الذي قال زيد بن لصيت فقال رجل ممن كان في رحل
عمان ولم يحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن لصيت والله قال هذه المقالة
قبل ان ياتي فاقبل عمان على زيد يجأ في عنقه ويقول الى يا عباد الله إن في رحلي لداهية
وما اشعر احد بأين عدو الله من رحلي فلا نفعيني قال ابن اسحق فزعم بعض الناس
ان رجلا ناب بعد قال ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم سائرا فجعل يتخلف عنه
الرجل فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم
وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه حتى قيل يا رسول الله تخلف ابو ذر وأبطأ به بعيره
فقال دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله
منه وتلوم ابو ذر على بعيره فلما انبطأ عليه أخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتبع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ماشيا فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض منازله
فنظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله إن هذا الرجل يمشي على الطريق وحده
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا ذر فلما تأمله القوم قالوا يا رسول الله هو
والله ابو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت
وحده ويبعث وحده قال ابن اسحق فحدثني يزيد بن سفيان الاسلمي عن محمد
بن كعب القرظي عن عبد الله بن مسعود قال لما نضج ابو ذر الى الربذة فاصابه
ما قدر له لم يمنعه أجد الا امرأته وغلامه فاوصاهما ان اغسلاني وكفناني

ضعاني على قارعة الطريق فاول ركب يمر بكم فقولوا هذا ابو ذر صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعينونا على دفنه فلما مات فعلا ذلك به ثم وضعاه على قارعة الطريق
فاقبل عبد الله بن مسعود في رهط من أهل العراق عمار فلم يرعهم الا الجنازة على ظهر
الطريق قد كادت الابل تطأها وقام اليهم الغلام فقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعينونا على دفنه قال فاسهل عبد الله بن مسعود يبكي ويقول صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم نزل هو
واصحابه فواروه ثم حدثه عبد الله بن مسعود حديثه وما قال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مسيره إلى تبوك قال ابن اسحق وقد كان رهط من المنافقين منهم وديعة
ابن ثابت أخو بني عمرو بن عوف ومنهم رجل ممن استمع جليس لبني سلمة يقال له مخشن بن حمير
قال ابن هشام ومخشي يشيرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسطلق الى تبوك
فقال بعضهم لبعض الحسبون جلاد بني الاصفر كقتال العرب بعضهم لبعض والله لكأنا بكم
غدا مقرنين في الحبال إرجافا وترهيبا للمؤمنين قال مخشن بن حمير والله لوددت ان قاضا
على ان نضرب كل رجل منا مائة جلدة وانا ننفلت او ينزل فينا قرآن لمقالتكم هذه وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني لعمار بن ياسر ادرك القوم فانهم قد احترقوا
فسلهم عما قالوا فان انكروا فقل بلى قلتم كذا وكذا فانطلق اليهم عمار فقال ذلك لهم
فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون اليه فقال وديعة بن ثابت ورسول الله
صلى الله عليه وسلم واقف على ناقته فجعل يقول وهو آخذ لحقبها يا رسول الله إنما كنا
نخوض ونلعب فانزل الله تعالى فيهم وليئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قال مخشن بن
حمير يا رسول الله فعدني باسمي واسم أبي وكان الذي عفي عنه في هذه الآية مخشن بن حمير
فسمي عبد الرحمن وسأل الله تعالى ان تقتله شهيدا لا يعلم مكانه فقتل يوم اليمامة
فلم يوجد له اثر ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك اتاه يحنة
ابن رؤبة صاحب ايلة فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه الجزية واتاه اهل
جرباء واذرح فاعطوه الجزية وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم كتابا فهو عندهم فكتب

الجمنة بن زوبة وأهل أيلة بسم الله الرحمن الرحيم هذا أمنة من الله ومحمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليحنة بن زوبة وأهل أيلة وسفنهم وسياراتهم في البر والبحر لهم ذمة
الله وذمة النبي ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر فمن أحدث منهم حدثا
فإنه لا يحول ماله دون نفسه وإنه طيبة لمن أخذ من الناس وإنه لا يحل أن تمنعوا ماء
يردونه ولا طريقا يريدونه من بر أو بحر ه

حديث أكيدر دومة

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعى خالد بن الوليد فبعثه إلى أكيدر دومة وهو
أكيدر بن عبد الملك رجل من كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لخالد إنك ستجد بصيد البقر فخرج خالد بن الوليد حتى إذا كان
من حصنه بمنظر العين وهو في ليلة مقمرة صائفة وهو على سطح له ومعه امرأته فجعلت
البقر تحك بقرونها باب القصر فقالت له امرأته هل رأيت مثل هذا قط قال لا والله فمن
يترك هذه قال لا أحد فنزل فأمر بفرسه فأسرج له وركب معه نفر من أهل بيته
فيهم أخ له يقال له حسان فركب وخرجوا معه بمطاردهم فلما خرجوا تلقتهم خيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأخذته وقتلوا أخاه وقد كان عليه قباء من ديباج موشى بالذهب
فاستلبه خالد فبعث به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل قدومه به عليه قال
محمد حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن أنس بن مالك قال رأيت قباء أكيدر حين قدم
به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل المسلمون يلمسونه ويتعجبون منه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أتعجبون من هذا فوالذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ
في الجنة أحسن من هذا قال ابن إسحق ثم إن خالدا قدم بأكيدر على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحقن له دمه وصالحه على الجزية ثم خلا سبيله فرجع إلى قريته
فقال رجل من طيء يقال له بحير بن مخرة يذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد
إنك ستجده يصيد البقر وما صنعت البقر تلك الليلة حتى أسحرت لتعذيق قول

رسول

فأتى البقر تحك

من الماء

إلى آخره

رسول الله صلى الله عليه وسلم ه
تبارك سائق البقرات إني رأيت الله يهدي كل هادي ه
فمن تلك جاء داعي ذي تبوك فإنا قد أمرنا بالجهاد ه
فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة بتبوك ولم يجاوزها ثم انصرف
ثم انصرف قافلا إلى المدينة وكان في الطريق ما يخرج من وشل ما يروي الراكب
والراكبين والثلاثة بوادي يقال له وادي المشقق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سبقنا إلى ذلك الوادي فلا يستقين منه شيئا حتى نأتيه فسبقه إليه نفر من المنافقين
فاستقوا ما فيه فلما أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير فيه شيئا فقال من سبقنا
إلى هذا الماء فقيل يا رسول الله فلان وفلان فقال ألم أنههم أن يستقوا منه شيئا حتى آتيه ثم لعنهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعى عليهم ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده تحت
الوشل فجعل يصب في يده ما شاء الله أن يصب ثم نضحه به ومسحه بيده ودعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما شاء الله أن يدعو به فاخترق الماء كما يقول من سمعه ماله حسيس
الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن بقيتم
أو من بقي منكم ليسمعن بهذا الوادي وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه قال
محمد بن عمر حدثني محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمي أن عبد الله بن مسعود كان يحدث قال قمت
من جوف الليل وأنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال فرأيت شعلة
من نار في ناحية العسكر قال فاتبعتها أنظر إليها فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
وعمر وإذا عبد الله ذو البجادين المزني قد مات وإذا هم قد حفروا له ورسول الله صلى
الله عليه وسلم في حفرته وأبو بكر وعمر يدليانه إليه وهو يقول أدنيا أخاكما فدلياه إليه
فلما هيأه لشقه قال اللهم إني قد أمسيت راضيا عنه فارض عنه قال يقول عبد الله بن مسعود
يا ليتني كنت صاحب الحفرة قال ابن هشام وإنما سمي ذا البجادين لأنه كان ينازع
إلى الإسلام فقعد قومه من ذلك ويضيقوا عليه حتى تركوه في بجاد ليس عليه غيره والبجاد
الكساء الغليظ الجافي قال فهرب منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان قريبا منه

إلى آخره

ثب

شعره

سَبَقَ بِجَادَةٍ بِأَسْيَافٍ فَأَتَوْا بِرَجُلٍ وَاحِدٍ وَاشْتَمَلَ بِالْآخَرِ ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَبَّلَ
لَهُ ذُو الْبِجَادَيْنِ لِذَلِكَ وَالْبِجَادُ أَيْضًا الْمِسْحُ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ

كَأَنَّ أَبَانًا فِي أَفَانِينِ وَدْقِهِ كَبِيرُ أُنَاسٍ فِي بِجَادٍ مُزَمَّلِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَذَكَرَ ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ عَنْ ابْنَيْ أُكَيْمَةَ اللَّيْثِيَّ

عَنْ نَاجِيَةَ بْنِ زُهَيْرٍ الْغِفَارِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا رُهْمٍ كُلْثُومَ بْنَ الْحُصَيْنِ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ
اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَ الشَّجَرَةِ يَقُولُ غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه
وسلم غَزْوَةَ تَبُوكَ فَسِرْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ مَعَهُ وَنَحْنُ بِالْأَخْضَرِ قَرِيبًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله
عليه وسلم وَأَلْفَى اللَّهُ عَلَيْنَا النُّعَاسَ فَطَفِقْتُ أَسْتَيْقِظُ وَقَدْ دَنَتْ رَاحِلَتِي مِنْ رَاحِلَةِ رَسُولِ
اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَيُفْزِعُنِي دُنُوُّهَا مِنْهُ مَخَافَةَ أَنْ أُصِيبَ رَحْلَهُ فِي الْغَرْزِ فَطَفِقْتُ
أُؤَخِّرُ رَاحِلَتِي عَنْهُ حَتَّى غَلَبَتْنِي عَيْنِي بَعْضَ الطَّرَبِ وَنَحْنُ بَعْضَ اللَّيْلِ فَرَاحَتْ رَاحِلَتِي
رَاحِلَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَرَحْلُهُ فِي الْغَرْزِ فَمَا اسْتَيْقَظْتُ إِلَّا بِقَوْلِهِ حَسِّ
فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْتَغْفِرُ لِي فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَسْأَلُنِي عَنْ مَنْ تَخَلَّفَ
عَنْهُ مِنْ بَنِي غِفَارٍ فَأَخْبَرْتُهُ بِهِ فَقَالَ وَهُوَ يَسْأَلُنِي مَا فَعَلَ النَّفَرُ الْحُمْرُ الطِّوَالُ الْبِطَاطُ
فَحَدَّثْتُهُ بِتَخَلُّفِهِمْ فَقَالَ مَا فَعَلَ النَّفَرُ الْجِعَادُ الَّذِينَ لَا شَعَرَ فِي وُجُوهِهِمُ السَّوْدُ الْقِصَارُ
قَالَ قُلْتُ وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُهُمْ وَلِي مِنْهُمْ قَالَ بَلَى الَّذِينَ لَهُمْ نَعَمٌ بِشِيكَةِ شَدْخٍ فَتَذَكَّرْتُهُمْ
فِي بَنِي غِفَارٍ فَلَمْ أَذْكُرْهُمْ حَتَّى ذَكَرْتُ أَنَّهُمْ رَهْطٌ مِنْ أَسْلَمَ كَانُوا خُلَفَاءَنَا فَقُلْتُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ أُولَئِكَ قَوْمٌ مِنْ أَسْلَمَ خُلَفَاؤُنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَا
مَنَعَ أَحَدًا أُولَئِكَ حِينَ خَلَّفَ أَنْ يَحْمِلَ عَلَى بَعِيرٍ مِنْ إِبِلِهِ أَمْرًا نَشِيطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ أَعَزَّ
عَلَيَّ أَفْلَى أَنْ تَخَلَّفَ عَنِّي الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَغِفَارُ وَأَسْلَمُ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ ثُمَّ أَقْبَلَ
رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَتَّى نَزَلَ بِذِي أَوَانٍ بَلَدٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ سَاعَةٌ مِنْ
نَهَارٍ وَكَانَ أَصْحَابُ مَسْجِدِ الضِّرَارِ قَدْ كَانُوا أَتَوْهُ وَهُوَ يَتَجَهَّزُ إِلَى تَبُوكَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ
اللَّهِ إِنَّا قَدْ بَنَيْنَا مَسْجِدًا لِذِي الْعِلَّةِ وَالْحَاجَةِ وَاللَّيْلَةَ الْمَطِيرَةِ وَاللَّيْلَةَ الشَّاتِيَةَ وَإِنَّا نُحِبُّ أَنْ
تَأْتِيَنَا فَتُصَلِّيَ لَنَا فِيهِ فَقَالَ إِنِّي عَلَى جَنَاحِ سَفَرٍ وَحَالِ شُغْلٍ أَوْ كَمَا قَالَ صلى الله عليه وسلم

وَلَوْ قَدْ قَدِمْنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَأَتَيْنَاكُمْ فَصَلَّيْنَا لَكُمْ فِيهِ فَلَمَّا نَزَلَ بِذِي أَوَانٍ أَوْ بِهِ
وَسلم بِذِي أَوَانٍ أَتَاهُ خَبَرُ الْمَسْجِدِ فَدَعَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَالِكَ بْنَ الدُّخْشُمِ
أَخَا بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ وَمَعْنَ بْنَ عَدِيٍّ أَوْ أَخَاهُ عَاصِمَ بْنَ عَدِيٍّ أَخَا بَنِي الْعَجْلَانِ فَقَالَ انْطَلِقَا
إِلَى هَذَا الْمَسْجِدِ الظَّالِمِ أَهْلُهُ فَاهْدِمَاهُ وَحَرِّقَاهُ فَخَرَجَا سَرِيعًا حَتَّى أَتَيَا بَنِي سَالِمِ بْنِ
عَوْفٍ وَهُمْ رَهْطُ مَالِكِ بْنِ الدُّخْشُمِ فَقَالَ مَالِكٌ لِمَعْنٍ انْظَرْنِي حَتَّى أَخْرُجَ إِلَيْكَ بِنَارٍ مِنْ
أَهْلِي فَدَخَلَ إِلَى أَهْلِهِ فَأَخَذَ سَعَفًا مِنَ النَّخْلِ فَأَشْعَلَ فِيهِ نَارًا ثُمَّ خَرَجَا يَشْتَدَّانِ حَتَّى دَخَلَا
وَفِيهِ أَهْلُهُ فَحَرَّقَاهُ وَهَدَمَاهُ وَتَفَرَّقُوا عَنْهُ وَنَزَلَ فِيهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ مَا نَزَلَ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا
مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ وَكَانَ الَّذِي بَنَى اثْنَيْ عَشَرَ
رَجُلًا خِذَامُ بْنُ خَالِدٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ زَيْدٍ أَحَدِ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَمِنْ دَارِهِ أُخْرِجَ مَسْجِدُ النِّفَاقِ
وَثَعْلَبَةُ بْنُ حَاطِبٍ مِنْ بَنِي عُبَيْدٍ وَهُوَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ وَمُعَتِّبُ بْنُ قُشَيْرٍ مِنْ بَنِي
ضُبَيْعَةَ بْنِ زَيْدٍ وَأَبُو حَبِيبَةَ بْنُ الْأَزْعَرِ مِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ بْنِ زَيْدٍ وَعَبَّادُ بْنُ حُنَيْفٍ أَخُو
سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَجَارِيَةُ بْنُ عَامِرٍ وَابْنَاهُ مُجَمِّعُ بْنُ جَارِيَةَ وَزَيْدُ بْنُ جَارِيَةَ
وَنَبْتَلُ بْنُ الْحَارِثِ مِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ وَخَرَجَ مِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ وَبِجَادُ بْنُ عُثْمَانَ مِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ
وَوَدِيعَةُ بْنُ ثَابِتٍ وَهُوَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ رَهْطُ أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ

وَكَانَتْ مَسَاجِدُ رَسُولِ

اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِيمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ إِلَى تَبُوكَ مَعْلُومَةً مُسَمَّاةً مَسْجِدٌ بِتَبُوكَ وَمَسْجِدٌ
بِنَبِيَّةِ مِدْبَرَانَ وَمَسْجِدٌ بِذَاتِ الزَّرَابِيِّ وَمَسْجِدٌ بِالْأَخْضَرِ وَمَسْجِدٌ بِذَاتِ الْخَطْمِيِّ وَمَسْجِدٌ
بِالْأَرْدَمِ وَمَسْجِدٌ بِطَرْفِ الْبَتْرَاءِ بَيْنَ ذَنَبِ كَوَاكِبَ وَمَسْجِدٌ بِالثَّنِيَّةِ شَرْقِيَّ بَارَاءَ وَمَسْجِدٌ بِذِي الْحُلَيْفَةِ
وَمَسْجِدٌ بِصَدْرِ رَوْحَاءَ وَمَسْجِدٌ بِالْحُزْنِ وَمَسْجِدٌ بِالصَّعِيدِ وَمَسْجِدُ الْوَادِي الْيَوْمَ وَادِي الْقُرَى
وَمَسْجِدٌ بِالرُّقْعَةِ مِنَ الشُّقَّةِ شُقَّةِ بَنِي عُذْرَةَ وَمَسْجِدٌ بِذِي الْمَرْوَةِ وَمَسْجِدٌ بِالْفَيْفَاءِ وَمَسْجِدٌ
بِذِي خُشُبٍ وَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْمَدِينَةَ وَقَدْ كَانَ تَخَلَّفَ عَنْهُ رَهْطٌ مِنَ
الْمُنَافِقِينَ وَتَخَلَّفَ أُولَئِكَ الرَّهْطُ الثَّلَاثَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ وَلَا نِفَاقٍ وَهُمْ كَعْبُ بْنُ

مالك ومعن بن الربيع وهلال بن أمية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأصحابه لا تكلموا أحدا من هؤلاء الثلاثة وأتاه من تخلف عنه من المنافقين فجعلوا يعتذرون
له ويحلفون له فصفح عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعذرهم الله ورسوله
واعتزل المسلمون كلامهم أولئك النفر الثلاثة

حديث كعب بن مالك وصاحبيه

قال ابن إسحق وذكر الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن
كعب بن مالك أن أباه عبد الله وكان قائد كعب حين أصيب بصره قال سمعت أبي كعب
بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
وحديث صاحبيه قال ما تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها
قط غير أني قد كنت تخلفت عنه في غزوة بدر وكانت غزوة لم يعاتب الله ولا رسوله
أحدا تخلف عنها وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما خرج يريد عير قريش حتى
جمع الله بينه وبين عدوه على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
العقبة حين توافقنا على الإسلام وما أحب أن لي بها مشهد بدر وإن كانت بدر أذكر في الناس
منها وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك أني لم أكن
قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة والله ما اجتمعت لي قبله راحلتان حتى
جمعتهما في تلك الغزوة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يريد غزوة يغزوها إلا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة
غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا واستقبل
غزو عدد كثير فجلا للناس أمرهم ليتأهبوا لذلك أهبته فأخبرهم خبره بوجهه الذي
يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا يجمعهم كتاب
حافظ يعني بذلك الديوان قال كعب فما رجل
يريد أن يتغيب إلا ظن أن ذلك سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي من الله تعالى وغزا
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال الناس

فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجهز المسلمون معه وجعلت أغدو
لأتجهز معهم فأرجع ولم أقض حاجة فأقول في نفسي أنا قادر على ذلك إذا أردت فلم
يزل ذلك يتمادى بي حتى شمر بالناس الجد فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
غاديا والمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيئا فقلت أتجهز بعده بيوم أو يومين ثم ألحقهم
فرجعت ولم أقض شيئا فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى أسرعوا وتفارط الغزو فهممت
أن أرتحل فأدركهم وليتني فعلت فلم أفعل وحعلت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول
الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم يحزنني أني لا أرى إلا رجلا مغموصا عليه في النفاق
أو رجلا ممن عذر الله تعالى من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل
من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن جبل
بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا منه إلا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك حضرني بثي
فجعلت أتذكر الكذب وأقول بماذا أخرج من سخط رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا
وأستعين على ذلك بكل ذي رأي من أهلي فلما قيل إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد أظل قادما زاح عني الباطل وعرفت أني لن أنجو منه إلا بالصدق فأجمعت
أن أصدقه وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان إذا قدم من سفر
بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك صلى الله عليه وسلم
جاءه المخلفون فجعلوا يعتذرون له ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فيقبل
منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم
إلى الله عز وجل حتى جئت فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال لي تعال فجئت
أمشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك ألم تكن قد ابتعت ظهرك قال فقلت
والله يا رسول الله لو أني جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أن سأخرج من
سخطه بعذر لقد أعطيت جدلا ولكن والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديثا

تعذروا لا تعتذروا
لن نصدقكم
قد نبأنا الله من أخباركم
سيرى الله عملكم ورسوله
ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة
فينبئكم بما كنتم تعملون

كذبا لترصين علي وليوشكن الله أن يسخطك علي ولئن حدثتك حديثا صدقا تجد
علي فيه إني لأرجو العقبى من الله فيه ولا والله ما كان لي عذر والله ما كنت قط أقوى
ولا أيسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صدق
فقم حتى يقضي الله فيك فقمت وثار معي رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله
ما علمناك كنت أذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذره إليه المخلفون فقد كان كافيك ذنبك استغفار
رسول الله صلى الله عليه وسلم لك قال فوالله ما زالوا بي حتى أردت أن أرجع إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي أحد غيري قالوا
نعم رجلان قالا مثل ما قلت لك وقيل لهما مثل ما قيل لك قال قلت من هما قالوا مرارة بن
الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين فيهما أسوة فمضيت حين
ذكروهما لي ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من
تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي والأرض فما هي
بالأرض التي كنت أعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فأما صاحباي فاستكانا وقعدا
في بيوتهما وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج وأشهد الصلوات مع المسلمين
وأطوف بالأسواق فلا يكلمني أحد وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه وهو
في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي أم لا ثم أصلي قريبا
منه فأسارقه النظر فإذا أقبلت على صلاتي نظر إلي وإذا التفت نحوه أعرض
عني حتى إذا طال ذلك علي من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت حائط ابن عمي
أبي قتادة وهو
أحب الناس إلي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت يا أبا قتادة أنشدك
الله هل تعلم أني أحب الله ورسوله فسكت فناشدته فسكت عني فعدت فناشدته فقال
الله ورسوله أعلم ففاضت عيناي وولت فتسورت الحائط ثم غدوت إلى السوق فبينا
أنا أمشي في السوق إذ نبطي يسأل عني من نبط الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة
يقول من يدل على كعب بن مالك قال فجعل الناس يشيرون له إلي حتى جاءني فدفع

إلي

إلي كتابا من ملك غسان وكنت كاتبا فقرأته فإذا فيه أما بعد فإنه قد
بلغنا أن صاحبك جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك
قال قلت حين قرأتها وهذا من البلاء أيضا فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى إذا مضت
أربعون ليلة من الخمسين إذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني فقال إن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تعتزل امرأتك فقلت أطلقها أم ماذا
قال بل اعتزلها ولا تقربنها وأرسل إلى صاحبي بمثل ذلك فقلت لامرأتي الحقي
بأهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر ما هو قاض قال وجاءت امرأة هلال
بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن هلال بن أمية شيخ
كبير ضائع لا خادم له أفتكره أن أخدمه قال لا ولكن لا يقربنك قالت والله يا رسول
الله ما به من حركة إلى والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا
فلقد تخوفت على بصره قال فقال لي بعض أهلي لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في امرأتك فقد أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه فقلت والله لا أستأذن فيها
رسول الله ما أدري ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك إذا استأذنته فيها وأنا
رجل شاب قال فلبثنا بعد ذلك عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ثم صليت الصبح صبح خمسين ليلة
على ظهر بيت من بيوتنا على الحال التي ذكر الله تعالى منا قد ضاقت علينا الأرض
بما رحبت وضاقت على نفسي وقد كنت ابتنيت خيمة في ظهر سلع فكنت أكون فيها إذ سمعت
صوت صارخ على ظهر سلع يقول بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر قال فخررت
ساجدا وعرفت أن قد جاء الفرج قال وآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس
بتوبة الله تعالى علينا حين صلى الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي
مبشرون وركض رجل إلي فرسا وسعى ساع من أسلم حتى أوفى على الجبل فكان الصوت
أسرع إلي من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت ثوبي فكسوتهما إياه

على الجبل

ثم انطلقت أيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقاني الناس يبشرونني بالتوبة يقولون
لتهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس
فقام الي طلحة بن عبيد الله فهنأني ووالله ما قام الي رجل من المهاجرين غيره
قال فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لي ووجهه يبرق من السرور أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك
قال قلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله قال بل من عند الله قال وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استبشر كان وجهه قطعة قمر قال وكنا نعرف
ذلك منه قال فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله صلى الله عليك وسلم إن من توبتي
الى الله تعالى أن انخلع من مالي صدقة الى الله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قال قلت إني ممسك سهمي الذي بخيبر
فقلت يا رسول الله فان الله انما نجاني بالصدق وان من توبتي الى الله أن لا أحدث الا صدقا
ما بقيت والله ما أعلم أحدا من الناس ابلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ذلك أفضل مما ابلاني والله ما تعمدت من كذبة منذ ذكرت
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا وإني لأرجو أن يحفظني الله عز وجل
فيما بقي وأنزل الله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة
العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤف
رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم
انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم الى قوله وكونوا مع الصادقين
قال كعب فوالله ما أنعم الله علي نعمة قط بعد اذ هداني للاسلام كانت أعظم في نفسي
من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ لا أكون كذبته فأهلك كما هلك
الذين كذبوه فان الله تعالى قال في الذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال
لأحد فقال سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم انهم رجس
ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله

لا يرضى عن القوم الفاسقين قال وكنا خلفنا أيها الثلاثة عن أمر هؤلاء الذين قبل
منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فعذرهم واستغفر لهم وأرجأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم أمرنا حتى قضى الله فيه ما قضى فبذلك قال الله تعالى وعلى
الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر من تخليفه إيانا تعليفا عن الغزو ولكن تعليفه
إيانا وإرجاءه أمرنا عن من حلف له واعتذر اليه فقبل منه

قدوم وفد ثقيف قال ابن اسحق

وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك في رمضان وقد مر عليه في ذلك الشهر
وفد ثقيف وكان من حديثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عنهم اتبع أثره
عروة بن مسعود الثقفي حتى ادركه قبل أن يصل الى المدينة فأسلم وسأله أن يرجع
الى قومه بالاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يتحدث قومه انهم قاتلوك
وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن فيهم خوف الامتناع الذي كان منهم فقال
عروة بن مسعود يا رسول الله أنا أحب اليهم من أبكارهم قال ابن هشام ويقال
من أصارهم قال ابن اسحق وكان فيهم كذلك محببا مطاعا فخرج يدعو
قومه الى الاسلام رجاء أن لا يخالفوه لمنزلته فيهم فلما أشرف عليهم على علية لهم فدعاهم
الى الاسلام وأظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه فأصابه سهم فقتله فتزعم
ثقيف ومالك انه قتله رجل منهم يقال له أوس بن عوف أخو بني سالم بن مالك وتزعم
الاحلاف انه قتله رجل منهم من بني عتاب بن مالك يقال له وهب بن جابر فقيل لعروة
ما ترى في دمك فقال كرامة أكرمني الله بها وشهادة ساقها الله الي فليست في
الا ما في الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يرتحل
منكم فادفنوني معهم فدفنوه معهم فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه
إن مثله في قومه كمثل صاحب يا سين في قومه ثم أقامت ثقيف بعد قتل عروة
أشهرا ثم إنهم ائتمروا بينهم ورأوا أنهم لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد بايعوا

وأسلموا وقال ابن إسحق حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس
أن عمرو بن أمية الضمري حليف بني كنانة كان مهاجرا لعبد يا ليل بن عمرو والذي بينهما
شحناء وكان عمرو بن أمية من أذهى العرب فمشى إلى عبد يا ليل بن عمرو حتى دخل داره
ثم أرسل إليه أن عمرو بن أمية يقول لك اخرج إلي قال فقال عبد يا ليل للرسول ويلك
أعمرو أرسلك إلي قال نعم وها هو ذا واقف في دارك فقال إن هذا لشيء ما لنت أظنه
لعمرو وكان أمنع نفسه من ذلك فخرج إليه فلما رآه رحب به فقال له عمرو إنك لم تزل
بنا أمنا ليست معه هجرة إنه قد كان من أمر هذا الرجل ما قد رأيت وقد أسلمت
العرب كلها وليست لكم بهم طاقة فانظروا في أمركم فعند ذلك ائتمرت بنو عمرو
بينها وقال بعضهم لبعض الا ترون أنه لا يأمن منكم شارب ولا يخرج منكم أحد إلا اقتطع
فأتمروا بينهم وأجمعوا أن يرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا مما أرسلوا
عروة بن مسعود فكلموا عبد يا ليل بن عمرو بن عمير وكان سن عروة بن مسعود وعرفوا
ذلك حليفه فأبى أن يفعل وخشي أن يصنع به إذا رجع كما صنع بعروة بن مسعود فقال
لست فاعلا حتى ترسلوا معي رجالا فاجمعوا أن يبعثوا معه رجلين من الأحلاف وثلاثة
من بني مالك فيكونوا ستة فبعثوا مع عبد يا ليل الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب
وشرحبيل بن غيلان بن سلمة بن معتب ومن بني مالك عثمان بن أبي العاص بن بشر
بن عبد دهمان أخا بني سالم وأوس بن عوف أخا بني سالم ونمير بن خرشة بن ربيعة
أخا بني الحوت فخرج بهم عبد يا ليل وهو قائد القوم وصاحب أمرهم ولم يخرج بهم
إلا حسبة من مثل ما صنع بعروة بن مسعود لكي يستعل كل رجل منهم إذا رجعوا إلى
الطائف رهطه فلما دنوا من المدينة ونزلوا قناة ألفوا بها المغيرة بن شعبة يرعى
ناضحة لهم وكانت رعيتها نوبا على أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت رعيتها نوبا على أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآهم ترك الركاب عند الثقفيين وصير يشتد
ليبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدومهم عليه فلقيه أبو بكر الصديق رضي
الله عنه قبل أن يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبر من ركب ثقيف أن

أن تدع لهم طاعتهم

أن قد قدموا يريدون البيعة والاسلام بأن يشترط لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
شروطا ويكتبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بقومهم وبلادهم وأموالهم
فقال أبو بكر للمغيرة أقسمت عليك بالله لا تسبقني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى آتي أنا فأحدثه ففعل المغيرة فدخل أبو بكر الصديق على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأخبره بقدومهم عليه ثم خرج المغيرة معه إلى أصحابه فوجد الظهر معهم وعلمهم كيف
يدخلون رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفعلوا إلا بتحية الجاهلية فلما قدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ضرب عليهم قبة في ناحية مسجده كما يزعمون وكان خالد بن سعيد
بن العاص هو الذي تمشى بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أكتبوا كتابهم
وكان خالد هو الذي كتب كتابهم بيده وكانوا لا يطعمون طعاما إلا بأيديهم من عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى يأكل منه خالد بن الوليد حتى أسلموا وفرغوا من كتابهم
وقد كان فيما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاغية وهي اللات لا يهدم ثلاث
سنين فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عليهم فأبرموا يسألونه سنة سنة وأبى عليهم
حتى سألوه شهرا واحدا بعد مقدمهم فأبى عليهم أن يدعها شيئا مسمى وإنما يريدون بذلك
فيما يظهرون أن يتسلموا بتركها من سفهائهم ونسائهم وذراريهم ويكرهون أن يروعوا
قومهم بهدمها حتى يدخل الإسلام فأبى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن يبعث
أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فيهدمانها وقد كانوا سألوا مع ترك الطاغية
أن يعفيهم من الصلوة وأن لا يكسروا أوثانهم بأيديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أما كسر أوثانكم بأيديكم فسنعفيكم منه وأما الصلوة فإنه لا خير في دين لا صلوة فيه قالوا
يا محمد فسوف نتكلها وإن كانت دناة فلما أسلموا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتابهم أمر عليهم عثمان بن أبي العاص وكان من أحدثهم سنا وذلك أنه كان من أفقههم
على الفقه في الإسلام وتعلم القرآن قال ابن إسحق وحدثني علي بن عبد الله عن
عطية بن سفين بن ربيعة الثقفي عن بعض وفدهم قال كان بلال يأتينا حين أسلمنا
وصمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي من شهر رمضان بفطرنا وتحورنا من غد

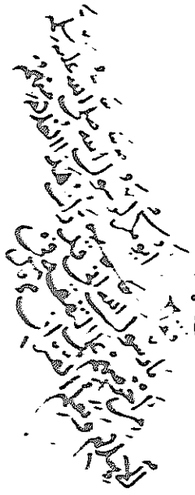

رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتينا بالسحور وإنا لنقول إنا لنرى الفجر قد طلع فيقول
قد تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسحر لنا خير السحور ويأتينا بفطرنا وإنا لنقول ما
نرى الشمس ذهبت كلها بعد فيقول ما جئتكم حتى أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم تضع يدك في الجفنة فيلقم منها ثم قال ابن شهاب بفطورنا وسحورنا ما قال
ابن اسحق وحدثني سعيد بن أبي هند عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عثمان
بن أبي العاص قال كان من آخر ما عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثني إلى
ثقيف أن قال ما عثمان تجاوز في الصلاة واقدر الناس على ضعفهم فإن فيهم الكبير والصغير
والضعيف وذا الحاجة قال ابن اسحق فلما فرغوا من أمرهم وتوجهوا إلى بلادهم
راجعين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفين بن حرب والمغيرة بن شعبة في
هدم الطاغية فجمع جامع القوم حتى إذا فدموا الطاغية أراد المغيرة أن يقدم أبا سفين
فأبا ذلك أبو سفين عليه فقال ادخل أنت على قومك وأقام أبو سفين بباب الهدم
فلما دخل المغيرة بن شعبة عليها ضربها بالمعول وقام قومه دونه بنو معتب حسبة
أن يرموا وتصاب ما أصيبت من وخرج نساء ثقيف حسرا يبكين عليها ويقلن
لتبكين دفاع أسلمها الرضاع لم يحسنوا المصاع

قال ابن هشام ويقال عبد ياليل بن عمرو بن عمير

قال ابن اسحق ويقول أبو سفين والمغيرة يضربانها بالفأس وأهالك أهلك فلما
هدمها المغيرة ولحاما لها وحليها أرسل إلى أبي سفين وحليها مجموع وما لها من
الذهب والفضة وقد كان أبو مليح بن عروة وقارب بن الأسود قدما على رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل وفد ثقيف حين قبل عروة يزيد اب فرار ثقيف ولحاقهم
على شيء أبدا فأسلما فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم تولّيا من شئتما فقالا يتولى
الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالكما أبا سفين بن حرب فلما اسلم
أهل الطائف ووجه أبا سفين بن حرب والمغيرة بن شعبة لهدم الطاغية سأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو مليح بن عروة أن يقضي عن أبيه عروة دينا كان

عليه من مال الطاغية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال له فاذهب
بن الأسود يا رسول الله فاقضه وعزوة والأسود أخوان لأب وأم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن الأسود مات مشركا فقال قارب. لا رسول الله
لا يكن تصل مسلما ذا قرابة يعني نفسه إنما الدين علي وإنما الذي طلب به فأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفين بن حرب أن يقضي دين عروة والأسود
من مال الطاغية فلما جمع المغيرة ما لها قال لأبي سفين إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد أمرك أن تقضي عن عروة والأسود دينهما فاقضي عنهما وكان كتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي كتب لهم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى المؤمنين إن عضاه وج وصيده لا يعضد من وجد يفعل
شيئا من ذلك فإنه يجلد ويترع ثيابه فإن يعد بعد ذلك فإنه يوخذ فيبلغ النبي محمدا
صلى الله عليه وسلم وإن هذا أمر النبي محمد صلى الله عليه وسلم وكتب خالد بن سعيد بأمر
الرسول محمد بن عبد الله فلا يتعد أحد فيظلم نفسه فيما أمر به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

أمرة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

قال ابن اسحق ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقية شهر رمضان وشوالا وذا
القعدة ثم بعث أبا بكر الصديق رضي الله عنه أميرا على الحج من سنة تسع ليقيم للناس
حجهم والناس من أهل الشرك على منازلهم من حجهم فخرج أبو بكر رضي الله عنه ومن معه
من المسلمين وبرئت براءة في نقض ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من
العهد الذي كانوا عليه فيما بينه وبينهم أن لا يصد عن البيت أحد جاءه ولا خاف أحدا في الشهر
الحرام وكان ذلك عهدا عاما بينه وبين الناس من أهل الشرك وكانت بين ذلك عهود
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبائل من العرب حصايرا إلى أجل سمي وبرئت
فيه وفيمن تخلف عنه من المنافقين بتبوك وفي قول من قال منهم فكشف فيها ستر
قوم كانوا يستخفون بقبيح ما يظهرون منهم من سمي لنا ومنهم من لم يسم لنا فقال عز وجل

صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله

براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين اى لاهل العهد العام من اهل
الشرك فسيحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله مخزي الكافرين
واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بريء من المشركين ورسوله
اى بعد هذه المدة ان تبتم فهو خير لكم وان تولتم فاعلموا انكم غير معجزي الله وبشر
الذين كفروا بعذاب اليم الا الذين عاهدتم من المشركين اى العهد الخاص الى الاجل
المسمى ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله
يحب المتقين فاذا انسلخ الاشهر الحرم يعني الاربعة التي ضرب لهم اجلا فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة
فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم وان احد من المشركين استجارك فاجره يعني من هاولاء الذين
امرتك بقتلهم استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مامنه ذلك بانهم قوم لا يعلمون
ثم قال كيف يكون للمشركين الذين كانوا انتم وهم على العهد العام الا الذين عاهدتم عند المسجد
في الحرم ولا في الشهر الحرام عهد عند الله وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد
الحرام وفي قبايل بني بكر الذين كانوا دخلوا في عهد قريش وعهدهم يوم الحديبية الى المدة
التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش فلم ينقضها الا هذا الحي
من قريش ونقض الدلي من بني بكر الى مدته فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين
ثم قال عز وجل كيف وان يظهروا عليكم اي المشركين الذين عاهدتم من اهل الشرك العام
لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة قال ابن هشام الالّ الحلف قال اوس بن حجر احد بني اسيد
بن عمرو بن تميم

لولا سوامك والاِلّ مرقبة ومالك فيهم الا لا والشرف

وهذا البيت في قصيدة له وجمعه الالّ قال الشاعر

فلا الّ بيني وبينكم فلا تألن جهدا

والذمة العهد قال الاجدع بن مالك الهمداني وهو ابو مسروق من الاجدع القيه
وكان على عداده من بجاوزوا من الارض معروفا الينا وسنذكره

وهذا

وهذا البيت في ابيات له وجمعها ذمم يرضونكم بافواههم وتابا قلوبهم واكثرهم
فاسقون اشتروا بايات الله ثمنا قليلا فصدوا عن سبيله انهم ساء ما كانوا يعملون
لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون اي فان اعتدوا عليكم فان
تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم في الدين ونفصل الآيات لقوم يعلمون

قال ابن اسحق

وحدثني حكيم بن حكيم عن عباد بن حنيف عن ابي حفص
محمد بن علي انه قال لما نزلت براءة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان بعث
ابا بكر الصديق ليقيم للناس الحج قيل له يا رسول الله لو بعثت بها الى ابي بكر فقال لا
يؤدي عني الا رجل من اهل بيتي ثم دعى عليّ بن ابي طالب فقال اخرج بهذه القصة
من صدر براءة فاذن في الناس يوم النحر اذا اجتمعوا بمنا انه لا يدخل الجنة كافر
ولا يحج بعد عامه هذا مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عهد عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهو له الى مدته

فخرج

علي بن ابي طالب رضي الله عنه
على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم العضباء حتى ادرك ابا بكر رضي الله
عنه بالطريق فلما راه ابو بكر قال لامير او مامور قال بل مامور ثم مضيا فقام ابو
بكر للناس بالحج والعرب اذ ذاك في تلك السنة على منازلهم من الحج الذي كانوا عليه
في الجاهلية حتى اذا كان يوم النحر قام علي بن ابي طالب واذن في الناس بالذي امره
به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس انه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج
بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم عهد فهو له الى مدته واجل الناس اربعة اشهر من يوم اذن فيهم ليرجع كل
قوم الى مأمنهم وبلادهم لا عهد لمشرك ولا ذمة الا احد كان له عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم عهد الى مدته فهو له الى مدته فلم يحج بعد ذلك العام مشرك
ولم يطف بالبيت عريان ثم رد ما على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق
فكان هذا من براءة فيمن كان من اهل الشرك من اهل العهد العام واهل الامد الى الاجل
المسمى

قال ابن اسحق

ثم ان الله تعالى رسوله بهادا اهل الشرك فمن نقض

للاجل المسمى

من العقد المناصف ومن كان يفعل العمد العام بعد الأربعة الأشهر التي ضرب لهم أجلا
إلا أن يعدد فيها عادة منهم فيقتل بعد آية فقال لا نقاتلون فوما نكثوا أيمانهم
وهموا بإخراج الرسول وهم بدءوكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين
قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين
ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم
الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ٥ قال ابن هشام
قال ابن هشام وليجة دخيل وجمعها ولائج وهو من ولج يلج أي دخل يدخل
وفي كتاب الله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط أي يدخل يقول إلا يتخذوا دخيلا دونه
يسرون إليه غيره ما يظهرون بخوما يصنع المنافقون يظهرون الإيمان للذين آمنوا
وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم قال الشاعر ٥
وأعلم بأنك قد جعلت وليجة سفاتها إليك الحتف غير مشوب ٥
قال ابن إسحق ثم ذكر قول قريش إنا أهل الحرم وسقاة الحاج وعمار هذا البيت
فلا أحد أفضل منا فقال عز وجل إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر أي عامر
ليست على ذلك إنما يعمر مساجد الله من عمرها بحقها من آمن بالله واليوم الآخر وأقام
الصلوة وآتى الزكوة ولم يخش إلا الله أي أولئك عمارها فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين
وعسى من الله عز وجل حق ثم قال أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله
واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله ثم القصة حتى أتتها إلى ذكر خبر
وما كان فيه وتولهم عن عدوهم وما أنزل الله من نصرهم بعد تكاذبهم ثم قال إنما المشركون
نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله إن شاء
وذلك أن الناس قالوا انقطع عنا الأسواق فلتهلكن فليذهبن ما كنا نصيب من المرافق
فقال الله تعالى فإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله أي من وجه غير ذلك إن شاء
إن الله ثم قال تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله
ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن

يدوهم صاغرون أي ففي هذا عوض مما تخوفتم من قطع الأسواق فعوضهم الله مما
قطع عنهم بأمر الشرك ما أعطاهم من أعناق أهل الكتاب من الجزية ثم ذكر عز
وجل أهل الكتابين ما فيهم من الشرك والفرية عليه حتى انتهى إلى قوله عز وجل إن
كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ثم ذكر
النسيء وما كانت العرب أحدثت فيه والنسيء ما كانت تحل مما حرم الله من الشهور وتحرم
ما أحل الله منها فقال تعالى إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق
السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم الآية
أي لا تحلوا حراما ولا تحرموا حلالا كما فعل أهل الشرك وإنما النسيء الذين كانوا
يصنعون زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا إلى قوله والله لا يهدي القوم الكافرين
ثم ذكر نبوك وما كان فيها من ثاقل المسلمين عنها وما أعطوا من غزو الروم حين
دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جهادهم ونفاق من نافق من المنافقين حتى
دعوا إلى الجهاد وما كان من أحداثهم في الإسلام فقال يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم
انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة القصة إلى قوله إلا تنفروا
يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا إلى قوله إلا تنصروه فقد نصره
الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار الآية ثم ذكر لنبيه أهل النفاق
فقال لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون
بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم إنهم لكاذبون أي إنهم يستطيعون
عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين إلى قوله
لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا ولا وضعوا خلالكم قال ابن هشام أفسدوا خلالكم
سادوا بين أصحابكم الإيضاع ضرب من السير أسرع من المشي والإيضاع من المذاري
يفطاد كل الوحدة المدلج يشاوه بشريج بين السد والإيضاع ٥ **قال ابن إسحق**
وكان الذين اتخذوه فيما بلغني من ذوي الشرف عبد الله بن أبي بن سلول والجد بن قيس

وكانوا أشرافا في قومهم فبطرهم الله لعلمه بهم أن تخرجوا معه يفسدوا عليه جنده وكان
في منهم قوم أهل محبة لهم وطاعة فيما يدعوهم إليه لشرفهم فقال تعالى وفيكم سماعون
لهم ألا لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور أي ليخذلوا عنك أصحابك ويردوا
عليك أمرك حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني
ألا في الفتنة سقطوا وكان الذي قال له ذلك فيما شيء لنا الجد بن قيس أخو بني سلمة
حين دعاه النبي صلى الله عليه وسلم إلى جهاد الروم كانت القصة الى قوله عز وجل
لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا لولوا إليه وهم يجمحون ومنهم من يلمزك في الصدقات
فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون أي إنما كانت نيتهم ورضاهم
وسخطهم لدنياهم ثم بين الصدقات لمن هي وسماهم فقال تعالى إنما الصدقات
للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل
الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم ثم ذكر غشهم وأذاهم النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن
للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم وكان الذي
قال ذلك فيما بلغني نبتل بن الحرث أخو بني عمرو بن عوف وفيه نزلت هذه الآية وذلك
أنه كان يقول إنما محمد أذن من حدثه بشيء صدقه يقول الله تعالى قل أذن خير لكم
أي يسمع الخير ويصدق به ثم قال يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه
إن كانوا مؤمنين ثم قال ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله
كنتم تستهزئون الى قوله إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة وكان الذي قال ذلك
ودیعة بن ثابت أحد بني أمية بن زيد بن عمرو بن عوف وكان الذي عفي عنه فيما بلغني
مخشي بن حمير الأشجعي حليف بني سلمة وذلك أنه أنكر منهم بعض ما سمع من القصة من بعضهم
حتى انتهى الى قوله يأيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وما أوارحمهم
ويلمز المصيغ الى قوله ولي ولا نصير وكان الذي قال تلك المقالة الجلاس بن سويد بن
صامت فرفعها عليه رجل كان في حجره يقال له عمير بن سعد فأنكرها وحلف بالله

ما قال

أن يشاد دونك
من قتل أي
يستعاذ دونك

من المؤمنين ق

ما قالها ولقد نزل بهم القرآن تاب ونزع وحسنت حالته وتوبته فيما بلغني ثم قال
ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين وكان الذي
عاهد الله منهم ثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما من بني عمرو بن عوف ثم قال الذين
يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون
منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم وكان المطوعون في الصدقات عبد الرحمن بن عوف
وعاصم بن عدي أخا بني العجلان وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رغب في الصدقة
وحض عليها فقام عبد الرحمن بن عوف فتصدق بأربعة آلاف درهم وقام عاصم بن
عدي فتصدق بمائة وسق من تمر فلمزوهما وقالوا ما هذا إلا رياء وكان الذي
تصدق بجهد أبو عقيل أخو بني أنيف الى بصاع من تمر وافرغها في الصدقة فتضاحكوا
له وقالوا إن الله لغني عن صاع أبي عقيل ثم ذكر قول بعضهم لبعض حين أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالجهاد وأمر بالسير الى تبوك على شدة الحر وجدب البلاد
تعالى وقالوا لا تنفروا في الحر يقول الله تعالى قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا
يفقهون الى قوله وما توا وهم فاسقون ولا تعجبك أموالهم ولا أولادهم الآية قال ابن
اسحق حدثني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال سمعت
عمر بن الخطاب يقول لما توفي عبد الله بن أبي بن سلول دعي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقام اليه يريد الصلوة فلما وقف عليه يريد الصلوة تحولت حتى قمت في صدره
فقلت يا رسول الله أتصلي على عدو الله عبد الله بن أبي بن سلول القائل يوم كذا كذا والقائل
يوم كذا كذا أعدد أيامه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم حتى إذا أكثرت عليه
قال يا عمر أخر عني فاني قد خيرت فاخترت قد قيل لهم استغفروا لهم أو لا تستغفروا
لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلو أعلم أني إن زدت على السبعين غفر
له لزدت قال ثم صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشى معه حتى قام على قبره
حتى فرغ من دفنه فعجبت من جرأتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله
أعلم فوالله ما كان الا يسيرا حتى نزلت هاتان الآيتان ولا تصل على أحد منهم مات أبدا

للصلوة عليه
ولم لدعائه

ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده على منافق حتى قبضه الله تعالى **قال ابن إسحق** ثم قال فما كان لهم أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ثم قال فما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم ثم قال ما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ثم قال إن الله له ملك السموات والأرض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ثم قال لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رءوف رحيم ثم قال وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم ثم قال يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا إلا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون ثم قال ما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ثم قال يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين ثم قال وإذا ما أنزلت سورة أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولوا الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون ولكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار الآية وقوله وجاء المعذرون من الأعراب الآية وكانوا منافقين نفر من بني غفار منهم خفاف بن إيماء بن رحضة ثم كانت لأهل العذر حتى انتهى إلى قوله ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون وهم البكاءون ثم قال إنما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون والخوالف النساء ثم ذكر خلفهم للمسلمين وأعذارهم فقال اعتذروا إليكم الآية إلى قوله فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ثم ذكر الأعراب ومن نافق منهم وذكر توبتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمؤمنين فقال ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرما أي من صدقة أو نفقة في سبيل الله مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء الآية ثم ذكر الأعراب أهل الإخلاص والإيمان منهم فقال ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول ألا إنها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته ثم ذكر السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار وفضلهم وما وعدهم الله من حسن ثوابه إياهم ثم ألحق بهم التابعين لهم بإحسان فقال عز وجل والتابعون لهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه ثم قال وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق أي لجوا فيه وأبوا غيره سنعذبهم مرتين والعذاب الذي وعدهم الله تعالى من مرتين فيما بلغني عنهم ثم ما هم فيه من أمر الإسلام وما يدخل عليهم من نقمة الله ثم عذابهم في القبور إذا ماتوا وإليها ثم العذاب العظيم الذي يردون إليه عذاب النار فالخلد فيه ثم قال وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم ثم قال خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم الآية إلى آخر القصة ثم قال وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم وهم الثلاثة الذين خلفوا وإرجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم حتى أتته من الله عز وجل توبتهم ثم قال والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا إلى آخر القصة ثم قال إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ثم كان آخر القصة المنزل من شأن براءة وما كان فيها إلى آخر السورة وكانت براءة تسمى في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم والمثقلة لما كشفت من سرائر الناس وكانت براءة آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال حسان بن ثابت يعدد أيام الأنصار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر مواطنهم في أيام غزوه

قال ابن هشام يروى لحسان بن ثابت عبد الرحمن بن حسان بن ثابت

ألست خير معد كلها نفرا ومعشرا إن هموا عموا وإن خصلوا
قوم هم شهدوا بدرا بأجمعهم مع الرسول فما آلوا وما خذلوا
وبايعوه فلم ينكث به أحد منهم ولم يبك في إيمانهم دخل
ويوم ضجهم في الشعب من أحد ضربت رضبى لخير النار مشتعل
ويوم ذي قرد يوما استنارهم على الجياد فما خانوا ولا نكلوا
وداء العشيرة حاشوها بخيلهم مع الرسول عليها اليعفر والأسل
ويوم ودان أجلوا أهله رقصا بالخيل حتى نماها الحزن والجبل
وليلة طلبوا فيها عدوهم والله يخزيهم حقا بما عملوا
وغزوة يوم جد ثم كان لهم مع الرسول بها الإسلاب والنفل
وليلة لحنين جالدوا معه فيها يعلم بالحرب إذ نهلوا
وغزوة الفاع فزقنا العدو به كما تفرق دون المشرب الرسل
ويوم بويع كانوا أهل بيعته على الجلاد فاسوه وما عدلوا
وغزوة الفتح كانوا في سريته مرابطين فما طاشوا وما عجلوا
ويوم خيبر كانوا في كتيبته يمشون كلهم مستقبل بطل

بالبيض تعشق والايمان عارية تعوج في الضرب اجيانا وتعتدل ه
وقوم سار رسول الله محتسبا الى تبوك وهم راياته الاول ه
وساءت الحرب ان حرب بدت لهم حتى بدا لهم الاقبال والقفل ه
اولئك القوم انصار النبي وهم قومي اصيب اليهم يوم حين اتصل ه
ماتوا كراما ولم تثكل عهودهم وقتلهم في سبيل الله اذ قتلوا ه

قال ابن هشام

عجز آخرها بيتا عن غير ابن اسحق وقال حسان بن ثابت ايضا

وكنا ملوك الناس قبل محمد فلما اتانا الاسلام كان لنا الفضل ه
واكرمنا الله الذي ليس غيره اله بايام مضت ما لها شكل ه
بنصر الاله والرسول ودينه والبسناه اسما مضى ما له مثل ه
اولئك قومي خير قوم بأسرهم فاعلم من خير فقومي له اهل ه
يزيدون بالمعروف معروف من مضى وليس عليهم دون معروفهم قفل ه
اذا اخطبوا لم يهجروا في بديهم وليس على سوآتهم ابدا خجل ه
وان حاربوا اوسالموا لم يشبهوا فحشهم حنف وسلمهم سبهل ه
وجارهم موف بعليا بيئته له ما ثوى فينا الكرامة والبذل ه
وجاملهم موف بكل جمالة تحمل اغرم عليه ولا خذل ه
وفاءلهم بالحق ان قال قايل وحلمهم عود اذا وكفهم عدل ه
ومنا امين المسلمين حياته ومن قتلته من جنابته الرسل ه

قال ابن اسحق

وقال حسان بن ثابت ايضا

اولئك قومي ان تسائلي كرام اذا الضيف يوما الم ه
عظام القدور لايسارهم يلبون فيها الميت السنر ه
يواسون جارهم في الغنا ويحمون مولاهم ان ظلم ه
فكانوا ملوكا بارضهم بنا دون عضبا بامر غشم ه
ملوكا على الناس لم يملكوا من الدهر يوما كحي الفسم ه

فاسوا

فاسوا باعادي واشياعها ثمود وبعض بقايا ارم ه
يثرب قد شيدوا في النخيل حصونا ودجن فيها النعم ه
نوامح قد علمتها اليهود علك اليك وقولا هلم ه
وفيما اشتهوا من عصير القطاف والعنبث نحوا على غيرهم ه
فسرنا اليهم باثقالنا على كل فحل هجان قطم ه
حسانا بهن جياد الخيول وقد جللوها جلال الاداهم ه
فلما اناخوا بجنبي صرار وشدوا السروح بلى الجزم ه
فاراهم غير مع الخيول والرخف من خلفهم قد هدم ه
فطاروا شراعا وقد افزعوا وجئنا اليهم كاسد الاجم ه
على كل سلهبة في الصبان لاينسكبين بحول اللئام ه
وكل كميت مطار الفؤاد امين الفصوص كمثل الزلم ه
عليها فوارس قد عودوا اقتراع الكماة وضرب البهم ه
ملوك اذا عشوا في البلاد لا ينكلون ولكن قدم ه
فابنا بساداتهم والنساء واولادهم فيهم تقتسم ه
ورثنا مساكنهم بعدهم وكنا ملوكا بها لم نرم ه
فلما اتانا الرسول الرشيد بالحق والنور بعد الظلم ه
فقلنا صدقت رسول المليك ملرا الينا وفينا اقم ه
فنشهد انك عبد الاله وانشلت نورا الدين قيم ه
فانا واولادنا جنة نقيك وفي مالنا فاحتكم ه
فمر اوليك ان كذبوك فنادانا ولا تحتشم ه
ونادي بما كنت خفيته بدا جهارا ولا تكتم ه
فسار الغواة باسيافهم اليه يظنون ان لا تنم ه
فقمنا اليهم باسيافنا نخالد عنه بقاة الامم ه

لكل مقبل له هيعة رقيق الدباب عضوض حدم ٥
إذا ما تعادّ فم العظام لم يلت منها ولم يثلم ٥
فذلك ما وثمتنا القوم مجدا تليدا وعزا أشم ٥
إذا مر تنثل كي نسله وعاد دنسلا إذا ما انقصم ٥
فإن من الناس الآلنا عليه وإن ماس فضل النعم ٥

آخر الجزء الثامن عشر والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ٥

ذكر وفود العرب

قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحق المطلبي قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وفرغ من حنين وأسلمت ثقيف وبايعت ضربت إليه وفود العرب من كل وجه قال ابن هشام حدثني أبو عبيدة أن ذلك في سنة تسع وأنها كانت تسمى سنة الوفود قال ابن إسحق وإنما كانت الوفود ترتبص بالإسلام أمر هذا الحي من قريش وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أن قريشا كانوا أئمة الناس وهاديهم وأهل البيت والحرم وصريح ولد إسمعيل بن إبرهيم وقادة العرب لا ينكرون ذلك وكانت قريش هي التي نصبت لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاهدته فلما افتتحت مكة ودانت له قريش ودوخها الإسلام عرفت العرب أنه لا طاقة لهم بحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عداوته فدخلوا في دين الله تعالى كما قال عز وجل أفواجا يضربون إليه من كل وجه يقول الله عز وجل لنبيه عليه السلام إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا

قدوم وفد بني تميم

فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفود العرب فقدم عليه عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس التميمي في أشراف من بني تميم منهم الأقرع بن حابس التميمي والزبرقان

اليمن

التهمي أحد بني سعد وعمرو بن الأهتم والحجاب بن يزيد قال ابن هشام الحجاب وهو الذي أهار رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين معاوية بن أبي سفين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لحاهما بين نفر من أصحابه من المهاجرين بين أبي بكر وعمر وبين أبي ذبيان العفاري والمثلد بن عمرو البهراني وبين معوية بن أبي سفين والحنات بن يزيد المحاشعي فمات الحنات عند معوية في خلافته وأخذ معوية ما ترك وداته فهلك الأخوة قال الفرزدق لمعاوية ٥

أبوك وعمي يا معاوي أورثا تراثا فحنات التراث أقاربه ٥
فما بال ميراث الحنات أكلته وميراث حرب جامد لك ذائبه ٥

وهذا ابن الحنات وأبيات له **قال ابن إسحق** وفد تميم بن عمير ابن يزيد وقيس بن الحرث وقيس بن عاصم أحو بني سعد في وفد عظيم من بني تميم قال ابن هشام عطارد بن حاجب أحد بني دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم والأقرع بن حابس أحد بني دارم بن مالك والحنات بن يزيد أحد بني دارم بن مالك والزبرقان بن بدر أحد بني هبل له بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم بن مر وبن الأهتم أحد بني منقذ بن عبيد بن الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم وقيس بن عاصم أحد بني منقذ بن عبيد **قال ابن إسحق** ومعهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري وقد كان الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن شهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنينا والطائف فلما قدم وفد بني تميم كانا معهم فلما دخل وفد بني تميم المسجد نادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حجراته أن اخرج إلينا يا محمد فآذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم من صياحهم فخرج إليهم فقالوا جئناك يا محمد لنفاخرك فأذن لشاعرنا وخطيبنا قال قد أذنت لخطيبكم فليقل فقام عطارد بن حاجب فقال الحمد لله الذي له علينا الفضل والمن وهو أهله الذي جعلنا ملوكا ووهب لنا أموالا عظاما نفعل فيها المعروف وجعلنا أعز أهل المشرق وأكثره عددا وأيسره عدة فمن مثلنا في الناس ألسنا برؤس الناس وأولي فضلهم فمن فاخرنا فليعدد مثل ما عددنا وإنا لو نشاء لأكثرنا الكلام ولكنا نحيا من الإكثار فيما أعطانا وإنا نعرف

فقاما معهم وقفا دخل وفد بني تميم المسجد

يا محمد جئناك حسنا نفاخر

فقال هذا الذي قلتما وأمرا أفصل من أمرنا ثم جلس فقال رسول الله صلى الله
وسلم للنابغة بن قيس من الشماخ أخي بني الحرث بن الخزرج قم فاجب الرجل في خطبته فقام فقال
الحمد لله الذي السموات والارض خلقه قضا فيهن أمره ووسع كرسيه علمه ولم يك
شيء قط إلا من فضله وكان من قدرته أن جعلنا ملوكا واصطفا من خير خلقه رسولا
أكرمه نسبا وأصدقه حديثا وأفضله حسبا فأنزل عليه كتابه وائتمنه على خلقه فكان
خيرة الله من العالمين ثم دعا الناس الى الايمان به فآمن برسول الله المهاجرون من قومه وذوي
رحمه أكرم الناس احسابا وأحسن الناس وجوها وخير الناس فعالا ثم كان أول الخلق اجابة
فأسجاب له حين حامد دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن فنحن أنصار الله ووزراء رسوله
نقاتل الناس حتى يؤمنوا فمن آمن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر جاهدناه في الله أبدا
وكان قتله علينا يسيرا أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي وللمؤمنين والمؤمنات
والسلام عليكم فقام الزبرقان بن بدر فقال

نحن الكرام فلا حي يعادلنا منا الملوك وفينا تنصب البيع
وكم قسرنا من الاحياء كلهم عند النهاب وفضل العز يتبع
ونحن نطعم عند القحط مطعمنا من لفه ثوبه إذ الرياح تقع
يأتي الينا ويأتينا سراتهم من كل أرض هوينا ثم نصطنع
فنحكم القوم عطفا في أزمتنا للناز لين اذا ما أنزلوا شبعوا
فلا نرانا إلى حي نفاخرهم إلا استقادوا وكانوا الرأس يقطع
فمن يفاخرنا في ذاك نعرفه فيرجع القوم والاخبار تستمع
انا أبينا ولؤما لا أحل لنا كذلك عندنا الفخر يرتفع

قال ابن هشام ويروى منا الملوك وفينا تقسم الربع ويروى أيضا من كل أرمة
موانا ثم يتبع رواه لي بعض بني تميم وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها للزبرقان قال ابن اسحق
وكان حسان بن ثابت غائبا فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حسان فأتى رسوله
فأخبرني أنه إنما دعاني لأجيب الشاعر الذي جاء تميما فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقول

فقال قد أمرت أبا بكر أن يحكم بينكما فتكلما عنده فقام عطارد بن حاجب بن زرارة فقال
الحمد لله الذي جعلنا ملوكا ووهب لنا أموالا عظاما نفعل فيها المعروف وجعل
ملكنا أعز الملك وأرفعه في قومه فمن مثلنا في الناس ألسنا برؤس الناس وأولي فضلهم
فلمن تعد مفاخر قومه فإن عدت العدد كنا أكثرهم رجالا وأموالا وإن بطشوا بطشنا
أشد منهم وأنكى وإن كاثرونا كاثرناهم وأكثرنا وإن قاتلونا قاتلناهم وأطولنا وأعزنا
وأمنعنا فمن أنكر ما قلت فليأتنا نعرفه ذلك ونشهد عليه بما يجهل من ذلك
ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شماس أخي بني الحرث بن الخزرج قم فاجب
الرجل في خطبته فقام ثابت فقال

الحمد لله الذي السموات والارض خلقه قضا فيهن أمره ووسع كرسيه علمه ولم يك
شيء قط إلا من بعد سلطانه وعزه وكان من قدرته أن جعلنا ملوكا واصطفا من خير خلقه رسولا
أكرمه نسبا وأصدقه حديثا وأفضله حسبا فأنزل عليه كتابه وائتمنه على خلقه فكان
خيرة الله من العالمين ثم دعا الناس الى الايمان به فآمن برسول الله المهاجرون من قومه وذوي
رحمه أكرم الناس احسابا وأحسن الناس وجوها وخير الناس فعالا ثم كان أول الخلق اجابة
فأسجاب له حين حامد دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن فنحن أنصار الله ووزراء رسوله
نقاتل الناس حتى يؤمنوا فمن آمن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر جاهدناه في الله أبدا
وكان قتله علينا يسيرا أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي وللمؤمنين والمؤمنات
والسلام عليكم فقام الزبرقان بن بدر فقال

نحن الكرام فلا حي يعادلنا منا الملوك وفينا تنصب البيع
وكم قسرنا من الاحياء كلهم عند النهاب وفضل العز يتبع
ونحن نطعم عند القحط مطعمنا من لفه ثوبه إذ الرياح تقع
يأتي الينا ويأتينا سراتهم من كل أرض هوينا ثم نصطنع
فنحكم القوم عطفا في أزمتنا للناز لين اذا ما أنزلوا شبعوا
فلا نرانا إلى حي نفاخرهم إلا استقادوا وكانوا الرأس يقطع
فمن يفاخرنا في ذاك نعرفه فيرجع القوم والاخبار تستمع
انا أبينا ولؤما لا أحل لنا كذلك عندنا الفخر يرتفع

قال ابن هشام ويروى منا الملوك وفينا تقسم الربع ويروى أيضا من كل أرمة
موانا ثم يتبع رواه لي بعض بني تميم وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها للزبرقان قال ابن اسحق
وكان حسان بن ثابت غائبا فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حسان فأتى رسوله
فأخبرني أنه إنما دعاني لأجيب الشاعر الذي جاء تميما فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقول

فقال قد أمرت أبا بكر أن يحكم بينكما فتكلما عنده فقام عطارد بن حاجب بن زرارة فقال
الحمد لله الذي جعلنا ملوكا ووهب لنا أموالا عظاما نفعل فيها المعروف وجعل
ملكنا أعز الملك وأرفعه في قومه فمن مثلنا في الناس ألسنا برؤس الناس وأولي فضلهم
فلمن تعد مفاخر قومه فإن عدت العدد كنا أكثرهم رجالا وأموالا وإن بطشوا بطشنا
أشد منهم وأنكى وإن كاثرونا كاثرناهم وأكثرنا وإن قاتلونا قاتلناهم وأطولنا وأعزنا
وأمنعنا فمن أنكر ما قلت فليأتنا نعرفه ذلك ونشهد عليه بما يجهل من ذلك
ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شماس أخي بني الحرث بن الخزرج قم فاجب
الرجل في خطبته فقام ثابت فقال

الحمد لله الذي السموات والارض خلقه قضا فيهن أمره ووسع كرسيه علمه ولم يك
شيء قط إلا من فضله وكان من قدرته أن جعلنا ملوكا واصطفا من خير خلقه رسولا
أكرمه نسبا وأصدقه حديثا وأفضله حسبا فأنزل عليه كتابه وائتمنه على خلقه فكان
خيرة الله من العالمين ثم دعا الناس الى الايمان به فآمن برسول الله المهاجرون من قومه وذوي
رحمه أكرم الناس احسابا وأحسن الناس وجوها وخير الناس فعالا ثم كان أول الخلق اجابة
فأسجاب له حين حامد دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن فنحن أنصار الله ووزراء رسوله
نقاتل الناس حتى يؤمنوا فمن آمن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر جاهدناه في الله أبدا
وكان قتله علينا يسيرا أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي وللمؤمنين والمؤمنات
والسلام عليكم فقام الزبرقان بن بدر فقال

نحن الكرام فلا حي يعادلنا منا الملوك وفينا تنصب البيع
وكم قسرنا من الاحياء كلهم عند النهاب وفضل العز يتبع
ونحن نطعم عند القحط مطعمنا من لفه ثوبه إذ الرياح تقع
يأتي الينا ويأتينا سراتهم من كل أرض هوينا ثم نصطنع
فنحكم القوم عطفا في أزمتنا للناز لين اذا ما أنزلوا شبعوا
فلا نرانا إلى حي نفاخرهم إلا استقادوا وكانوا الرأس يقطع
فمن يفاخرنا في ذاك نعرفه فيرجع القوم والاخبار تستمع
انا أبينا ولؤما لا أحل لنا كذلك عندنا الفخر يرتفع

قال ابن هشام ويروى منا الملوك وفينا تقسم الربع ويروى أيضا من كل أرمة
موانا ثم يتبع رواه لي بعض بني تميم وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها للزبرقان قال ابن اسحق
وكان حسان بن ثابت غائبا فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حسان فأتى رسوله
فأخبرني أنه إنما دعاني لأجيب الشاعر الذي جاء تميما فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقول

قال ابن هشام حدثني بعض أهل العلم بالشعر من بني تميم أن الزبرقان
لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني تميم قام فقال

أتيناك كيما يعلم الناس فضلنا إذا اختلفوا عند احتضار المواسم ه
بأنا فروع الناس من كل موطن وأن ليس في أرض الحجاز كدارم ه
وأنا نذود المعلمين إذا انتحوا ونضرب رأس الأصيد المتفاقم ه
وأن لنا المرباع في كل غارة تغير بنجد أو بأرض الأعاجم ه

فقام حسان بن ثابت فأجابه فقال

في المجد الا السؤدد العود والندي وجاه الملوك واحتمال العظائم ه
تصونا وأوينا النبي محمدا على أنف راض من معد وراغم ه
بيثرب لما أمه ووثاقه بها بين أطواق الجوازل وسط الأعاجم ه
نصرناه لما حل وسط ديارنا بأسيافنا من كل باغ وظالم ه
جعلنا بلينا دونه وبناتنا وطبنا به نفسا بقتل المغانم ه
ونحن ضربنا الناس حتى تتابعوا على دينه بالمرهفات الصوارم ه
ونحن ولدنا من قريش عظيمها ولدنا بني العنقاء من آل هاشم ه
بني دارم لا تفخروا إن فخركم يعود وبالا عند ذكر المكارم ه
هبلتم علينا تفخرون وأنتم لنا خول من بين ظئر وخادم ه
فإن كنتم جئتم لحقن دمائكم وأموالكم أن تقسموا في المقاسم ه
فلا تجعلوا لله ندا وأسلموا ولا تلبسوا بينا كذي الأعاجم ه
وأفضل ما قلتم من المجد والعلى رداء اسماعيل عند اختضار المواسم

قال ابن إسحق فلما فرغ حسان بن ثابت من قوله قال الأقرع بن حابس وأبى أن يشهد الرجل لقوله فقال له فخطيبه أخطب من خطيبنا وشاعره أشعر من شاعرنا فلأصواتهم أعلى من أصواتنا فلما فرغ القوم أسلموا وجوزهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسن جوائزهم وكان عمرو بن الأهتم قد خلف القوم في ظهرهم وكان أصغرهم سنا فقال قيس بن عاصم وكان

بعض عمر بن الأهتم يا رسول الله إنه قد كان رجل منا في رحالنا وهو غلام حدث كأن زرى يديه فلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما أعطى القوم فقال عمرو بن الأهتم حين بلغه أن قيسا قال ذلك بعضهم ه

طللت مفترش الهلباء تشتمني عند الرسول فلم تصدق ولم تصب ه
سل ناصر سود دارهوا وسود دكم بادٍ نواجذه مقع على الذنب ه

قال ابن هشام بقي بيت واحد تركناه لأنه أقذع فيه ه قال ابن إسحق ونزل فيهم من القرآن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون

وقدم على رسول الله وفد بني عامر ه

فيهم عامر بن الطفيل وأربد بن قيس بن خزين خالد بن جعفر وجبار بن سلمى بن مالك بن جعفر وكان مأوى الثلاثة رؤساء القوم وشياطينهم فقدم عامر بن الطفيل عدو الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد الغدر به وقد قال له قومه يا عامر إن الناس قد أسلموا فأسلم قال والله لقد كنت أبت أن لا أنتهي حتى يتبع العرب عقبي فأنا أتبع عقب هذا الفتى من قريش ترى لا أزيدك أن أقدمها على الرجل فإني سأشغل عنك وجهه فإذا فعلت ذلك فاعله بالسيف فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر بن الطفيل يا محمد خالني فقال لا والله حتى تؤمن بالله وحده قال يا محمد خالني فقال لا والله حتى تؤمن بالله وحده قال وجعل يكلمه ينظر من أربد لعل كان أمره به فجعل أربد لا يجيبه شيئا فلما رأى عامر بن الطفيل أن أربد لا يصنع شيئا قال يا محمد خالني قال لا حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له شيئا فلما أبا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما والله لأملأنها عليك خيلا ورجالا قال فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل قال فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر لأربد وتلك يا أربد أين ما كنت أمرتك به والله ما كان على ظهر الأرض رجل هو أهون عندي على منك وأيم الله لا أخافك بعد اليوم أبدا قال لا أبا لك لا تعجل علي والله ما هممت بالذي أمرتني به من أمره إلا دخلت بيني وبين الرجل حتى ما أرى غيرك أفأضربك بالسيف وخرجوا راجعين إلى بلدهم حتى إذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل الطاعون فغدته

فقتله الله عز وجل في بيت امرأة من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر أعقد كعقدة البعير في بيت امرأة من بني سلول

قال ابن هشام ويقال أعقد كعقدة البعير وموت في بيت سلولية

قال ابن إسحق ثم خرج أصحابه حين وارّوه حتى قدموا أرض بني عامر فلما قدموا أتاهم قومهم فقالوا ما وراءك يا أربد قال لا شيء والله لقد دعانا إلى عبادة شيء لوددت أنه عندي الآن فأرميه بالنبل حتى أقتله فخرج بعد مقالته بيوم أو يومين ومعه جمل له يتبعه فأرسل عليه وعلى جمله صاعقة فأحرقتهما وكان أربد بن قيس أخا لبيد بن ربيعة لأمه

قال ابن هشام وذكر زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال فأنزل الله تعالى في عامر وأربد الله يعلم ما كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شيء إلى قوله وما لهم من والٍ وقوله معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله يحفظون محمدا صلى الله عليه وسلم ثم ذكر أربد وما قتله به فقال تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء إلى قوله شديد المحال قال ابن إسحق فقال لبيد يبكي أربد

ما إن تعزى المنون من أحد لا والد مشفق ولا ولد
أخشى على أربد الحتوف ولا أرهب نوء السماك والأسد
فعين هلا بكيت أربد إذ قمنا وقام النساء في كبد
إن تغبوا الأيال شغبهم أو يقصدوا في الحكوم يقتصد
جلد أريب وفي حلاوته مر لطيف المذاق والكبد
وعين هلا بكيت أربد إذ لو ن رياح الشتاء بالعضد
فاعجحت لا بجا مصرمة حتى تحلت غوايرا المدد
أسجع من ثلة غابة لجر دو نعمة في العلى ومستند
لا تلغ العين كل فيهنا ليلة تمتى الحيا دكالقدد
الباعث النوح في مآتمه مثل الظباء الأبكار بالجرد
فحبى البرق والصواهق بالفا رس يوم الكريهة النجد
والجازر الجائر الجريب إذا جاء نكيبا وإن يعد يعد

نعم

على أمره

الحتوف

الحكم

على الجهد والسؤال كما بلت غيث الربيع والرصد
كل بني حرة مصيرهم قل وإن أكثرت من العدد
إن يقبطوا يهبطوا وإن يدفا يوما فهم للهلاك والنكد

قال ابن هشام بيته والحارث الجابر عن أبي عبيدة ومنه ويعفوا عن من أبى إسحق قال ابن إسحق وقال لبيد أيضا يبكي أربد

الأذهبا الحافظ والحامي ومانع ضيمها يوم الخصامر
وأيقت التفرق يوم قالوا تفوسوا لا أربد بالسهامر
تطير عدايد الأشراك شفعا ووترا والزعامة للغلامر
فودع بالسلام أبا خبير وقل وداع أربد بالسلامر
وكنا ما منا ولنا نظاما وكان الجزع يحفظ بالنظامر
وأربد فارس الهيجا إذا ما تقعرت المشاجر بالفيامر
أذا بكر النساء مرددات حواسر لا يجبن على الخدامر
فوا أسفا على يوم ذلكم من أتاه كما وال المحل إلى الجرامر
ولم أر قد أربد من عراها إذا ما ذم أرباب اللحامر
وجارته إذا حلت لديه لها نفل وحظ من سنامر
وإن يقعد فكرمة حصان وإن يظعن فيحسنه الخرامر
وهل حدثت عن أخوين ذاما على الآباء إلا ابني شمامر
وإلا القرطبين وآل نعش هوالد ما تحدث بالدهامر

نهيد لم

وفي قصيدة أمه وهي

قال ابن هشام وقال ابن إسحق وقال لبيد يبكي أربدا

إني لأكرم للديم أربدا وأعف للرسيد واللطيف كيدا
هدى ويقطي ماله لمحمدا أو ما يشبههن صوابا أبدا
السائل الفضل إذا ما أعدما ويملأ الجفنة ملأها مددا
زفها إذا يأتي ضريكه وردا مثل الذي في الفيل يقرو أجدا

اليربيس

يَزْدَادُ قُرْبًا مِنْهُمْ أَنْ يُوعِدَاهُ ... أَوْ رَشَنَا تُرَاثَ غَيْرِ أَكْدَاهُ
غِنًى وَمَالًا طَارِفًا وَوَلَدَاهُ ... سَرْعًا صُفُونًا يَافِعًا وَأَمْرَدَاهُ

وقال لبيد أيضا

أَنْ تُقْيِيَا خَيْرَاتِ أَبْدَا فَأَبْكِيَا ... حَتَّى يَعُودَا
قُولَا هُوَ الْبَطَلُ الْهُمَامُ حِينَ يُكْسَوْنَ الْحَدِيدَا
وَيَصُدُّ عَنَّا الظَّالِمِينَ إِذَا لَقِينَا الْقَوْمَ صِيدَا
وَأَعَانَهُ رَبُّ الْبَرِيَّةِ إِذْ رَأَى إِلَّا حُلُودَا
فَمَضَى وَلَمْ يَرْجِعْ وَلَمْ يُوصِ وَكَانَ هُوَ الْفَقِيدَا

وقال لبيد أيضا يرثي أخاه

نَدَكَرْتَنِي بِأَبَدَلِ خَصْمِ الدَّهْرِ خُطَّةَ ضَرَّاءَ
إِذَا أَقْصَدُوا وَأَقْتَصَدُوا كَثُرُوا وَإِنْ جَارُوا سَوَاءَ الْمَحْجَاءَ
وَهُوَ الْقَوْمُ مُصْطَنِعًا إِذَا مَا دَلْبَلُ الْقَوْمِ بِالْمَوْتِ جَاءَ

قال ابن هشام آخرها بيتا من غير ابن اسحق وقال لبيد

اسْتَبَنْتُ أَمْسِي بَعْدَ سَلْمَى بْنِ مَالِكٍ ... وَبَعْدَ أَبِي قَيْسٍ وَعُرْوَةَ كَالْأَجَبِّ
إِذَا مَا رَأَى ظِلَّ الْغُرَابِ أَصَمَّهُ ... حِذَارًا عَلَى مَا فِي الْمَنَاسِرِ وَالْعَصَبِ

قال ابن إسحق وهذان البيتان في أبيات له قال ابن إسحق وبعثت بنو سعد بن بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا منهم يقال له ضمام بن ثعلبة

قال ابن إسحق

فحدثني محمد بن الوليد بن نوفل عن كريب مولى عبد الله بن عباس عن ابن عباس قال بعثت بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة وافدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقدم عليه

وأناخ بعيره على باب المسجد ثم عقله ثم دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وأصحابه وكان ضمام رجلا جلدا أشعر ذا غديرتين فأقبل حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه فقال أيكم ابن عبد المطلب قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا ابن عبد المطلب قال أمحمد قال نعم قال

فقال يا ابن عبد المطلب إني سائلك ومغلظ عليك في المسألة فلا تجدن علي في نفسك قال لا أجد في نفسي فسل عما بدا لك قال أنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك الله أرسلك إلينا رسولا قال اللهم نعم قال فأنشدك الله إلهك وإله من هو كائن بعدك الله أمرك أن تأمرنا أن نعبده وحده لا نشرك به شيئا وأن نخلع هذه الأنداد التي كان آباؤنا يعبدون معه قال اللهم نعم قال فأنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك الله أمرك أن نصلي هذه الصلوات الخمس قال اللهم نعم قال ثم جعل يذكر فرائض الإسلام فريضة فريضة والزكاة والصيام والحج وشرائع الإسلام كلما ينشده عند كل فريضة كما ينشد من قبلها حتى إذا فرغ قال فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وسأؤدي هذه الفرائض وأجتنب ما نهيتني عنه ثم لا أزيد ولا أنقص ثم انصرف راجعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن صدق ذو العقيصتين دخل الجنة قال فأتى بعيره فاطلق عقاله ثم خرج حتى قدم على قومه فاجتمعوا إليه وكان أول ما تكلم به أن قال بئست اللات والعزى قالوا مه يا ضمام اتق البرص اتق الجذام اتق الجنون قال ويلكم إنهما والله لا يضران ولا ينفعان إن الله قد بعث رسولا وأنزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه وإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وقد جئتكم من عنده مما أمركم به وما نهاكم عنه قال فوالله ما أمسى من ذلك اليوم وفي حاضره رجل ولا امرأة إلا مسلما قال يقول عبد الله بن عباس فما سمعنا بوافد كان أفضل من ضمام بن ثعلبة

قال ابن إسحق

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الجارود بن عمرو بن حنش أخو عبد القيس قال ابن هشام الجارود بن بشر بن المعلى وفد عبد القيس وكان نصرانيا قال ابن إسحق وحدثني من لا أتهم عن الحسن قال لما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمه فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاه إليه ورغبه فيه فقال يا محمد إني قد كنت على دين وإني تارك ديني لدينك أفتضمن لي ديني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم أنا

فما منّ لك أن قد هداك الله الى ما هو خير منه قال فأسلم واسلم اصحابه ثم سأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحملان فقال والله ما عندي ما أحملكم عليه قال يا رسول الله انا نأتيك
يلتقي بيننا وبين بلادنا فنوا لا من ضوال الناس افتبلغ علينا الى بلادنا قال لا إياك وإياها
فانما تلك حرث النار فخرج من عند الجارود راجعا الى قومه وكان حسن الاسلام
مقيما على دينه حتى هلك وقد ادرك الردة فلما رجع من قومه من كان أسلم منهم الى
دينهم الاول مع المغرور بن المنذر بن النعمان بن المنذر فأما الجارود فقام فشهد شهادة
الحق ودعا الى الاسلام وقال ايها الناس الى اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
واكفر من لم يشهد قال ابن هشام ومر واكفى من لم يشهد قال ابن اسحق وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء بن الحضرمي من قبل فتح مكة الى المنذر بن ساوى
العبدي فاسلم فحسن اسلامه ثم هلك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فثل ردته اهل
البحرين والعلاء عنده امير الرسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين قد قدم في حنيفة

وفد مسيلمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني حنيفة

فيهم مسيلمة بن حبيب الكذاب قال ابن هشام مسيلمة بن ثمامة وبكى ابا ثمامة قال
ابن اسحق وكان منزلهم في دار بنت الحرث امرأة من الانصار ثم من بني النجار حدثني
بعض اهلنا من اهل المدينة ان بني حنيفة انتابوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لشرف
في الثياب ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في اصحابه معه عسيب من سعف النخل
في يده خوصات فلما انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يستروه بالثياب
كلموه وسألوه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سألتني هذا العسيب ما اعطيتكه
قال ابن اسحق وحدثني شيخ من بني حنيفة من اهل اليمامة ان حديثه كان على غير هذا
وعمران وفد بني حنيفة انوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفوا مسيلمة في رحالهم
فلما اسلموا ذكروا مكانه فقالوا يا رسول الله انا قد خلفنا صاحبا لنا في رحالنا

وفي رواية لحفظها لنا فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ما أمر به للقوم وقال
اما انه ليس بشركم مكانا أي لحفظه صنيعة اصحابه وذلك الذي يزيد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاؤا بما أعطاه
فلما انتهوا الى اليمامة ارتد عدو الله وتنبأ وتكذب لهم وقال اني قد اشركت معه في الامر
معه وقال لوفده الذين كانوا معه الم يقل لكم رسول الله حين ذكرتموني له لانتم
اما بشركم مكانا ما ذاك الا لما كان يعلم اني قد اشركت بالامر معه ثم جعل يسجع
لهم التسجيعات ويقول لهم فيما يقول مظاهاة للقرآن لقد انعم الله على الحبلى اخرج
منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشى واجل لهم الخمر والزنا ووضع عنهم الصلوة
وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بانه نبي فاصفقت معه حنيفة
على ذلك فالله اعلم اي ذلك كان قال ابن اسحق

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد طيء

فيهم زيد الخيل وهو سيدهم فلما انتهوا اليه كلموه وعرض عليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم الاسلام فاسلموا فحسن اسلامهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم احدثني من لا اتهم من رجال طيء ما ذكر لي من الخير بفضل ثم جاءني الا رأيته
دون ما يقال فيه الا زيد الخيل فانه لم يبلغ كل ما فيه ثم سماه رسول الله صلى الله عليه
وسلم زيد الخير وقطع له فيد وارضين معه فكتب له بذلك فخرج من عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى قومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سيجيء زيد
من هذه المدينة فانه قال فدسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم غير الحمى وغير اسم
ملدم فلم يثبته فلما انتهى من بلده نجدا الى ماء من مياهه يقال له فردة اصابته الحمى
فمات فلما احتضر زيد الخيل بالموت قال

الا رب قوم لو مرضت لعادني عوائد من لم يبق منهن تجمدن

فلما مات عمدت امرأته الى ما كان معه من كتبه التي قطع له رسول الله صلى الله عليه وسلم فحرقتها بالنار واما عدي بن حاتم فكان يقول فيما بلغني ما من رجل من العرب كان اشد كراهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به مني اما انا فكنت امرأ شريفا وكنت نصرانيا وكنت اسير في قومي بالمرباع وكنت في نفسي على دين وكنت ملكا في قومي لما كان يصنع بي فلما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم كرهته فقلت لعلد كان لي عزني وكان راعيا لابل لا اباك اعدد لي من ابل الحما لاذللا سمانا فاجتنبها فرس قويا مني فاما سمعت بخيل محمد قد وطئ هذه البلاد فاذني ففعل فانه انا بي ذان فداه فقال يا عدي ما كنت صانعا اذا غشيتك خيل محمد صلى الله عليه وسلم فاصنعه الان فاني قد رأيت رايات فسألت عنها فقالوا هذه خيول محمد قال فقلت فهرب الى الجبال فعرفتها فاحتملت اهلي وولدي ثم قلت الحق باهل ديني من النصارى بالشام فسلكت الجزيرة وتمالك فيما قال ابن هشام وخلفت بنتا لحاتم في الحاضر فلما قدمت الشام اقمت بها وتخالفني خيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاصيبت ابنة حاتم فيمن اصيب فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبايا من طي وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم هربي الى الشام قال فجعلت ابنة حاتم في حظيرة بباب المسجد كانت السبايا تحبس فيها فمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت اليه وكانت امرأة جزلة فقالت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي منّ الله عليك قال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال الفار من الله ورسوله فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكثني حتى اذا كان الغد مر بي فقلت له مثل ذلك وقال لي بالامس مثل ما قال لي فلما كان بعد الغد مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يئست فاشار الى رجل جالس ان قومي فكلميه قال فقمت اليه فقلت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي منّ الله عليك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعلت فلا تعجلي بخروج حتى تجدي من قومك من يكون لك ثقة حتى يبلغك الى بلادك ثم ارتحلني فسألت عن الرجل الذي

امار

الجزيرة

تعجل

ارتحلني

اشار الى ان احمله فقيل لي علي بن ابي طالب فاقمت حتى قدم قوم من بلي او قضاعة قالت فاتيته فقلت انما اريد ان الحق باخي بالشام قالت فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد تقدم رهط من قومي لي فيهم ثقة وبلاغ قالت فكلمني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملني واعطاني نفقة فخرجت معهم حتى قدمت الشام قال عدي فوالله اني لقاعد في اهلي اذ نظرت الى ظعينة تصوب الي تصوبا قال قلت ابنة حاتم قال واذا هي هي قالت فلما وقفت علي استحملت بقول القاطع الظالم احملت باهلك وولدك وتركت بقية والدك عورتك قال قلت اي اخية لا تقولي الا خيرا فوالله ما الى من عذر لقد صنعت ما ذكرت قال ثم نزلت فاقامت عندي فقلت لها وكانت امرأة حازمة ما ذا ترين في امر هذا الرجل قالت ارى والله ان تلحق به سريعا فان يكن الرجل نبيا فللسابق اليه فضل وان يكن ملكا فلن تذل وانت انت قال قلت والله ان هذا الراي قال فخرجت حتى اقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدخلت عليه وهو في مسجده فسلمت عليه فقال من الرجل فقلت عدي بن حاتم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بي الى بيته فوالله انه لعامد به اليه اذ لقيته امرأة ضعيفة كبيرة فاستوقفته فوقف لها طويلا تكلمه في حاجتها قال فقلت في نفسي والله ما هذا بملك قال ثم مضى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا دخل بيته تناول وسادة من ادم محشوة ليفا فقذفها الي فقال اجلس على هذه قال قلت بل انت فاجلس عليها قال بل انت فجلست عليها وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على الارض قال قلت في نفسي والله ما هذا بملك ثم قال لي اية يا عدي بن حاتم الم تكن ركوسيا قال قلت بلى قال الم تكن تسير في قومك بالمرباع قال قلت بلى قال فان ذلك لم يكن يحل لك في دينك قال قلت اجل والله قال وعرفت انه نبي مرسل يعلم ما يجهل ثم قال لعلك يا عدي انما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم فوالله ليوشكن المال ان يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه ولعلك انما يمنعك من الدخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم فوالله ليوشكن ان تسمع بالمرأة ان تخرج من القادسية على بعيرها حتى تزور هذا البيت لا تخاف ولعلك انما يمنعك من الدخول فيه ان ترى ان الملك والسلطان في غيرهم

ثم

يعني شماسا

اثناء

وَأَيْمُ اللَّهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ تَسْمَعَ بِالْقُصُورِ الْبِيضِ مِنْ أَرْضِ بَابِلَ قَدْ فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ وَقَدْ رَأَيْتُ الْمَرْأَةَ تَخْرُجُ
مِنَ الْقَادِسِيَّةِ عَلَى بَعِيرِهَا لَا تَخَافُ حَتَّى تَجُوزَ هَذَا الْبَيْتَ وَأَيْمُ اللَّهِ لَيُفِيضَنَّ هَذَا الْمَالُ حَتَّى
لَا يُوجَدَ مَنْ يَأْخُذُهُ

قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَقَدِمَ فَرْوَةُ بْنُ مُسَيْكٍ الْمُرَادِيُّ

عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقَارِفًا لِلْمُلْكِ كِنْدَةَ وَمُسَاعِدًا لَهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ كَانَ وَقَعَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ بَيْنَ مُرَادٍ وَهَمْدَانَ وَقْعَةٌ أُصِيبَتْ فِيهَا هَمْدَانُ مِنْ مُرَادٍ
مَا أَرَادُوا وَحَقَّ الْمُتَوَهَّمُ فِي يَوْمٍ كَانَ يُقَالُ لَهُ يَوْمُ الرَّدْمِ وَكَانَ الَّذِي قَادَ إِلَى مُرَادٍ هَمْدَانَ
الْأَجْدَعُ بْنُ مَالِكٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ الَّذِي قَادَ هَمْدَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَالِكٌ
الْأَهْتَمُ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَقُولُ فَرْوَةُ بْنُ مُسَيْكٍ

مَرَرْنَ عَلَى لِفَاتَ وَهُنَّ خُوصٌ يُنَازِعْنَ الْأَعِنَّةَ بِالْجَبِينَا
فَإِنْ تَغْلِبْ فِعَالَ بَنُو قُدَامًا وَإِنْ نُقْلَبْ فَغَيْرُ مُغَلَّبِينَا
وَمَا إِنْ مَسَّنَا ضَرْبٌ وَلَكِنْ مَنَايَانَا وَطُعْمَةُ آخَرِينَا
لَدَى اللَّهِ الْمَوْعِدُ ثُمَّ نَجْلَى تَكُرُّ صُرُوفُهُ حِينًا فَحِينَا
فَبَيْنَا مَا نُسَرُّ بِهِ وَنَرْضَى وَلَوْ لَبِثَتْ عَصَارَتُهُ سِنِينَا
إِذَا انْقَلَبَتْ بِهِ كَرَّاتُ دَهْرٍ فَأَلْفَيْتَ الْأُلَى غَبَطُوا طَحِينَا
فَمَنْ يَغْبِطْ بِرَيْبِ الدَّهْرِ مِنْهُمْ يَجِدْ رَيْبَ الزَّمَانِ لَهُ خَؤُونَا
فَلَوْ خَلَدَ الْمُلُوكُ إِذًا خَلَدْنَا وَلَوْ بَقِيَ الْكِرَامُ إِذًا بَقِينَا
فَأَمْسَى ذَلِكَ حَسْرَاتٍ قَوْمِي كَمَا أَفْنَى الْقُرُونَ الْأَوَّلِينَا

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ

أَوَّلُ بَيْتٍ مِنْهَا وَقَوْلُهُ فَإِنْ نُقْلَبْ عَنْ عَنْزِ بْنِ إِسْحَقَ قَالَ ابْنُ
إِسْحَقَ فَلَمَّا تَوَجَّهَ فَرْوَةُ بْنُ مُسَيْكٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقَارِفًا لِلْمُلْكِ كِنْدَةَ
لَمَّا رَأَيْتُ مُلُوكَ كِنْدَةَ أَعْرَضَتْ كَالرَّجْلِ خَانَ الرَّجْلَ عِرْقٌ نَسَّابُهَا
قَرَّبْتُ رَاحِلَتِي أَؤُمُّ مُحَمَّدًا أَرْجُو فَوَاضِلَهَا وَحُسْنَ ثَوَابِهَا
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ أَنْشَدَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ أَرْجُو فَوَاضِلَهُ وَحُسْنَ ثَنَائِهَا

قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ

فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا بَلَغَنِي

بِأَنْذُرُوهُ هَلْ سَأَلَكَ مَا أَصَابَ قَوْمَكَ يَوْمَ الرَّدْمِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ ذَا الَّذِي يُصِيبُ قَوْمَهُ
مِثْلَ مَا أَصَابَ قَوْمِي يَوْمَ الرَّدْمِ لَا يَسْتَوُونَ ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ
أَمَا إِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَزِدْ قَوْمَكَ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا خَيْرًا وَأَسْلَمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
مُرَادٍ وَزُبَيْدٍ وَمَذْحِجٍ كُلِّهَا وَبَعَثَ مَعَهُ خَالِدَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِي عَلَى الصَّدَقَةِ فَكَانَ
مَعَهُ فِي بِلَادِهِ حَتَّى تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ الزُّبَيْدِيُّ فِي أُنَاسٍ مِنْ زُبَيْدٍ فَأَسْلَمَ وَقَدْ كَانَ عَمْرٌو قَدْ قَالَ
لِقَيْسِ بْنِ مَكْشُوحٍ الْمُرَادِيِّ حِينَ انْتَهَتْ إِلَيْهِمْ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا قَيْسُ
إِلَكَ سَبْقُ قَوْمِكَ وَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ قَدْ خَرَجَ بِالْحِجَازِ
قَالَ إِنَّهُ نَبِيٌّ فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَيْهِ حَتَّى نَسْأَلَهُ وَنَعْلَمَ عِلْمَهُ فَإِنْ كَانَ نَبِيًّا كَمَا يَقُولُ فَإِنَّهُ
لَنْ تَخْفَى عَلَيْنَا ذَلِكَ إِذَا لَقِينَاهُ أَتَيْنَاهُ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ عَلِمْنَا عِلْمَهُ فَأَبَا عَلَيْهِ قَيْسٌ
ذَلِكَ وَسَفِهَ رَأْيَهُ فَرَكِبَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ وَصَدَّقَهُ وَآمَنَ بِهِ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ قَيْسَ بْنَ مَكْشُوحٍ أَوْعَدَ عَمْرًا وَتَحَطَّمَ
عَلَيْهِ وَقَالَ أَنْهَى وَتَتْرُكُ رَأْيِي فَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ فِي ذَلِكَ

أَمَرْتُكَ بِالتُّقَى أَمْرًا بِادِيًا رُشْدُهْ ۝ أَمَرْتُكَ بِاتِّقَاءِ اللَّهِ وَالْمَعْرُوفِ تَقْصِدُهْ ۝
فَرُحْتَ مِرَاحَ مُقْتَفِلِ الْحَمِيرِ عَرَّدَ وَبَدَّهْ ۝ تَمَنَّانِي عَلَى فَرَسٍ عَلَيْهِ جَالِبًا أَسَدَّهْ ۝
فَلَمْ أَكُ كَالَّتِي أَخْلَصَ مَاءَ جِلْدِهْ ۝ تَرُدُّ الرُّمْحَ مَشْيُ اللِّسَانِ عَوَايِرًا قَصَدَّهْ ۝
فَلَوْلَا نِيلَتِ الْكَفَّانِ لِلشَّاةِ فَوْقَهُ لَبَدَّهْ ۝ تَلَافَى شَسْنَا شَرَّ الْبَرَايَا شَرًّا كُبَّدَّهْ ۝
تَرَاهُ الْقِرْنُ قِرْنُ تَمِيمٍ فَيَقْصِدُهْ ۝ فَيَأْخُذُ فَيَرْفَعُهُ فَيَحْفِظُهُ فَيَقْتَصِدُهْ ۝
يَلُفُّهُ فَيَحْطِمُهُ فَيَحْمِمُهُ فَيَرْدِدُهْ ۝ ظُلُومُ الشَّرْكِ فِيمَا أَجْرَرَتْ أَنْيَابُهُ وَيَدُهْ ۝

قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ

فَأَقَامَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ فِي قَوْمِهِ مِنْ بَنِي زُبَيْدٍ وَعَلَيْهِمْ

فروة بن مسيك فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو بن معدي كرب
وقال حين ارتد

وجدنا ملك فروة شر ملك ... جماد ساف منخره بشفره

وكنا اذ رأيت أبا عنيق ... تولى الخول لا من خبث وعدره

قال ابن هشام قوله شفر عن ابي عبيدة قال ابن اسحق وقدم على رسول
صلى الله عليه وسلم الاشعث بن قيس في وفد كندة فحدثني الزهري عن سهل انه
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمانين راكبا من كندة فدخلوا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم مسجده وقد رجلوا جمتهم وتكحلوا عليهم حبر الحبرة وقد كانوا
بالحيرة فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الم تسلموا قالوا بلى قال فما لي
هذا الحبير في اعناقكم قال فشقوه منها فالقوه ثم قال له الاشعث بن قيس يا رسول
الله نحن بنو اكل المرار وانت ابن اكل المرار قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ما يسرني بهذا النسب العباس بن عبد المطلب وربيعة بن الحرث وكان العباس رجلين
يتعزيان بذلك وذلك ان كندة كانوا ملوكا ثم قال لهم لا نحن بنو النضر بن كنانة
لا نقفو امنا ولا ننتفي من ابينا قال الاشعث بن قيس هل فوق عمر ما معتذر له
والله لا اسمع رجلا يقولها الا ضربته ثمانين قال ابن هشام الاشعث بن
قيس من ولد اكل المرار من قبل الذتا واكل المرار الحرث بن عمرو بن محرث بن عمرو بن معاوية
بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندي ويقال كندة وانما سمي اكل
المرار لين عمرو بن المهوله الفشاني اغار عليهم وكان الحرث غايبا فغنم وسبا فكان
فيمن سبا امرأة يقال لها ابنة عوف بن محلم الشيباني امراة الحرث بن عمرو فقالت لعمرو بن
مسعدة لكاني برجل اذلم اسود كان مشافر بعير اكل المرار قد احلب برفنك
يعني الحرث فسمي اكل المرار والمرار شجر ثم تبعه الحرث في سبي بكر بن وايل فلحقه
واستنقذ امراته وما كان اصاب قال الحرث بن حلزة اليشكري لعمرو بن المنذر

وهو عمرو بن هند اللخمي

وقد نادك رب غسان بالمنذ ... ر فكرها ولا تكال الدماء

لبن الحرث الاعرج الغساني قتل المنذر اباه وهذا البيت في قصيدة له وهذا الحديث
انما سمي اكل المرار لانه اكل هو واصحابه في ملك الفروة شهرا فقال له المرار قال
ابن اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم صرد بن عبد الله الازدي فاسلم
ومن اسلامه في وفد من الازد فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من
قومه وامره ان يحاهد من اسلم من كان يليه من اهل الشرك من قبايل اليمن فخرج
صرد بن عبد الله بسيبن بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بجرش وهي ومئذ
مفلفة وبها قبايل من قبايل اليمن وقد صوت اليهما خثعم فدخلوها معهم جبن
منعوا ميسرة المسلمين اليهم فحاصروهم فيها فرتيا من شهر واستعوا فيها منه ثم انه
رفع عنهم فافلا حتى اذا كان الى جبل لهم يقال له شكر ظن اهل جرش انه انما افلا عنهم
شرما فخرجوا في طلبه حتى اذا ادركوه عطف عليهم فقتلهم قتلا شديدا وقد كان اهل
جرش بعثوا منهم رجلين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يرتادان
لهم فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد العصر اذ قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما في بلاد الله شكر فقاما الحرشيان فقالا يا رسول الله ببلادنا جبل يقال
له شكر وكذلك نسميه اهل جرش فقال انه لبشكر ولكنه شكر فالا ما شانه يا رسول
الله قال ان بدن الله لتنحر عنده الآن قال فحلس الرجلان الى ابي بكر وابي عمر فقال
لهما ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتنحى اليكما قوما فقوما الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاسالاه ان يدعو الله تعالى ان يرفع عن قومكما ففعلا فقاما اليه فسالاه ذلك
فقال اللهم ارفع عنهم فخرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى قومهما
فوجدا قومهما قد اصيبوا يوم اصابهم صرد بن عبد الله في اليوم الذي قال فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الساعة التي ذكر فيها ما ذكر فخرج وقد جرش
حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وحمى لهم حماهم دون فرسهم على اعلام

مقلومه للعوتس والراجلة وللبيّنة بقزوة الحرث من زعاه من الناس فانه شجن
فقال في تلك الغزوة حضر رجل من الازد وكانت خعم نصب من الازد في الجاهلية
وكانوا يعدون في الشهر الحرام
باغزوه ما غزوا وما غنموا فيها النعال وفيها الخيل والحمر
حتى انبا خيما في مضانعها وجمع خعم قد شاعت لها النذر
اذا وضعت عليك لكت اجله فما ابالي اذا نوا بعد ام كفروا

وقدم على رسول الله صلى الله عليه

وسلم كتاب ملوك حمير

مقدمه من تبوك ورسولهم اليه الحرث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمان
قيل ذي رعين ومعافر وهمدان وبعث اليه زرعة ذي يزن مالك بن مرة الرهاوي
باسلامهم ومفارقتهم للشرك واهله فكتب اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرث بن عبد
كلال والى نعيم بن عبد كلال والى النعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان
اما بعد ذالكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه وقع الي رسولكم
منقلبنا من ارض الروم فلقينا بالمدينة فبلغ ما ارسلتم به وخبر ما قبلكم وانبأ
باسلامكم وقتلكم المشركين وان الله هداكم بهداه ان اصلحتم واطعتم الله ورسوله واقمتم
الصلوة واتيتم الزكاة واعطيتم من المغانم خمس الله وسهم النبي وصفيه وما كتب على
المؤمن من الصدقة من العفاز عشر ما سقت العين وسقت السما وعلى ما
سقت الغرب نصف العشر وان في الابل في كل اربعين ابنة لبون وفي كل خمسين من الابل
ابن لبون ذكر وفي خمس من الابل شاة وفي كل عشر من الابل شاتان وفي كل اربعين
من البقر بقرة وفي كل ثلثين من البقر تبيع جذعا او جذعة وفي كل اربعين من الغنم
سائمة وجدها سائمة وانما فريضة الله التي فرض على المؤمنين في الصدقة فمن زاد

خيرا له ومن اداء ذلك واشهد على اسلامه وظاهر المؤمنين على المشركين فانه من
المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم وله ذمة الله وذمة رسوله وانه من اسلم من يهودي
او نصراني فانه من المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم ومن كان على يهوديته او نصرانيته
فانه لا يرد عنها وعليه الجزية على كل حالم ذكرا او انثى حرا او عبد دينارا واف من قيمة المعافر
او عرضه ثيابا فمن اداء ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان له ذمة الله وذمة
رسوله ومن منعه فانه عدو لله ولرسوله اما بعد فان رسول الله محمدا النبي ارسل
رائده رزعة ذي يزن ان اداتاكم رسلي فاوصيكم بهم خيرا معاذ بن جبل وعبد الله
ابن زيد ومالك بن عبادة وعقبة بن نمر ومالك بن مرة واصحابهم وان اجمعوا ما عندكم
من الصدقة والجزية من مخالفيكم وابلغوها رسلي وان اميركم معاذ بن جبل فلا ينقلبن
الا بما يرضاه اما بعد فان محمدا يشهد ان لا اله الا الله وانه عبده ورسوله ثم ان مالك بن
مرة الرهاوي قد حدثني انك اسلمت من اول حمير وقتلت المشركين فابشر بخير
من الله وبشر حميرا ولا تخونوا ولا تخاذلوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مولى غنيكم
وسيركم وان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لاهل بيته انما هي زكاة يزكى بها على الفقراء
المسلمين وابن السبيل وان مالكا قد بلغ الخبر وحفظ الغيب وامركم به خيرا واني
قد ارسلت اليكم من صالحي اهلي واولي دينهم واولي علمهم وامركم بهم خيرا فانهم منظور اليهم
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر
ان قد حدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعث معاذا اوصاه وعهد اليه ثم قال
يا معاذ لعل عسى ان لا تلقاني بعد عامي هذا او لعلك ان تمر بمسجدي هذا وقبري
فبكى معاذ جشعا لفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت فاقبل بوجهه نحو المدينة
فقال ان اولى الناس بي المتقون من كانوا ومن كانت ثم اقبل عليه يومئذ فقال
ان مفتاح الجنة شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له قال فخرج معاذ حتى
قدم اليمن فلما امره به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتته امراة من اهل اليمن
فقالت يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حق زوج المراة عليها قال وبحك
ان المراة لا تقدر على ان تودي حق زوجها فاجهدي نفسك في اداء حقه ما استطعت
فوالله لئن كنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتعلم ما حق الزوج

على وجهه قال وكان لو رجعت إليه فوجدته تلمع منجراه فيحاوره فعضت ذلك حتى
تدعه ما أدبت حقه قال أبن اسحق ولقد فزده بن عمرو بن الناقد الجذامي فراسلني
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا بإسلامه وأهدى له بغلة شهباء وكان فروة عاملا
للروم على من يليهم من العرب وكان منزله معان وما حولها من أرض الشام فلما بلغ دلك
الروم من إسلامه طلبوه حتى إذا أخذوه فحبسوه عندهم فقال في ذلك

طافت سلمى موهنا أطرابي ... والروم بين اللاب والقرون
صد الخيال وساءه ما قد رأى ... وهممت أن أعفى وقد أعاني
لا تحلل العين بعدي إثمدا سلمى ولا تدهن للإبتاني
ولقد علمت لما كتبت أبي وسط الأعزة لا يحض لساني
فلئن هلكت لتفقدن أخا كرم ... ولئن بقيت لتعرفن مكاني
ولقد جمعت أحل ما جمع الفتى من جوده وسماحة وحباني

فلما جمعت الروم عليه على ما ظهر قال له عقربي بفلسطين فقال

الا هل أتى سلمى بأن خليلها ... على ما عرى فوق إحدى الرواحل
على ناقة لم يضرب الفحل أمها ... مشذبة أطرافها بالمناجل

فزعم الزهري أن سهما أتاهم لما قدموه ليقتلوه فقال

بلغ سراة المسلمين بأنني ... سلم لربي أعظمي ومقامي

ثم صنعوا أغفه وصلبوه على ذلك الماء قال ابن اسحق ثم بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم خالد بن الوليد في شهر ربيع الأول من سنة عشر إلى بني الحارث
بن كعب بنجران وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم فلما قدم خالد نجران
منهم وأبى أن يفعلوا فقاتلهم فجرح حتى قام عليهم فبعث الركبان يضربون في كل وجه
يدعون إلى الإسلام ويقولون أيها الناس أسلموا تسلموا فأسلم الناس ودخلوا فيما دعوا إليه
فأقام فيهم خالد يعلمهم الإسلام وكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وبذلك
كان أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هم أسلموا وأطاعوا أن يقاتلوا ثم كتب خالد بن

الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد النبي صلى الله عليه
وسلم من خالد بن الوليد السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته وإني أحمد إليك الله
الذي لا إله إلا هو أما بعد يا رسول الله صلى الله عليك فإنك بعثني إلى بني الحارث بن كعب
وأمرتني إذا لقيتهم ألا أقاتلهم بل أدعوهم إلى الإسلام فإن أسلموا قبلت منهم
وعلمتهم كتاب الله تعالى وسنة نبيه وإن لم يسلموا قاتلتهم وإني لما قدمت عليهم فدعوتهم إلى الإسلام لم أر أحدا منهم
يكبا بأنفه إلى الحق أسلموا وأطاعوا ولم يقاتلوا وإنا مقيمون فيهم نأمرهم بما أمر الله به وننهاهم عما نهاهم الله عنه
وأعلمهم معالم الإسلام وسنة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يأتيك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فكتب إليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي صلى الله عليه وسلم إلى خالد
بن الوليد السلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإن كتابك جاءني
مع رسول بني الحارث بن كعب فقد أسلموا قبل أن تقاتلهم وأجابوا إلى ما دعوتهم
إليه من الإسلام وشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فإن هداهم
الله بهداه فسرهم وأنذرهم وأقبل ولينقبل معك وفدهم والسلام عليك ورحمة
الله وبركاته فأقبل خالد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل معه وفد بني الحارث
بن كعب منهم قيس بن الحصين ذو الغصة ويزيد بن عبد المدان ويزيد بن المحجل وعبد
الله بن قراد الزيادي وشداد بن عبد الله القناني وعمرو بن عبد الله لصماني فلما قدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأهم قال من هؤلاء القوم الذين كأنهم من رجال
الهند فقيل يا رسول الله هؤلاء بنو الحارث بن كعب فلما وقفوا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم سلموا عليه وقالوا نشهد أنك رسول الله وأنه لا إله إلا هو فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لهم الذين دار حوا أسلموا فسلموا فلم يراجعه منهم أحد ثم أعادها الثانية
فلم يراجعه منهم أحد ثم أعادها الثالثة فلم يراجعه منهم أحد ثم أعادها الرابعة فقال

برمذ من عبد المدان نعم رسول الله فمن الذين اذا رجزوا استشهدوا فالها اربع مرات
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوان خالدا لم يكتب الي انكم اسلمتم وانتقاتلوا لاتيتكم
رؤوسكم تحت اقدامكم فقال برمذ بن عبد المدان اما والله ما حمدناك ولا حمدنا حالنا
قال فمن حمد فقالوا احمد يا الله الذي هدانا بك يا رسول الله قال صدقتم ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية قالوا لم نكن نغلب احدا قال
فكنتم تغلبون من قاتلكم قالوا كنا نغلب من قاتلنا يا رسول الله انا كنا نجمع ولا نفرق
ولا نبدأ احدا بظلم قال صدقتم وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني الحرث بن كعب
فلبثوا من الحصين فرجع وفد بني الحرث الى قومهم ببقية سوالهم وصدر دي الغصة
فلم يلبثوا بعد ان رجعوا الى قومهم الا اربعة اشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن اسحق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم بعثات وفادهم
عمرو بن حزم ليفقههم في الدين ويعلمهم السنة ومعالم الاسلام ويأخذ منهم صدقاتهم وكتب
لهم كتابا عهد الله فيه وامن فيه بامنه بسم الله الرحمن الرحيم هذا بيان من الله
ورسوله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود عهد من محمد النبي صلى الله عليه وسلم لعمرو
بن حزم حين بعثه الى اليمن وامره بتقوى الله في امره كله فان الله مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون وامره ان يأخذ الحق كما امر الله تعالى وان ينذر الناس بالخير ويأمرهم
به ويعلم الناس القرآن ويفقههم فيه وينهى الناس فلا يمس القرآن الا انسان طاهرا وهو
طاهر ويحدث الناس بالذي لهم والذي عليهم ويلين للناس في الحق ويشتد عليهم في
الظلم فان الله كره الظلم وهاعنه وقال لا لعنة الله على الظالمين ويبشر الناس بالخير
ويعلمها ويشدد الناس النار وعلمها ويسالف الناس حتى يتفقهوا في الدين ويعلم الناس
معالم الحج وسننه وفرائضه وما امر الله به في الحج الاكبر الحج والحج الاصغر العمرة وينهى الناس عن
ان تصلي احدى في ثوب واحد صفرا الا ان يكون ثوبا ملقى طرفيه على عاتقيه وينهى ان
يصلي احد في ثوب واحد تفضي فرجه الى السماء وينهى ان يقعي احد سعدانا
فقاه وينهى اذا كان بين الناس هيج عن الدعا الى القبائل والعصابية ولكن دعواه الى

الله وحده لا شريك له فمن لم يدع الى الله ودعا الى القبايل والعصابية فليقطعوا بالسيف
حتى يكون دعواهم الى الله وحده لا شريك له وياخذ الناس باتباع الوضوء وجوههم وايديهم
الى المرافق وارجلهم الى الكعبين ويستحب برؤوسهم كما امرهم الله عز وجل وامرهم بالصلوة
لوقتها واتمام الركوع والخشوع ويعلمهم بالصبح ويهجر بالها جرة حين يمل الحسن صلاته
العصر والشمس في الارض مرتفعة والمغرب حين يقبل الليل ولا يؤخرها حتى تشتبك النجوم
في السماء والعشاء اول الليل وامره ان يسعى الى الجمعة اذا نودي لها والغسل عند الرواح
اليها وامره ان ياخذ من المغانم خمس الله وما كتب على المومنين في الصدقة من العقار
عشر ما سقت السماء العين وما سقت السماء وعلى ما سقى الغرب نصف العشر وفي كل عشر
من الابل شاتان وفي كل عشرين اربع شياه وفي كل اربعين من البقر بقرة وفي كل
ثلثين بقرة تبيع جذع او جذعة وفي كل اربعين من الغنم سايمة وحدها شاة فما زاد فبحساب
الله تعالى التي افترض على المومنين في الصدقة فمن زاد خيرا فهو خير له وامره ان اسلم
من يهودي او نصراني اسلاما خالصا من نفسه ودان بدين الاسلام فانه من المومنين
له مثل ما لهم وعليه مثل ما عليهم ومن كان على يهوديته او نصرانيته فانه لا يرد عنها
وعلى كل حالم ذكر او انثى حرا او عبد دينار او قيمته عرضا او متاعا فمن ادى ذلك فانه
له ذمة الله وذمة رسوله ومن منع ذلك فانه عدو لله ولرسوله وللمومنين جميعا صلوات
الله على محمد والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ٥

قدوم رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبي

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه المدينة قبل خيبر رفاعة بن زيد
الجذامي ثم الضبي فاهدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما واسلم فحسن اسلامه
فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا الى قومه في كتابه لبسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لرفاعة بن زيد انى بعثه الى قومه
عامة ومن دخل فيهم يدعوهم الى الله والى رسوله فمن اقبل منهم فهو حزب الله وحزب

رسوله ومن أدبر وله أمان سهوس فلما قدم دفاعه إلى قومه أحاطوا به وأسلموا سر
شاذوا إلى الجزيرة جزيرة الرحالة فلوها ٥

قدوم وفد همدان قال ابن هشام

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد همدان فيما حدثني به من أثق به عن عمرو
بن عبد الله بن أذينة العبدي عن أبي إسحق الشيباني قال قدم وفد همدان على رسول الله
صلى الله عليه وسلم منهم مالك بن نمط وأبو ثور وهوذة ذو المشعار ومالك بن نفع وصمام
بن مالك الشاكري وعمرو بن مالك الحارفي فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه
من تبوك وعليهم مقطعات الحبرات والعمائم العدنية رجال الميس على المهرية والأدمة
والأرحبية ومالك بن نمط وزحل أخو بني جوان بالقوم نقول أجدهما ٥

همدان حرز موقه وأهال لسر لهم في العالمين أمثال ٥
محلها المضب ومنها الأبطح لها أطابات نهاوآكال ٥ ... ونقول الآخر ٥
إليك جواز نهاد الزفي هوات الصبب والحزف ٥
محطات بحبال التلف ٥ ... ثم قام مالك بن نمط بن بدبه ٥ فقال يا رسول الله
نصبته من همدان من كل حاضر وبادٍ أتوك على قلص نواج متصلة بحبال
الإسلام لا نأخذ فيك في الله لومة لائم من محلاف حارف وبادٍ وساكن أهل السود والقود
أجابوا دعوة الرسول وفارقوا الهامات الأنصاب عهدهم لا ينقض ما قامت لبلغ وما
حذا المعقور يصلغ ٥ فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا وفده

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لهمدان حارف
وأهل جناب المضب وجناف الرمث وافدها ذي المشعار لمالك بن نمط ومن أسلم
من قومه على أن لهم فراعها وطلولها ما أقاموا الصلوة وآتوا الزكاة ما دانوا على إقامها
ويرعون عامها لمجدبك عهد الله وذمام رسوله وشاهدهم المهاجرون والأنصار
فعال في ذلك مالك بن نمط ٥

وكتب رسول الله في فحمة الدجا وجن بأهلي زحزحان وصرددة ... وصائد
ومن ساحوص طالع نحلي بركبانها لاحب فمتددة
في كل قتلا الدراعين جسرة تمر بنا مر المجيف الحفيددة
حملت برت الراقصات إلى مني مواذر بالركبان من هضب قردد
من رسول الله فينا مصدق رسول أمامي عند دي العرش مهتدي
ما حملت من ناقة فوق رحلها أشد على أعدائه من محمددة
وأعطا إداما طالب العرف حاءه أمضى لحد المشرفي المهندة

قال ابن إسحق

وقد كان دعاه إلى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذابان
مسيلمة بن حبيب باليمامة في بني حنيفة والأسود بن كعب العنسي بصنعا قال ابن إسحق
حدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط عن عطاء بن يسار أو أحد سليمان بن يسار
عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس
على منبره وهو يقول أيها الناس إني قد رأيت ليلة القدر ثم أنسيتها ورأيت في رأسي
سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا فأولتهما هاذين الكذابين صاحب اليمن
وصاحب اليمامة قال ابن إسحق وحدثني من لا أتهم عن أبي هريرة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالا كلهم يدعي
النبوة قال ابن إسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث أمراءه وعماله على
الصدقات إلى كل ما أولى الإسلام من البلدان فبعث المهاجر بن أبي أمية بن
المغيرة إلى صنعاء فخرج عليه العنسي وهو بها وبعث زياد بن لبيد أخا بني بياضة
إلى حضرموت على صدقاتها وبعث عدي بن حاتم على طيئ وصدقاتها وعلى بني
أسد وبعث مالك بن نويرة اليربوعي قال ابن هشام اليربوعي على صدقات بني حنظل
وفرق صدقة بني سعد على رجلين منهم وبعث الزبرقان بن بدر على ناحية منهم
وقيس بن عاصم على ناحية منها وقد كان بعث العلاء بن الحضرمي على البحرين وبعد
علي بن أبي طالب إلى أهل نجران ليجمع صدقتهم ويقدم عليه بجزيتهم وقد كان مسيلمة

من حبيب قد كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام عليك أما بعد فإني قد أشركت
في الأمر معك وإن لنا نصف الأرض ولقريش نصفها ولكن قريشا قوم يعتدون فلما قدم
عليه رسولان له بهذا الكتاب **قال ابن إسحق** وحدثني سليمان من أسمع عن سلمة
بن نعيم بن مسعود الأشجعي عن أبيه نعيم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لهما حين قرأ كتابه ما تقولان أنتما قالا نقول كما قال فقال أما والله لولا أن الرسول
لا تقتل لضربت أعناقكما ثم كتب إلى مسيلمة لسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول
الله إلى مسيلمة الكذاب السلام على من اتبع الهدى أما بعد فإن الأرض لله يورثها
من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ودلك في آخر سنة عشر حجه الوداع ه
قال ابن إسحق فلما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم دوالعقعه لحجه
لخمس أو ست بقين من ذي القعدة وأمر الناس بالجهاز له قال ابن إسحق وحدثني عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه القاسم
بن محمد عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لهلال ذي القعدة لا يرى إلا أنه يريد
الحج فلما دنا من الجحفة نزل بها وأصبح يوما حزينا فقال ما شأنك يا رسول الله
فقال إني أخاف أن أكون صددت عن البيت كما صد أصحابي عام الحديبية فقالت
يا رسول الله لقد أحرمت بعمرة من المدينة أيام حاجة الناس إليه ولم يكن يريد
عمرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لم أكن لأدع شيئا صنعته لله
لما صنعت حتى يقضي الله أمره وقال عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه القاسم
بن محمد عن عائشة قالت لم يذكر ولا يذكر الناس إلا الحج حتى إذا كان بسرف وقد طمثت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الهدى وأشراف من أشراف الناس معه
فكلموا نحوه الأمر من السماء فقال وحضت ذلك اليوم فدخل علي وأنا أبكي فقال
مالك يا عائشة لعلك نفست قلت نعم والله لوددت أني لم أحج معكم عامي هذا
في هذا السفر قال لا تقولي ذلك فإنك تقضين كما تقضي الحاج إلا أنك لا تطوفين
بالبيت قالت ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فحل كل من كان لا هدى
معه وذبح نساؤه بقرة فلما كان يوم النحر أتيت بلحم بقر كبقر فطرح في بيتي فقلت
ما هذا فقالوا ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه البقر حتى إذا كان ليلة

هديه بعث بي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أخي عبد الرحمن بن أبي بكر فأعمرني
من التنعيم مكان عمرتي التي فاتتني قال ابن إسحق وحدثني نافع مولى عبد الله بن
عمر عن حفصة بنت عمر قالت لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه أن يحللن بعمرة
فلما فيمنعك يا رسول الله أن تحل معنا فقال إني أهديت ولبدت ولا أحل حتى أنحر
هدايا الهدى **قال ابن إسحق** وحدثني عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان بعث عليا إلى اليمن فلقيه بمكة وقد أحرم فدخل على فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوجدها قد حلت ونهتأت فقال ما لك يا أبية رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحل بعمرة فحللنا قال فرأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من الخبر عن سفره قال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم انطلق فطف بالبيت وحل كما حل أصحابك قال يا رسول الله إني أهللت كما أهللت
قال فارجع فحل كما أصحابك قال يا رسول الله إني قلت حين أحرمت اللهم إني أهل بما أهل
به نبيك وعبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم فهديه وبت على إحرامه مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فهل معك من هدي قال لا فاشركه رسول الله صلى الله عليه
وسلم في هديه وبت على إحرامه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قضا من الحج
وعمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدي عنهما قال ابن إسحق وحدثني يحيى بن عبد
الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة قال لما أقبل علي
من اليمن ليلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة تعجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستخلف على جنده الذين معه رجلا من أصحابه فعمد ذلك الرجل فكسى كل رجل من
القوم حلة من البز الذي كان مع علي فلما دنا جيشه خرج ليلقاهم فإذا عليهم الحلل
قال ويلك ما هذا قال لبنوت القوم ليتجملوا به إذا قدموا في الناس قال ويلك انزعها
قبل أن تنتهي بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فانتزع الحلل من الناس
فردها في البز قال وأظهر الجيش شكواه لما صنع بهم قال ابن إسحق وحدثني عبد الله بن
عبد الرحمن بن عمرو بن حزم عن سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة عن عمته زينب

بلغت وكانت عند ابي سعيد الخدري قال اسكتا الناس عليا فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتا خطبنا فسمعته يقول ايها الناس لا تسكتوا علينا فوالله انه لاحسن
في دات الله او في سبيل الله من ان نسكتا قال ابن اسحق ثم مضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم على وجهه فادي الناس مناسكهم واعلمهم سننهم وخطب الناس خطبته التي بين فيها
ما بين محمد الله واثنا عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا قولي فاني لا ادري لعلي لا القاكم
بعد عامي هذا بهذا الموقف ابدا ايها الناس ان دماءكم واموالكم عليكم حرام الى ان تلقوا
ربكم كحرمة يومكم هذا وكحرمة شهركم هذا وانكم ستلقون ربكم فتسالكم عن اعمالكم وقد
بلغت فمن كانت له عندي امانة فليودها الى من ائتمنه عليها وان كل ربا موضوع ولكن
لكم رؤس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون قضا الله انه لا ربا وان ربا عباس بن عبد المطلب
موضوع عليه كله وان كل دم كان في الجاهلية موضوع وان اول دمائكم اضع دم بن ربيعة
بن الحرث بن عبد المطلب وكان مسترضعا في بني ليث فقتلته هذيل فهو اول من ابدا
به من دماء الجاهلية اما بعد ايها الناس فان الشيطان قد يئس من ان يعبد بارضكم
هذه ابدا ولكنه ان يطع فيما سوى ذلك فقد رضي به مما تحقرون من اعمالكم
فاحذروه على دينكم ايها الناس ان النسي زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه
عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله ويحرموا ما احل الله
وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند
الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ثلثة سرد الله
ورجب شهر مضر الذي بين جمادي وشعبان اما بعد ايها الناس فان لكم علي نسائكم
حقا ولهن عليكم حقا لكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه عليهن ان لا ياتين
بفاحشة مبينة فان فعلن فان الله قد اذن لكم ان تهجروهن في المضاجع وتضربوهن
ضربا غير مبرح فان انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف واستوصوا بالنساء خيرا
فانهن عندكم عوان لا يملكن لانفسهن شيئا وانكم انما اخذتموهن بامانة الله واستحللتم
فروجهن بكلمة الله فاعقلوا ايها الناس قولي فاني قد بلغت وقد تركت فيكم ما ان

تمسكتم به فلن تضلوا ابدا امرا بينا كتاب الله وسنة نبيه ايها الناس اسمعوا قولي
واعقلوا تعلمن ان كل مسلم اخ للمسلم وان المسلمين اخوة فلا يحل لامرئ من اخيه الا ما
اعطاه عن طيب نفس فلا تظلمن انفسكم اللهم هل بلغت قد كرر ذلك ثلاث مرات اللهم
اشهد ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد **قال ابن اسحق** وحدثني من
لا اتهم من عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد قال كان الرجل الذي يصرخ في الناس
بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة ربيعة بن امية بن خلف قال يقول له
رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
هل تدرون اي شهر هذا فيقولون لهم فيقولون الشهر الحرام فيقول قل لهم ان الله قد
حرم عليكم دماءكم واموالكم الى ان تلقوا ربكم كحرمة شهركم هذا ثم يقول قل يا ايها
الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هل تدرون اي بلد هذا قال فيصرخ به
فيقولون البلد الحرام قال فيقول قل لهم ان الله قد حرم عليكم دماءكم واموالكم الى ان تلقوا
ربكم كحرمة بلدكم هذا ثم يقول قل لهم ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول هل تدرون اي يوم هذا قال فيقول لهم فيقولون يوم الحج الاكبر قال فيقول
لهم فان الله قد حرم عليكم دماءكم واموالكم الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا قال
ابن اسحق فحدثني ليث بن ابي سليم عن شهر بن حوشب الاشعري عن عمرو بن خارجة
قال لعمري عباد بن اشيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بناقته ورسول الله صلى
الله عليه وسلم واقف بعرفة فبلغته ثم وقفت تحت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان
لعابها ليسيل على راسي فسمعته يقول ايها الناس ان الله قد ادى الى كل ذي حق حقه
وانه لا يجوز وصية لوارث والولد للفراش وللعاهر الحجر ومن ادعى الى غير ابيه او
تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملئكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا
قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
وقف بعرفة قال هذا الموقف للجبل الذي هو عليه وكل عرفة موقف وقال حين
وقف على قزح صبيحة المزدلفة هذا الموقف وكل المزدلفة موقف ثم لما جزا المحرما

قال هذا الحج وكل منا متمتع فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ وقد ذكرنا هناك
واعلم ما فرض الله عليهم من حجهم من الوقوف وذبح الجمار وطواف البيت واما أجل
لهم من حجهم وما حرم عليهم فكانت حجة البلاغ وحجة الوداع وذلك أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يحج بعدها قال ابن اسحق ثم قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام
بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم وصفرا وشيء

ذكر بعث اسامة بن زيد الى ارض فلسطين

وضرب الى الناس بعثا الى الشام وأمر عليهم اسامة بن زيد بن حارثة مولاه وامره
ان يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم من ارض فلسطين فتجهز الناس واوعب مع
اسامة بن زيد المهاجرون الاولون قال ابن هشام وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث الى الملوك رجالا من اصحابه وكتب معهم اليهم يدعوهم الى الاسلام
قال ابن هشام حدثني من اثق به عن ابي بكر الهذلي قال بلغني ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج على اصحابه ذات يوم بعد غزوته التي صد عنها يوم الحديبية
فقال ايها الناس ان الله قد بعثني رحمة وكافة فلا تختلفوا علي كما اختلف الحواريون
على عيسى بن مريم فقال اصحابه وكيف اختلف الحواريون على عيسى يا رسول الله
قال دعاهم الى الذي دعوتكم اليه فاما من بعثه سبعا فرضي وسلم واما من
بعثه سبعا بعيدا فكره وجهه وتثاقل فشكا ذلك عيسى الى الله عز وجل فاوحى الله
وكل واحد منهم يتكلم بلغة الامة التي بعث اليها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسلا من اصحابه وكتب معهم كتبا الى الملوك يدعوهم فيها الى الاسلام فبعث دحية
بن خليفة الكلبي الى قيصر ملك الروم وبعث عبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى
ملك فارس وبعث عمرو بن امية الضمري الى النجاشي ملك الحبشة وبعث حاطب
ابن ابي بلتعة الى المقوقس ملك الاسكندرية وبعث عمرو بن العاص الى جيفر وعباد
ابني الجلندا الازديين ملكي عمان وبعث سليط بن عمرو احد بني لؤي بن غالب

قال ابن هشام وهوذة بن علي الحنفيين ملكي اليمامة وبعث العلاء بن الحضرمي الى المنذر
ابن ساوى العبدي ملك البحرين وبعث شجاع بن وهب الاسدي الى الحرث
ابن ابي شمر الغساني ملك لخوم الشام قال ابن هشام بعث شجاع بن وهب
الى جبلة بن الايهم الغساني وبعث المهاجر بن ابي امية المخزومي الى الحرث بن عبد
كلال الحميري ملك اليمن قال ابن هشام انا شئت سليطا وعمامة وهوذة والمنذر
قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن ابي حبيب المصري انه وجد كما ما فيه ذكر من بعث
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البلدان وملوك العرب والعجم وما قالوا له
واصحابه حين بعثهم قال فبعث به الى محمد بن شهاب الزهري فعرفه فيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه فقال لهم ان الله قد بعثني رحمة وكافة
فقالوا دعنا يرحمكم الله ولا تختلفوا كما اختلف الحواريون على عيسى بن مريم
فقالوا وكيف يا رسول الله كان اختلافهم قال دعاهم لمثل ما دعوتكم له فاما من
بعثه منهم فاجاب وسلم واما من بعد منه فكره وابى فسكى عيسى بن مريم
ذلك الى الله تعالى فاوحى الله اليهم ان نعم وكل دخل منهم يتكلم بلغة القوم الذين وجه
اليهم قال ابن اسحق وكان ممن بعث عيسى بن مريم من الحواريين ومن تباع
ان كانوا بعدهم في الدهر يطرس الحواري ومعه نولس وكان نولس
من الاتباع ولم ان من الحواريين الى روميه واندراس ومتى الى ارض
ابن ناك الى اهل انابس ويوحنا الى ارض بابل من ارض المشرق وفيلبس
الى قرطاجنة وهي افريقية وبرثلما الى فاوس وزنه الى ارض الكهف
ويعقوب بن ابي ارض نسيم وهي انطاكية وشمعون الى ارض البربر وهوذا ولوقا من الحواريين
وهي ارض الحجاز وسمعان الى ارض الزيتون وهوذا ولوقا من الحواريين
جعل مكان يهودا من ل

غدد غزوات النبي صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم حدثنا أبو محمد عبد الله
بن محمد اللباي قال حدثنا عبد الله بن محمد بن الورد البغدادي قال حدثنا أبو سعد
عبد الرحيم بن عبد الله بن الرحيم البزاز قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام
قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحق المطلبي قال وكان
جميع ما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه سبعا وعشرين غزوة. غزوة ودان وهي
غزوة الأبواء ثم غزوة بواط من ناحية رضوى ثم غزوة العشيرة من بطن ينبع ثم غزوة
بدر الأولى يطلب كرز بن جابر ثم غزوة بدر التي قتل فيها صناديد قريش ثم غزوة
بني سليم حين بلغ الكدر ثم غزوة السويق يطلب أبا سفيان بن حرب ثم غزوة غطفان
وهي غزوة ذي أمر ثم غزوة نجران معدن بالحجاز ثم غزوة أحد ثم غزوة حمراء الأسد
ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع من نخل ثم غزوة بدر الآخرة ثم غزوة دومة
الجندل ثم غزوة المريسيع ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني لحيان من هذيل ثم غزوة
ذي قرد ثم غزوة بني المصطلق من خزاعة ثم غزوة الحديبية لا يريد قتالا وهي
المريسيع ثم غزوة خيبر ثم غزوة القضاء ثم غزوة الفتح ثم غزوة حنين ثم غزوة الطائف
ثم غزوة تبوك قاتل فيها في تسع غزوات غزوة بدر وأحد والخندق وقريظة والمصطلق
وحنين والطائف وكانت بعوثه صلى الله عليه وسلم وسراياه نيفا وثلاثين
من بعث وسرية غزوة عساكر بن الحارث أسفل من بلية المنزل ثم غزوة جموم بن عمرو بن مطعم
من ناحية الحجر من ناحية العرض وبعض الناس يقدم غزوة جموم على غزوة عشيرة
وغزوة سفوان بن أبي وقاص من الحجاز وغزوة عبد الله بن جحش نخلة وغزوة زيد بن حارثة
القردة وغزوة محمد بن مسلمة كعب بن الأشرف وغزوة مرثد بن أبي مرثد الغنوي
الرجيع وغزوة المنذر بن عمرو بئر معونة وغزوة أبي عبيدة بن الجراح ذا القصة من
طريق الفرع وغزوة عمر بن الخطاب نجدا من أرض بني عامر وغزوة علي بن أبي طالب
اليمن وغزوة خالد بن عبد الله الحارث هدم لات الكديد وضرب بني الملوح وكان
من حديثها أن تقوم بن عبقر بن المغتر بن الأحمس بن مسلم بن عبد الله

بن محمد الهنائي عن خندب بن مكيث الجهني قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
مالك بن عبد الله الكلبي كلب بن عوف بن ليث في سرية كنت فيها وأمره أن يشن
الغارة على بني الملوح وهم بالكديد فخرجنا حتى إذا كنا بقديد لقينا الحرث بن
مالك وهو من البرصاء التي فأخذناه فقال إني جئت أريد الإسلام وما حزت الإبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا له إن تك مسلما فلن يضرك رباط ليلة وإن تك
على غير ذلك كنا قد استوثقنا منك فشددناه رباطا ثم خلفنا عليه رجلا من أصحابنا
ثم قلنا له إن فاتك فاجتز ناصيته ثم سر نحونا حتى تأتينا الكديد عند غروب
الشمس فكنا في ناحية الوادي ويعني أصحابي زبية لهم فخرجت حتى أتى تلا مشرفا
على الحاطر فاستدت فيه فعلوت في رأسه فنظرت إلى الحاطر فوالله إني لمنبطح
على الحاطر فاستدت فيه فعلوت في رأسه فنظرت إلى الحاطر فوالله إني لمنبطح
على التل إذ جنح رجل منهم من حيث يدنو فقال لامرأته إني لأرى على التل سوادا ما رأيته
في أول يومي فانظري إلى أوعيتك هل تفقد منها شيئا لا تكون الكلاب حزت
منها فنظرت فقالت لا والله ما أفقد شيئا فقال فناولني قوسي وسهمين فناولته
فرمى فأرسل سهما فوالله ما أخطأني فانتزعته ووضعته وثبت مكاني فقال لامرأته
لو كان رجل في منكي فانتزعته ووضعته وثبت مكاني فقال لامرأته لو كان ربه
تحرك لقد قالطه سهمي لا أبا لك إذا أصبحت فاتبعيهما فخذيهما لا تضعيهما على
الكلاب قال ثم دخل وأمهلناهم حتى إذا ظنوا وناموا وكان في وجه السحر
سنا عليهم الغارة قال فقتلنا وأسقينا النعم وخرج صريخ القوم فنادى يا صباحاه
لناه ومضينا بالنعم ومررنا بابن البرصاء وصاحبه فاحملنا فحملناهما وقال اذكرا
القوم حتى فزنوا منا قال فما بلغنا وبلغهم الأودية فندد فارسل الله الوادي بالسيل
من هضبات سنا الله سازك ونقا لي من عند سخابة نراها فما سهل لنا حتى لا حد به قوم
ولا ند زواجا وزوه قال فوقفوا ينظرون إلينا وأنا لنسوق نعمهم ما يستطيع رجل
منهم أن يمور إلينا قال فوقفوا ينظرون إلينا ويحسبون أن وراءنا خيلا
فلم يقدروا على طلبنا فقدمنا بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى

اسحق وحدثني رجل من اسلم عن رجل منهم ان سبعا اصحاب رسول الله صلى
عليه وسلم تلك الليلة اتمت وقال راجز من المسلمين وهو يحدوها
انا ابو القاسم ان تعزبي ... على خضل نباته مغلولب صبة اعاليه كلون الذهب قال
ابن هشام ويروى كلون الذهب قال ابن اسحق وغزوة علي بن ابي طالب بني عبد الله
بن سعد من اهل فدك وغزوة ابي العوجاء السلمي ارض بني سليم اصيب بها مولى له
جميعا وغزوة عكاشة بن محصن الغمرة وغزوة سلمة بن عبد الاسد سد فطاد من
مياه بني اسد من ناحية الحد قبل بها مسعود بن عروة وغزوة محمد بن مسلمة احد بني
حارثة القرطا من هوازن وغزوة بشير بن سعد بني مرة بفدك وغزوة بشير بن
سعد ناحية خيبر وغزوة زيد بن حارثة الجموم من ارض بني سليم وغزوة زيد بن حارثة
حسمى من ارض حشين قال ابن هشام ارض جشم قال ابن اسحق وكان من حديثها
فيما حدثني من لا اتهم عن رجال من جذام كانوا علما بها ان رفاعة بن زيد الجذامي
لما قدم على قومه من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه يدعوهم الى
الاسلام فاستجابوا له ثم بلغه ان قد مر دحية بن خليفة الكلبي من عنده قفل
راجعا الى الروم حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه ومعه بجارة له حتى اذا
كان ببوادي من وادي القرى نزل له شبانا على دحية بن خليفة الكلبي عند قصة
واسمه عوص بن الهند الضلعتان والضلع بطن من جذام فاصابا ما كان معه فبلغ ذلك
قومه من الضبيب فهط رفاعة بن زيد ممن كان معه اسلموا واجابوا
فنفروا الى الهند واسد فيهم من بني الضبيب النعمان بن ثعلبة حتى اقبلوا حتى اغاروا عليهم
وقتلوا واسمى يومئذ فدعا بن اسقر الضفاري ثم البضلعي فقال انا ابن لبنى
وهي النعمان بن ابي جعال في سهم فاصاب ركبته فعرجت اصابته خذها وانا
ابن لبنى وكانت له ام تدعا بنشا وقد كان حسان بن عمه تبنى قد سمى رجله
من خلفه الضبي قتل ذلك يعلمه ام الكتاب والله اعلم حين حدثني من
انهم من رجال من جذام قالوا فاستنفذوا ما كان في يد الهند وقد وعد

رفاعة فتح دحية حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبره واستفاه
ما في يد الهند وابنه فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وذلك
بعد ما هاج غزوة زيد جذام وبعث معه جيشا وقد توجهت غطفان من جذام
وبلي ومن كان من سلامان وسعد بن هذيم حتى جاءوا حسمى فاغار زفاعة بن زيد بكذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا الجزة جزة الزجلا وزفاعة بن زيد بكذا
بيده ولم يعلم ومعه ناس من بني الضبيب وسابر بني الضبيب بوادي مدان من ناحية
الجزة مما يسمل مسة قافا قبل جيش بن حازنة من ناحية الاولاج فاغار بالماقص
من ذمل الجزة فهما ما وجدوا من مال او ناس وقتلوا الهند وابنه ونزلوا من
بني لاحف قال ابن اسحق وجدينه ورجلا من بني خصب فلما سمعت بذلك بنو
الضبيب والحيش بهما بلدان بركب بعضهم وكان فيمن ركب جسان بن مله
على فرس لشويد بن زيد يقال له العجاجة وابن بن مله على فرس يقال له رعال
وابن زيد بن عم وعلى فرس يقال له شم فانطلقوا حتى اذا دنوا من الحيس قال لهم
زيد وحسان لا تقفن من مله كفوا عنا ولا تعرقوا فانا لحيس حسا لسانك فوقف
عنا لسانك ولا نسأما اليوم فواصوا الا يكلم منهم الا حسان بن مله وكانت
منهم كلمة في الجاهلية قد عرفها بعضهم من بعض اذا اراد احدهم ان تصيب
نسله قال نوزي او نوري فلما بزروا على الحيس اقبل القوم بلندرون لهم قال
حسان انا قوم مسلمون وكان اول من لقيهم رجل على فرس اذهم فاقبل نحوهم
فقال انف نوزي فقال حسان مهلا فلما دفوا مى زيد بن حارثة قال حسان
انا قوم مسلمون فقال له زيد فاين ام الكتاب فقدم حسان فقال له زيد
من هازنة ماذا في الحيس ان الله فتح علينا فنزه القوم التي حدثوا انها الى
حسمى قال ابن اسحق واراها اخت حسان بن مله وهي امراة اني ونزل عدي بن

رفاعة وابنه وحسان بن مله

من الصعب والاستاذي قال له زيد خذها واحدث فيه فقال أمر الله أطيب نفسا
استطلقون بنانكم وتدرون امهاتكم فقال احدى الحصين إيها بنو الصعب وشخر
السيف سابرا اليوم فشمعها بعض الجيش فاخبر بها زيد بن حارثة فامر باحد حسان
فقلك بلاها من حفرته ووقل لها أخلني مع بنات عمك حتى يحكم الله فيكن خيرهم
فرجعوا وبها الجيش ان يهبطوا الى وادي الذي حاذوا منه فاستووا في اهلهم واشعر
زوجا المسرد بن زيد فلما سمعوا اعتمهم زكبوا الى زفاعة بن زيد وكان ممن زكب
الى زفاعة بن زيد تلك الليلة أبو زيد بن عمرو وأنو شماس بن عمرو وسويد بن
زيد وبحة بن زيد وبزدع بن زيد ونعلبة بن عمرو ومخربة بن عدي وأسف بن ملة
وحسان بن ملة حتى صبحوا زفاعة بن زيد بكراع زنه بظهر الحرة على بزهاك
من حرة ليلى فقال له حسان بن ملة انك لحالس قليلا على بزهاك من حرة ليلى
فقال له حسان بن ملة انك لحالس المعزي وستاخذك استاذي فدعرها كابك الذي
حث به فدعى زفاعة لحال له فجعل يستند عليه زخله وهو يقول هل انت حتى أفادي
حابر عداوة معه نامية من صفاه اخي الحصين المقتول منكن من ظهر الحرة
فقالوا الى حوف المدينة ليال فلما دخلوا المدينة وانصرفوا الى المسجد يطر
لهم رجل من الناس فقال لا يبعدوا ابلكم فتقطع اذنابهن فنزلوا عنهن وهرمام
فلما ان دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاهم الاخ الذي سلف ان يقالوا
من وزا الناس فلما استفتح زفاعة بن زيد المنطق قام رجل من الناس فقال يا رسول
الله ان هاولي قوم بحزة فزدهم من بين فقال زفاعة بن زيد رحم الله من لم يحدثنا
في يومه هذا الا خيرا فرد زفاعة بن زيد كانه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي كان عنه فقال ذوبك يا رسول الله فلما كانه حدثنا عدن فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرادنا غدام واغلى به فلما فرا كتابهم سمعهم
فاخبروا الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصنع بالقتلى بدات مزاد
فقال زفاعة يا رسول الله علا لا تحزه علينك حلالا ولا تحل لك حراما فقال

سمعه ولم يجبه ولم تزده وعروه عند الله بن عتبة حديث فاصاب بها ابا رافع سالي
الهمق وعروه عند الله بن انيس حليف بني سلمة بن سبع بعثه اليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو بنخلة او بقرنة يجمع لرسول الله صلى الله عليه وسلم الناس لغزوه
فقتله قال ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال قال عبد الله بن انيس
دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه قد بلغني ان سفيان بن سبع الهذلي
يجمع الناس لغزوني وهو بنخلة او بقرنة فاته فاقتله فلما رسول الله انعته لي حتى اعرفه
قال انك اذا رايته اذكرك الشيطان واية ما بيني وبينه اذا رايته وجدت له قشعريرة
قال فخرجت متوشحا سيفي حتى دفعت اليه وهو في طعن بزناد لهن سيرا وجنب
كان وقت العصر فلما رايته وجدت له ما قال لي من القشعريرة فاقبلت نحوه اخشى
ان يكون بيني وبينه ما يحول بيني وبين الصلاة فصليت وانا امشي نحوه اومي براسي
فلما اسهيت اليه قال من الرجل فقلت رجل من العرب سمع لك وبمعك لهذا الدهر
فجاك لذلك قال اجل اني لاظن ذلك قال فمشيت معه شيئا حتى امكنني منه فحملت عليه
بالسيف فقتلته ثم خرجت وتركت طعابا مكبا على وجهه فيها فدفنت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرآني فقال افلح الوجه قال قلت قد قتلته يا رسول الله قال
صدقت ثم قام فدخل بيته فاعطى عصا فقال اتمسك هذا القضيب عندك
يا عبد الله بن انيس قال فخرجت بها على الناس فقالوا ما هذا القضيب قال فقلت اعطانيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرني ان امسكه عندي قالوا افلا ترجع الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتسأله لم دفعه اليك قال فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا نبي الله لم اعطيتني هذا القضيب قال لتتوكا عليه انت وسيدوم القيامة
المجحة وربه مسعود وقد قال عبد الله بن انيس يسمعه فمر راجعا ما زودني
بها فخرجت في ليلة [illegible]
[illegible]

عجوم لهام الدارعين كأنه شهاب غضى من ملهب متوقد

أقول له والراس يعجم راسه انا ابن أنيس فارسا غير قعدد

انا ابن الذي لا ينزل قدره رحيب فناء الدار غير مزند

وقلت له خذها بضربة ماجد حنيف على دين النبي محمد

وكنت إذا هم النبي بكافر سبقت إليه باللسان وباليد

قال ابن اسحق وغزوة زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة مؤتة من أرض الشام فأصيبوا بها وغزوة كعب بن عمير الغفاري ذات أطلاح من أرض الشام أصيب بها هو وأصحابه جميعا وغزوة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بني العنبر من بني تميم وكان من حديثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إليهم فأغار عليهم وأصاب منهم أناسا فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن علي رقبة من ولد اسمعيل قال هذا سبي من بني العنبر يقدم الآن فنعطيك منهم إنسانا فتعتقينه قال ابن اسحق فلما قدم بسبيهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فيهم من وفد بني تميم حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ربيعة بن رفيع وسبرة بن عمرو والقعقاع بن معبد ووردان بن محرز وقيس بن عاصم ومالك بن عمرو والأقرع بن حابس وفراس بن حابس فكلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فأعتق بعضا وأفدى بعضا وكان ممن قتل يومئذ من بني العنبر عبد الله وأخوان له بنو وهب وشداد بن فراس وحنظلة بن دارة وكان ممن سبي من نسائهم يومئذ أسماء بنت مالك وكاس بنت أري ونجوة بنت نهد وجميعة بنت قيس وعمرة بنت مطر فقالت في ذلك اليوم سلمى بنت عتاب

لعمري لقد لاقت عدي بن جندب من الشر مهواة شديدا كؤودها

تكنفها الأعداء من كل جانب وغيب عنها عزها وجدودها

قال ابن هشام وقال الفرزدق في ذلك

وعند

وعند رسول الله قام ابن حابس بخطة سوار إلى المجد حازم

له أطلق الأسرى التي في حباله مغللة أعناقها في الشكائم

كفى أمهات الخائفين عليهم غلاء المفادي أو سهام المقاسم

وهذه الأبيات في قصيدة له وعدي بن جندب من بني العنبر والعنبر بن عمرو بن تميم قال ابن اسحق وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث أرض بني مرة فأصاب بها مرداس بن نهيك حليفا لهم من الحرقة من جهينة قتله أسامة بن زيد ورجل من الأنصار قال ابن هشام الحرقة فيما حدثني أبو عبيدة قال ابن اسحق وكان من حديثه عن أسامة بن زيد قال أدركته أنا ورجل من الأنصار فلما شهرنا عليه السلاح قال أشهد أن لا إله إلا الله قال فلم ننزع عنه حتى قتلناه فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه خبره فقال يا أسامة من لك بلا إله إلا الله قال فقلت يا رسول الله إنما قالها تعوذا من القتل قال فمن لك بها يا أسامة قال فوالذي بعثه بالحق ما زال يرددها علي حتى لوددت أن ما مضى من إسلامي لم يكن وأني كنت أسلمت يومئذ وأني لم أقتله قال قلت أنظرني يا رسول الله إني أعاهد الله أن لا أقتل رجلا يقول لا إله إلا الله أبدا قال تقول بعدي يا أسامة قال قلت بعدك وغزوة عمرو بن العاصي ذات السلاسل من أرض بني عذرة وكان من حديثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه يستنفر العرب إلى الشام وذلك أن أم العاص بن وائل كانت امرأة من بلي فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم يستألفهم لذلك حتى إذا كان على ماء بأرض جذام يقال له السلسل وبذلك سميت تلك الغزوة غزوة ذات السلاسل فلما كان عليه خاف فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح في المهاجرين الأولين فيهم أبو بكر وعمر [illegible] وقال لأبي عبيدة حين وجهه لا تختلفا فخرج أبو عبيدة حتى إذا قدم عليه [illegible] أبو عبيدة [illegible]

[illegible]

وأنت عز [illegible]

له عمرو بل انت مدلي فقال له انو غيبك يا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لي لا تحلفا وابيك ان عصيتني اطعتك قال فاني لا امشي على يمينك وانت مدلي فمشى
دونك ومشى عمرو بالناس قال وكان من احدث في هذه الغزاة ان رافع بن نافع
ابن الطائي وهو رافع بن عمير وكان محدثا فيما يلعني عن نفسه قال كنت اذا نعست
وسمعت سوجني فكنت ادل الناس واهدأه بهذا الرمل كنت اذ ذاك في المنهج من الثنية
سواجي الرمل الى هليبة ثم اغير على ابل الناس واذا ادخلها الرمل علت عليه
فلم يستطع احد يطلبني فيه ثم اغير حتى امر بذلك الماء الذي حيال ثنية سعن العلم
فاستخرجه فاشرب منه فلما اسلمت خرجت في تلك الغزاة التي بعث فيها رسول
الله صلى الله عليه عمرو بن العاص الى ذات السلاسل قال قلت والله لاحاولن لبعض
صاحبا قال فصحبت ابا بكر قال فكنت معه في رحله قال وكانت علينا عباءة لنا قد كنا
وكان اذا مر لنا شطبا واذا زكسنا لتسها ثم سكها علينا بالهلال قد قال ذلك الذي
به يقول له اما لجد حين اردد واكفازا الجن تابع ذا العباءة قال فلما دنونا
من المدينة فاقلنا قال قلت يا ابا بكر انه انما صحبتك لتنفعني انت بك وانصحني
وعلمني قال لو لم ترث لبني لفعلت قال انرك ان توحد الله ولا تشرك به شيئا وان
تقيم الصلوة وان تؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج هذا البيت وتغتسل من
الجنابة ولا تمرغن رجلين من المسلمين ابدا قال قلت يا ابا بكر اما انا والله فاني
ارجو الا اشرك بالله شيئا ابدا اما الصلوة فلن اتركها ابدا ان شاء الله تعالى واما
الزكوة فاني لم يكن لي مال اؤديها ان شاء الله تعالى واما رمضان فلن اتركه ان شاء الله
تعالى واما الحج فان استطعت اخ ان شاء الله تعالى واما الجنابة فاني اغتسل منها ان
شاء الله تعالى واما الامارة فاني رأيت الناس يا ابا بكر لا ينصفون عن ربهم
الله وعن الناس الا انه قد نهي عنها قال اما اشحهاني لاجهد لك وانت حزك
عن ذلك ان شاء الله تعالى نعت محمد بهذا البيت فحامد عنه حتى دخل الناس
فيه طوعا وكرها فلما دخلوا فيه كانوا عوادا الله وعباده قال ابو جعفر

ثم
ثم

ثم في ذمته خزانه فيتبعك الله في خفرته فان احدكم تخفر في جاره فظل يا
عطه عصا الجاه فان اصيب له شاة او بعير فان الله اسد عصا الجاه قال ففارقته
على ذلك فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر ابو بكر على الناس قال قلت
عليه فقلت يا ابا بكر انك نهيتني عن ان اما مر على رجلين من المسلمين قال لي وانا
انهاك عن ذلك قال فما حملك على ان تلي امر الناس قال لا اخذ من ذلك
شيئا احسن في امة محمد الفرقة قال ابن اسحق اخبرني يزيد بن ابي حبيب انه حدث عن
عمرو بن مالك الاسعي قال قلت في الغزاة التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم عمرو بن العاص الى ذات السلاسل قال فصحبت ابا بكر وعمر فمررت بقوم على
عهد رهم قد نهضوها لا يقدرون على ان ينهضوها قال وكنت امر الناس حاربا قال
فلت اتعطوني منها عشرا على ان انهضها بكم قالوا نعم قال فاحدث السفر بين
ان اتيتها مكاني واخذت منها حزمة الى اصحابي فاطعمتهم فاكلوه فقال لي ابو بكر
وعمر رضي الله عنهما ابا لك التحمر يا عوف قال فاخبرتهما خبرها فقالا والله ما احسنت
حين اطعمتنا هذا الترف فما سدتنا ما في بطوننا من ذلك قال فما قال الناس
من ذلك السفر كنت اول قادم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحمته وهو
يصلي في قبته فقلت السلام عليك يا رسول الله رحمة الله وبركاته قال فعرف من ما لله
قال فقلت نعم بابي انت وامي وقد اصبت الحق ورويت رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ذلك

وعروة ابي حدرد

واصحابه نطر ابصره وقد ثنى وسط
الصبح قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط عن المقداع بن عبد
الله بن ابي حدرد [illegible] صلى الله عليه وسلم الى بعض [illegible]
[illegible] فوفادة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

واعدناه الحزن فينا ما بقا الذين آمنوا اذا حضر شر فبدر فاسئل الله فسئلوا ولا تقولوا المرابل
اليكم السلام لست مؤمنا تدعون عرض الحيوة الدنيا وعند الله مغانم كثيرة الى آخر الآية
قال ابن هشام فزاد ابو عمر ومن العلاء ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام هذا الحديث قال
ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال سمعت زياد بن كعب بن سعد السلمي يحدث
عن عروة بن الزبير عن ابيه عن جده وكان شهد احدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ثم عمد الى الظل فجلس فيه وهو يحرس
فقام اليه الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر فقالا يا محمد ان عامر
بن الاضبط الاشجعي وعيينة نطلب بدم عامر وهو بمنزل بني عطفان والاقرع
بن حابس يدفع عن مجلم بن جثامة لدائنة من جندب وبلا ولا الخصومة عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع فسمعنا عيينة بن حصن وهو يقول والله يا رسول
الله لا ادعك حتى اديس بشاة الحرشة مثل ما اداق بشاي وزسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول بل تاخذون الديه خمسين في شهرنا هذا وخمسين اذا رجعنا وهو يابى فقام
اليه رجل من بني ليث يقال له مكيتة فقتل مجلما فقال والله
يا رسول الله ما وجدت لهذا القتل سببا غير الاسلام الا كعم وردت فرمتاوه
فعرف احزاها اشبر الوه وعنزه عدا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال
بل تاخذون الديه خمسين في شهرنا هذا وخمسين اذا رجعنا قال فقبلوا الديه فقال
قالوا ان مناجيكم لتستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقام رجل
اليه فمزقت طومل عليه خلة له فكان بينا فيها للقتل حتى جلس بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال انا مجلم بن جثامة قال فرفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم لا تغفر لمجلم بن جثامة ثلاثا قال فقام
وهو يستي دمعة فضل رداءه قال وقائل فيما نسمع انا نرجو ان يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استغفر له فما ماط من رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن الحسن البصري قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس بين يديه استغفر بالله ثم قتله ثم قال
له الله له الى قال قال فوالله ما ملكت مجلم بن جثامة الا سبعا حتى مات فلفظته
ولدى نفس الحسن بيده الارض ثم عادوا فلفظته الارض ثم عادوا له فلفظته
الارض فلما علموا انه عمدوا الى صدر بن فسطحوه بينهما ثم رضموا عليه بالحجارة
الارض فلما علموا انه عمدوا الى صدر بن فسطحوه بينهما ثم رضموا عليه بالحجارة
حتى واروه قال فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما به فقال والله ان الارض ليطاس
على من هو شر منه ولكن الله اراد ان يعظكم في حرمة ما بلغكم لما ارى منه قال
ابن اسحق واخبرنا سالم ابو النضر انه حدث ان غيلان بن حصن وفلانا الحنفي قال
الاقرع بن حابس وحلا بهم يا معشر قريش من معكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي
له الدين افاستروا ليعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعمكم الله بنفسه او ان
يغضب عليكم فيغضب الله عليكم بغضبه والله الذي نفس الاقرع بيده لنسلمنه الى ما
يحب صلى الله عليه وسلم فمضين به ما اراد ولا بين لحمس رجلا من بني سهم
يسهدون بالله كلهم لقتل صاحبكم كافرا ما صلى قط فلما طلب دمه فلما سمعوا ذلك
قتلوا الذي به قال ابن هشام فحدثني هذا الحديث كله عن عنبسة ابن اسحق وهو مجلم بن
حثامة بن هلال الليثي قال ابن اسحق هو مجلم فيما حدثنا زياد عنه قال ابن اسحق وحدثني
ابن ابي نجيح الاسلمي انه وجد في حديث ابيه ذكر ما فعل بلغني عن عمر انه عن ابي حدرد
قال تزوجت امراة من قومي فاصدقتها مائتي درهم قال فحملت رسول الله صلى الله
وسلم استعنت على بعض ما اصدقتها فقال ما عندي درهم قال فحملت رسول الله صلى الله
فقال ان الله لو كنتم [illegible] من بطن واد ما رد نزوله عنه
قال فسكت [illegible] من خيبر حتى نزل [illegible]
[illegible]

عليه احدنا والله ما قامت به ضعفا حتى قامت دعمها الرحال من خلفها ما يمد بصر حتى
اسهلت وما كادت ترقال نقلوا عليها واعتقبوها قال فرحنا ومعنا سلاحنا من
النزل والشيوخ حتى اذا حيا فرسا من الحاضر عشته مع غروب الشمس قال لكنى
ناحيته وامر صاحباي ركضا في ناحية اخرى من حاضري القوم وقلت لهما اذا سمعتماني
كبرت وشددت في ناحية العسكر فكبرا وشدا معي ثم والله ما كذلك نلطر عن
القوم وان نصيب منهم سبيا قال وقد عسنا الليل حتى ذهبت فحمة العساء ولكان
لهم رعاء قد سرح في ذلك البلد فاطلعا عليهم حتى تحوفوا عليه قال فقام صاحبهم ذلك رويدا
من فرسه فاخذ سيفه فحمله في عنقه ثم قال والله لا يفزعنا هذا ولهذا اصابة
سوء فقال له رجل ممن معه والله لا تعقبن نحن نكفيكه قال والله لا يذهب الا انا قالوا
فنحن معك قال والله لا يتبعني احد منكم قال وخرج حتى هزني قال فلما امكنني نجده
بسيفي فوضعته في فؤاده قال فوالله ما ركل ووثب اليه واجتززت رأسه قال وشددت
في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحباي فكبرا فوالله ما كان الا التحامي فيه عند
عندك ركلما قدروا عليه من نسائهم وابنائهم وما خف عليهم من اموالهم قال وانسفنا
انا عظيمة وغنما عظيمة فخشيتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجئت بزاسه احمله
معي وعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك الابل بثلثمائة عشرة نفيرا الى صدافي
فجعلت الى اهلي

قال ابن اسحق

وحدثني مسلمة بن عبد الله عن عطاء بن ابي رباح قال
سمعت رجلا من اهل العالية يسأل عبد الله بن عمر عن الخطاب عن ارسال العمامة من
خلف الرجل وهو قائل عند الله بن عمر بن الخطاب سأخبرك ان سألت عن ذلك
كنت عسرا شديدا رأيت من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وان مسعود ومعاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان
وابو سعيد الخدري وابو هريرة رضي الله عنهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه حسن فعال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعال واحسنهم حلقا ولوى المؤمن اكثر ولكنهم ولوا
الله واخذوا السفار فقال ان نترك هذا ولكنا نترك الغمر وما عنها

ويل الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر المهاجرين خمس خصال اذا نزلن بكم واعوذ بالله
ان تدركوهن فانه لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا ظهر فيهم الطاعون
والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين
وشدة المؤنة وجور السلطان ولم يمنعوا الزكاة من اموالهم الا منعوا القطر من السماء ولولا
البهائم لم يمطروا وما نقضوا عهد الله وعهد رسوله الا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم
فاخذ ما كان في ايديهم وما لم تحكم ائمتهم بكتاب الله ويتخيروا فيما انزل الله الا جعل الله بأسهم
بينهم شديدا ثم امر عبد الرحمن بن عوف ان تحبهم لشرذمة بعثه عليها فاصبح وقد اعتم بعمامة
سوداء فارخى شؤبوبا فاذناه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ثم نقضها ثم عممه بها وارسل
من خلفه اربع اصابع او نحوا من ذلك ثم قال هكذا يا ابن عوف فاعتمها فانه احسن واعرف
يا امرنا لا ان ندفع البأساء للوافد فعه اليه فحمد الله تعالى وصلى على نبيه ثم قال لحذاب
عوف اغزوا جميعا في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله ولا تغلوا ولا تعتدوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا
ولدانا هذا عهد الله وسيرة نبيه فيكم فحدث عبد الرحمن بن عوف انه قال لن صاحب
خرج الى دومة الجندل قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد
ابن الحكم وزوده وهو حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن معاذ عن جده عن
ابن الحكم وزوده وهو حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن معاذ عن جده عن
تربصا التمر حتى تغفى فصل رجل من
عن رجل قال وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن معاذ عن جده عن
من الجزر فاصاب من
منزلا فصلى من
من ولدها

البلد قد قتل خبيب بن عدي وأصحابه الى مكة وأمره أن يقتل ابا سفيان بن حرب
وبعث معه خمسة نفر من الانصار وقيل ثلاثة فجاء حتى قدم مكة وجلسا جميعا بسيف من
شعاب مكة ثم دخلا مكة ليلا فقال حارثة بن مضرب لعمرو وانا فقد ناشد وسنت
ركعتين فقال عمرو إذا قمتم فاجلسوا بأفنيتهم فقال قد ان ساء الله تعالى
قال عمرو وطفنا بالبيت وسنت ثم خرجت بدينة ما يشك من رآه انه اعمى نمكنه اذ نظر الى
رجل من اهل مكة فعرفني فقال عمرو بن امية والله ان قدومنا الا لشر فقلت لصاحبي
النجاء فخرجنا نشتد حتى اصعدنا في جبل وخرجوا في طلبنا حتى دعانا الجبل بشوا
مما فرجعا فدخلنا كهفا في الجبل واخذنا بحجارة فوضعناها دوننا فلما اصبحنا عدا رجل
من قريش يقود فرسا له ونحن عنها قعيدان ونحن منه القاب فقلت ان رابنا صاح بي
فاحداه فقتلناه قال ومعي خنجر قد اعددته لابي سفيان فاخرج الخنجر فاضربه ضربة
تذبيه حزه وصاح صيحة اسمع اهل مكة فارجع فادخل مدانى وحاه الناس يسدون
وهو ما خرزمق فقالوا من ضربك قال عمرو بن امية وغلبه الموت فمات مكانه ولم يدلل
على مكاننا فاحملوه وقلت لصاحبي لما امسينا النجاء فخرجنا ليلا من مكة نريد المدينة فمررنا
بالجحفة وهم يخرسون جيفة خبيب بن عدي فقال احدهم والله ما ترك لكم الله اسه
يشبه عمرو بن امية لولا انه بالمدينة لقلت عمرو بن امية فما حاذى خشبة منذ عليها
وخلفه وخرجا شدا وخرجوا وراءنا حتى اذا خرقا بمهبط مسيل ماء فرمى بالحسه في اثرنا
فعمه الله عنهم فرجعوا عنا قال وقلت لصاحبي النجاء حتى نأتي نعيرك فنقعد عنده
فاتي سأحل عنك القوم وكان الانصاري لا رحلة له قال ومضيت حتى اخرج على مخاض
فراوحت الى جبل فادخل كهفا فبينا انا فيه دخل علي سبع من سباع الليل اعور في عسمه له
فعال من الجحاف فلت من بني بكر والبلي فان قال من بني بكر فقلت مرحبا واضطجع ثم
رفع عقيرته فقال

واسلمني ما دمت حيا ولاداني لدين المسلمينا
فقمت في شعلم فاعملته حتى اذا نام احدت فوسطت سهما بين عنقه الصحيح

زعامله عليه حتى بلغت البطن ثم خرجت النجاء حتى جئت الفج فرميت ذلول حمار
من اقتع اداخلان من وبيس من استركين كانت فرس بعثهما عينا الى المدينة
من سراب وبحنان فقلت انا شر اوانا فرميت احدهما بسهم فقتلته وشنا شرا لاخر فاوثقته
رباطا وقدمت به المدينة قال ابن هشام وسنه زيد بن حارثة الى مدين ذكر ذلك عند
قتل حسن بن حسن عن امه فاطمة بنت الحسين بن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث زيد بن حارثة الى مدين ومعه ضميرة مولى علي بن ابي طالب واخ له قال فاصب
منا من اهل ماء وهي السواحل وفر ناس من الناس فسبقوا فعرف بلغهم فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهم يكمنون فقال ما لهم فقيل يا رسول الله فزع بلغهم فقال
فقال لا يفزعون هؤلاء جميعا قال ابن هشام وعروة سالم بن عمير انا قتل احد بني عمرو بن عوف
من بني عبيد وكان قد جرب نفاقه حين قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرث بن سويد
بن صامت فقال

لعمرك ما غنت دهرا ومابان ربي من الناس دارا ولا مجمعا
بغدرة عمرو وأوفى لمن يعاقد عقدا اذا ما دعا
من اولاد قيلة في جمعهم بعد الجبال ولم تجمعا
بصدع هضرة راكب جاهم حلال حرام لشتى معا
سوا بالفرصد قتم او الملك تابعتموا تبعا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لي بهذا الخبيث فخرج سالم بن عمير اخو
بني عمرو بن عوف وهو احد البكائين فقتله فقالت امامة المريدية في ذلك
لكدت دين الله والمرء احمد العمر الذي امنا لك لسن الذي نمى
جمالك حسنا فاخرا للباطعة ابا عقل جدها على كبر السن
وعروة عمير بن عدي الخطمي عمها بدت مزوان من بني امية بن زيد فلما قتل ابا عفك
بلغ قد ذكر عبد الله بن الحرث بن الفضل عن ابيه قال وطئت فخذ رجل من بني خطمة
فقال له يزيد بن زيد فقالت تعست الاسلام واهله

ما شئت من مال والله وتوفي وما شئت حتى أجرح له
فقلت له وي من غدر فلان من مراد ولا يبرح له
ترصد قتلي الزبير حين خرجت معي لمصبح له
لأنفسح غزوه فقطع من أمري الذي أمرح له
وحدثني عثمان بن أبي سليمان قال له
خوفا بيل وشواقف محصنة ذوات سني الحرج له
سمي مدعث شعف وبحرها نعولف والمساب حجي له
وهوف ماحدة عرفة كثير الماحل والمخرج له
فضرجت من بحيح الدما بعد الهدو فلم يجرح له

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك لا أحذر من أسد من وان فمع ذلك عوتب عندي الخطر من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أمسى من ليلته الذي عنها في منامها فعلم أن قد أصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد عبلت بي قد قتلها فقال نعوذ بالله ورسوله لذيابا غمز فقال هل عن بني من شيء يا رسول الله فقال لا شيء فيها غير أن فزع عمران فوجع عمران قومه وهو حطمه نومه كنومة حفر في سأل أسد مروان وهو نومة مؤخمة زحال فلما حاذى عمير بن عدي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بني حطمة إني وجدت أنه مروان مكيدون خمعة تر لا تطرون ذلك أنور أول ما عز الإسلام في دار بني حطمة وكان يحفي بالمدينة فهم من أسد وكان أول من أسر من بني حطمة عمير بن عدي وهو الذي كان يدعى أنفاري وعبد الله بن أوس وحرمة بن نارت وأسلم يوم بدت بنو مروان رحال من بني حطمة ما زالوا من عز الإسلام في ذروة منيرة إلى سورة تمامه من مال الحي ينتفي من سعد عن بني هزة أنه وجرحت حين رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدث رحال من بني حنيفة لسعة ورم فوحى أوامه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللذون من حدثت هذا منا من أمال الحي حسوا

شأنه ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله فقال أخفوا ما كان عندكم من طعام فما تعوا به إليه وأمر بلحمه أن تغدى بها عليه ونزاح فجعل لا يبغ من ذلك موقعا وفاته رسول الله صلى الله عليه وسلم فقول أسلم يا أبا محمد فقول الله أن أسلم يا محمد إن نقتل نقتل حادما وإن ترد الفداء فسل ما شئت فهلك ما سأل الله أن يملك فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله لهذا أسامه فلما انطلق خرج حتى إذا كان بنقيع بطحاء قضى طهوره ثم أقبل فبايع النبي صلى الله عليه وسلم على الإسلام فلما أسلم وهو كانوا يأتونه بهدايا الطعام فلم يزل منذ الأقليلا وما لقيه فلم ينصب من حلاله فلا شيء فيعجب المسلمون من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك منه يقول من رجل أكل أول النهار في معا كافر وأكل آخر الليل في معا مسلم إن الكافر يأكل سبعة أمعاء وإن المسلم يأكل في معا واحد قال ابن هشام فلقيني أنه خرج معتمرا حتى إذا كان بظهر مكة لقي وكان أول من دخل مكة يلبي فأخذته فربطت فقالوا لقد خرجت علينا فلما قدموا لتضربوا عنقه قال فأبل منهم دعوه فإنكم لحناجون إلى تمام لطعام لحلوه فقال الحنفي ه

وما الذي لبا بمكة نفلنا نرعى إلى سفد في الأشهر الحرم ه

وحدثت أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسلم لقد كان وحمة بعض وجوه أبي ولقد أصبح وهو أحب الوجوه إلي وفي الدين والبلاد مثل ذلك ثم خرج منها فقدم مكة فقالوا له صبوت يا ثمامة فقال لا ولكني أسلمت خير الدين دين محمد صلى الله عليه وسلم ولا والله لا يصل إليكم حبة من اليمامة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج إلى اليمامة فمنعهم أن تحملوا إلى مكة شيئا فكتبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك تأمر بصلة الرحم وإنك قد قطعت أرحامنا وقتلت رجالنا فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه أن يخلي بينهم وبين الحمل **وبعث** رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش الأسدي ثم أحد بني غنم بن دودان وكتب له كتابا وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي لما أمره به ولا يستكره من أصحابه أحدا فلما نظر في الكتاب مضى حتى إذا كان بمعدن فوق الفرع أناخ راحلته ثم قام عليها فاستبطن الوادي فالتمس سعدا حتى وجده فأناخ عليه فلما رأى سعد عبد الله عرف أنه إنما جاء لسعد فقال له سعد ما شأنك فقال له عبد الله أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أسير يومين وأنظر في الكتاب فأمضي لما أمرني به ولا أستكره من أصحابي أحدا وقد استكرهك أصحابك فانطلق بنا نمض لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد سمعا وطاعة لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأمرك ثم قال لأصحابه ما شأنكم استكرهتموه فقالوا لا والله ما استكرهنا ولكنا خشينا أن يكون ذلك في شيء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد لا أرى أن أسير على بعير من أجل أن أستكره عليه فأقام سعد على بعيره وسار عبد الله على بعيره حتى نزل بطن نخلة فمر عير لقريش تحمل زبيبا وأدما وتجارة من تجارة قريش فيها عمرو بن الحضرمي وعثمان بن عبد الله بن المغيرة أخو بني مخزوم ونوفل بن عبد الله بن المغيرة أخو بني مخزوم والحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة فلما رأوا عبد الله بن جحش وأصحابه هابوهم وكان آخر يوم من جمادى الآخرة فقال القوم لئن تركتم هؤلاء القوم الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن منكم به فلما أجمعوا أمرهم وثب واقد بن عبد الله التميمي على عمرو بن الحضرمي فرماه بسهم فقتله واستأسر الحكم وعثمان ونوفل وأعجز القوم عبد الله بن جحش وأصحابه فلم يدركوا منهم شيئا واستاق عبد الله بن جحش وأصحابه العير حتى قدموا بها المدينة فلما قدموا بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم العير وما فيها وعزل منها الخمس فكان أول خمس في الإسلام وأول قتيل قتله واقد بن عبد الله التميمي وأول أسيرين أسرهما الحكم وعثمان وأول عير قسم فيها وكان فيما ذكر لي عبد الله بن جحش وأصحابه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قتل واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمي يوم دير سأل عبد الله بن جحش رسول الله صلى الله عليه وسلم أن سعدا في النار فلما رأى ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر وفاة رسول الله صلى الله

قال ابن هشام

قال ابن اسحق

حدیث شقیق بن شاجرد

من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء مما نهوى من الملك قال ابن اسحق وحدثني يحيى
بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد عن عائشة رضي الله عنها قالت اذا واعلل
رسول الله صلى الله عليه وسلم احلفوا فيه فقالوا والله ما ندري الخرز رسول الله صلى الله
عليه وسلم من يمينه كما يخرز مونانا او نقول انه عليه سائد قالت فلما احلفوا الله طلعه
الموه حتى ما منهم رجل الا وقد وقع على صدر صاحبه مكثم من ناحية البيت لا تذرون
من غوان اعملوا النبي وعليه بيانه **قالت** فقاموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعلوه وعليه شعفة يضعون الملاف والهمص وذلك به والهمص ذو بياضهم قال
ابن اسحق فلما فزع من مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم لقرع ملاءة ابوان سوين فجاءتين
وقد حضره وجع فيه ادرها حدثني جعفر بن محمد بن علي بن حسين عن ابيه عن جده
علي بن حسين الهدى عن علي بن حسين قال ابن اسحق وحدثني حسين بن عبد الله عن عكرمة
عن ابن عباس قال لما اراد ان يحفروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو عبيدة
بن الجراح يضرح كحفر اهل مكة وكان ابو طلحة زيد بن سهل هو الذي كان يحفر لاهل
المدينة فدعي العباس رجلين فقال لاحدهما اذهب الى عبيدة بن الجراح
وللآخر اذهب الى ابي طلحة اللهم خر لرسولك صلى الله عليه وسلم فجاء صاحب ابي طلحة
الى طلحة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من جهاز رسول الله صلى الله عليه
وسلم حمله السرير فوضع على سريره في بيته ثم دخل المسلمون احلفوا فجعل الرجل
يدخل فيقوم فيها ويقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فيصلي
يقول ما فعل بيتي الا وقد رجع فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
توفي فيه فحفروا له تحت فراشه ثم دخل الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم افواجا
الرجال حتى اذا فرغوا الرجال حمل النساء حتى اذا فرغ النساء ادخل الصبيان ولم يؤم الناس
على رسول الله صلى الله عليه وسلم احد قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد عن ابيه
انه الا انفق ان سمع حسين بن عبد الله يسأل ابي بكر عن امر ابيه فاطمة بنت رسول الله
عليها السلام حين ماتت فقال ابو بكر

صلى الله عليه وسلم حتى سمعها اهل المدينة فرجوا لصراخ فاطمة
محمد بن اسحق وقد حدثني فاطمة هذا الحديث قال ابن اسحق وكان من حديث
في رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي طالب والفضل بن العباس وهما من اغلمة
وسفيان مولى رسول الله صلى الله عليه
ما على اسدك الله وحظه من رسول الله
كان مولاه سفيان حين وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاطمة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم ويقبلها ويقول
اهل بعدك ابدا فلما فرغ من شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعي انه احدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم حدث
وقلبا راجعا سقط من فيه الفهر وتمرط خده عند لامس رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذت الناس بعده **قال ابن اسحق** وحدثني ابو اسحق بن يسار عن بعض
ابي الفاسم مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل عن مولاه عبد الله بن الحرث
علي بن ابي طالب في زمان عمر وفي زمان عثمان على احداهما هذا
فلما فرغ من غسله رجع فاغتسل ثم اغتسل فيما فرغ من غسله دعي غسله
من اهل العوالي فقالوا ان الحسن حمل السرير عن مؤخره فجعل عنه
ان المغيرة بن شعبة كان يحدث
قالوا احدث عن ذلك الشيخ
عليه وسلم حتى
عن رسول الله صلى

القرظ وثياب فالان اسحق ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عظم به نفيه
المسلمين وكانت عائشة فيما يلغني تقول لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد العرب
واشرأبت اليهودية والنصرانية ونجم النفاق وصار المسلمون كالغنم المطيرة في الشتية
الشاسة لفقد هرتها حتى جمعه
الي بكر فحمد الله واثنى عليه
جدي ابو قحافة وعدة من اهل العلم
هوا الرجوع عن الاسلام وارتدوا دلك حي حافهم عتاب بن اسيد فواري فقام سهيل بن
عمرو فحمد الله واثنى عليه وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان هذا لامر ما
الاسلام اوقد فمن راب منا عنقه فراجع الناس وكفوا عما هموا به فطفق عتاب بن
اسيد يقول لقد علمت الذي ازاد رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لعمر بن الخطاب انه عسى
ان تقوم مقاما لا تذمه وقال حسان بن ثابت بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمحمد بن هشام عن ابي زيد الانصاري
لطيبة رسم للرسول ومعهد منير وقد يعفو الرسوم ويهمد
ولا يمحي الاقدمن مرور الهادي الذي كان يصعد
وقفت اروما في معالم وزنه له فيه منار واضح ومنجد
به حجرات دين به من وشطون من ايه توزنسخا وتبدد
معارف لم تعفل على بعد انها عرفت لسنة عشر الهلال فاشهد
عرفت بها رسم الرشاش وحولها واراد في البرد منجد
ضربت عليه الارش رشا وسعد عشرين وما هي من الحي تبعد
فمحمد قد سقت نفسي احمد فعيشت لا داني الرسول تعمد
وما ملغت من ذي امرء حسن ولين لمسي عنده قد تودد
قال وقوله تذرف العين خفدها عن طلل الغوالبدن فرجد
فزالت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد

وتورك حدثني من لا اتهم عن ابي عبيدة من صلح مولى معمر
نهل عنه التراب ثلاثا وعن عثمان وقد عرف بذلك قعد
لقد علموا اني وعدا وزجره عشية عوف لترى لا تبرحن
وراحوا الخرب لبس فهدة طهور وعقد
تكون من شتى اسنان يوم وهن قد تكن الارض قاعا
وهل علمت يوم رديني بزوره يوم صرف قد تحمحم
بقطع قد مر الوحي عنه وفيك ثوابه ونور
بدل عن جمرة ثقلت به وشدد من هول الحمار وترسه
امة لم يهدى الى الحق قبله فعبدت وثنا منكسا
اعفو عن الزلات بعد عفوه ويحسن ويمن حمد
وان كانت افزاله فهو اهله فمن عنده يستنزل المد
فيثنا هم في نعمة الله وسطهم دليل بهم الحق تقصد
عرته عنه ان يجوروا عن هدى هو بين فيهم فيرشد
مطوق عنهم لا شي جاء ولد هو عندهم ليد
فساهم في دين الوزير وعد وهم من مذ
وهم محمود وسر هد نكثه حق سرداب وعهد
وقد حسد فعقد
لقد سنه
ومحمد
وجمعوا
فرضي
وقد
لهود

وما عدا الماضون مثل محمد ولا مثله حتى آلهمه نفسه
أعف وأوفاه ذمة وأقرب منه نابلا لا تدركه
وأبذل منه للطريف وتالد إذا ظن معطاء بما كان نائله
وأكرم مسناة النوى حدثا انحت تسوق
وأمنع ذروات وأثبت في العلى دعائم عزه شماء شامخ تسنده
وأثبت فرعا في الفروع ومنبتا وعودا عداه المزن والعود تعهده
نماه ونماه فشمر فنانه على أكرم الخيرات زند تمهده
يباهي وصاة المسلمين بكفه فلا العدم مخموس ولا الرأي نكده
أقل له ما لقيت عابت من الناس الا عاذر العقل منعذ
ولست هوى نازع عن سأبه لعلى به في حبه الخلد أخلد
مع المصطفى أحمد فإن جاره وفي نيل ذاك اليوم أسعى وأجهد

وقال حسان بن ثابت أيضا يبكي رسول الله

صلى الله عليه وسلم

ما بال عينك لا ترقأ دمعتها كأن جفنيك منها بالقذى رمدا
جزعا على المقدى أضحى رهن رامسة من وطي الحصى لا شقها أحد
وحق بعدك الروع لهفي لنبي غلت فنيك وبيع الجود
بأبي وأمي من شهدت وفاته في يوم الاثنين النبي المفقد
يعتب نعده وفاته مسلد أمثله في الناس لو أول
فاقت بعدك في المدينة منهم ما بين فيحة ثابت الأسود
أوجل ما أصابت فقدك حين ألحد زوجه في يوم ذاك لعبد
يعوم من عباقي عنبر مخضا فاق إنه كريم المجد
بأكرامه الله ثم بكرهه وبنوه محمد سيد الأسفد
نور الهدى في منزله كم من مسدد راشد نفد

ما زلت واصفه وسيد في ذلك يثني عليه
في حتمه الله دوس وخثعم لدى الهياب وفد سدد
وإنه اسمع ما قلت هالة لا تبت على ثنى محمد
ما وضع الله من وقصه نفسه آلمد
صلى الآله ومن يحف بعرشه والصالحون على سمعان داود

قال انشد وقال حسان نبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم

بني المساكين أن الخير وفقد مع ثوى لا عنه سحق
من ذا الذي عند خير ورحمة ورأفة من ذا له مثله
أمن نعمان لا تحسي جدعة لتنسى عنه ذكره
كان لقاؤكم الله رشده فقد لاه وكل شيء وصفه
فللناس ورق شحمه وعنو وانتو فوقه مدد
لن يترك الله منا فقده أحد ولن يفس عنه ولا ود
ذب ورق من التجار كلهم وكل من مر من أمر راحد
فقد لبسنا وكنا في ذرى ملك فيه يسمو إليه الحمد

قال حسان بن ثابت يبكي النبي صلى الله عليه وسلم

الله في جمع من فقده من بنيه بعد فقد
الله محمد بن عبد من بعد ما قد هدى
ولا بنيه أحد من بعده حي ومن قد
من ذا يكون عند ما ترك

امنى يناوك عطل النوب فما نضدس فى فما سترباوما دِ
مثل الزواهد ملتس المبادل فدانفر ما النوس بعد النعمة البادى
يا افضل الناس انى كنت فى بهر اضحت منه كنا الملتد الصادى

قال ابن هشام

هذا الاول عن عنترس ابن شحق

حم الله لكاسه محمد